هداية الاقران
الى اخبار لُقمان الحكيم

يحتوى جملا من حكمته و كلماته و مواعظه و آثاره و حالاته الكريمه

تأليف
نصر... الشبستری - نزيل تبريز

اسم‌الكتاب : الكلمة الطيبه
المؤلف : نصرالله شبستری
الناشر : دارالكتب الاسلاميه (آخوندی)
عام : ۱۴۰۳
العدد : ۲۰۰۰
المطبعه : فروغ‌دانش
الطبعه الثانيه

القلوب مزارع فازرع فيها
الكلمة الطيبة فان لم تتمتع
بثمرها تتمتع بخضرتها .
لقمان الحكيم

تلخيص هداية الاقران

الى اخبار لقمان المذكور فى القران

او

الكلمة الطيبة

فى المواعظ اللقمانية

تأليف

نصرالله الشبستري

نزيل تبريز

و تليه رسالة مبسوطة فى طرق الاجازات
ذات فوائد حسنة

من منشورات مركز نشر كتاب - بتهران

تهران - ١٣٢٦ - ه - ش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، حمداً يكون وسيلة الى الزلفى لديه ، وذخيرة ليوم العرض بين يديه . وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الهادى الى النهج القويم ، وآله الداعين الى الصراط المستقيم (امابعد) فانى لما عملت كتاب : هداية الاقران الى اخبار لقمان المذكور فى القران ، الحاكى اسمه عن مسماه ، ويسر الله سبحانه وتعالى اتمامه ، تاقت نفسى الى ان ألخص منه جملا موجزة ، تنزه بها الناظر . والتقط منه لمعاً مُؤنِقة تنبه بها الخاطر وأسطرها فى كتاب آخر مقتصد ، عن الاخلال والاملال موسوم بـ (الكلمة الطيبة فى المواعظ اللقمانية) ليسهل على من يريد تصفحه او يروم تدبره

فاستخرت الله تعالى وشرعت فى قطف أطايب ثمره ، وثقف محاسن انواره . فجاء بحمدالله كما اردت وصورت ، واتانى بفضل ربى مثل ما مهدت وقصدت . وقدمت أمام الشروع فى المقصود ديباجة الاصل المتبوع اذ فيها بيان مالابد منه للاطلاع على مطالبه ، والتناول من مآد به ، ثم اخذت فى تلخيص الكتاب ، والله الهادى الى الصواب وهو حسبى ونعم الوكيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى خلق الانسان فى احسن تقويم ، وجعله خليفة فى الارض وخصه بالتكريم ، اذ آتاه الحكمة وفصل الخطاب ، ومن أوتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وما يذكر الا اولوا الالباب .

والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه ، وذريعة المومنين الى رحمته والاوصياء المرضيين من عترته

(اما بعد) فلما كانت الموعظة بعد بعث الانبياء صلوات الله عليهم ونصب الاوصياء عليهم السلام من اقوم الطرق الى الاهتداء ، واعدل السبل الى الانتهاء ولذا كانت مندوباً اليها بقوله جل جلاله : وذكر فان الذكرى تنفع المومنين . وقوله عزوجل حكاية عن العبد الصالح : وكان تحته كنز لهما . وقوله ﷺ لعماله (فيما رواه الجمهور) : تعاهدوا الناس التذكرة . وقوله ﷺ (فى حديث) ماتانى جبرئيل قط الا وعظنى . و قول امير المومنين عليه السلام فى وصيته لابنه محمد رضى الله عنه الموعظة كهف لمن وعاها . وقوله عليه السلام : المواعظ حيوة القلوب . والوجه فى ذلك الحث والترغيب كله ان ادواء القلوب تحتاج الى ادوية ، كما ان امراض الابدان تفتقر الى معالجة (فكان) يختلج فى صدرى ويقدح فى فكرى ، ان اجمع انموذجاً من غرر معانى الاخبار ، والتقط لمعة من درر بحار الانوار ، الواردة فى المواعظ النافعة ، والزواجر الصادعة ، والنكت الحسنة ، والمقاصد المستحسنة ، أستعين بها على زجر النفس الامارة بالسوء .

واذوجدت من نفسي ان داء الجهل اضـرمن داء البدن واعضل ، وعلاجه اعسـر واشكل ، واطبـاؤه اقل واخمل ، ودوائه ارفع واجل . فناديتها بقولي :يانفسي اللاهية ، وياشركائها فيهذه الداهية انخدعوك عن شيىء فلا يخد عنك ابوحامد الغزالي واضـرابه من رماة القول على عواهنه عن دينك ، وانه لابد لك من اخذ الموعظة من منابع الوحي و الالهام ، اذكلام غيرهم مشتمل على حق وباطل ، فانهم يسولون باطلهم فياثناء ذكرالحق . ولم ابرح حريق نار الفكرة ، وغريق بحرالحيرة الى ان نوديت من طورالجلال بلسان الحال : ولقد آتينا لقمان الحكمة . فخاطبني الحق من جنانيوكان وعظي علىلساني . فشمرت اذيالالعزائم وجمعت هذا المختصرالجامعلاشتات ماورد فيلقمان الحكيم عليه السلام من الروايات ، وما صدر عنه من الحكايات . مؤثراً منها ماهو أصحّ وأعلى وأهم وأولىمعرضاً عن ايراد بعضالحكايات الطويلة الروائية ، والقصص الغريبة الخيالية ، مما نسب الى جنابه مع كونه بعيداً عن مناهج الحق والصواب ، بلأشبهشيىء بالاساطير بلاشك وارتياب ومن العجائبتضمن مثل كتاب محبوب القلوب . وناسخ التواريخ واضرابهما لمثلها

(هذا) مع ذكرمااستطردنا فيطيها : من بدائعالحكم ، وطرائف الاشعار وشرح جملة من الغرائب التي فيمتون الاخبار، وتوجيه جملة من المتعارضات بحسب الامكان . فيا اخواني اني آنست ناراً فينوادي هذه الفنون آتيكم منها بخبر أوقبس لعلكم تصطلون وأرجوا من الله سبحانه : ان يعقبدعاء يسمع ، اوكلاماينفع . وليس لي فيهذا الجمع والتاليف فضيلة أمتّ بها ، او مأثرة اتوسل اليها سوى انني جمعت فيه

مانفرق في الكتب من مفهوم ومنطوق فان كان صواباً فبتوفيق الله لنا . وان كان زللا فغير ضائر ولا مستبدع ولامستنكر انشاءالله تعالى ، خصوصاً من مثلي كيف ولم يصدرمن صاحب قريحة وقادة ، ولا رويّة نقادة (وقد كتب) (١) استاد البلغاء القاضي عبدالرحيم العسقلاني المولد البيهاني المنشاء المصري المقام (المتوفى بالقاهرة سنة ٥٩٦) الى عماد الدين الكاتب الوزير الاصفهاني صاحب خريدة القصر (المتوفى بدمشق سنة ٥٩٧) معتذراً عن كلام استدركه عليه : انه قد وقع لي شيء وما ادري أُوَقَعَ لك امِلا ؛ وها انا اخبرك به : وذلك اني رايت انه لايكتب انسان كتاباً في يومه الا قال في غده لوغير هذا لكان احسن ، ولوزيد لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ، ولو ترك هذا لكان اجمل . وهذا من اعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر وهذا اعتذارقليل المقدارعن جميع الايرادات والانظاراجمالا فاقبل حاطك الله هذا العذر الذى قد بدأته واعدته ، ونشرته وطويته وَوَجِّهْ رائد همتك نحوالوقوف على موارد الكتاب ومصادره ، فانه يعانق مصلحتك بالاهتمام ، ويثبت قدمك عند الاقدام والاحجام

ورتبته على مقدمة ومقصدين وخاتمة

((اما المقدمة ففيها بيان امور ثلثة))

((الامر الاول)) في تعيين منشاء لقمان الحكيم ، وعصره ، ونسبه ، ومولده ، ومدة عمره ، وحرفته ، وزمان ظهوره ومدفنه ونقش خاتمه . وينبغي الاخذ في تحقيق المقامات المذكورة بنقل كلام المورخ

(١) كشف الظنون ج ١ ص ١٢

الامين الشيخ المسعودى رحمه‌الله تعالى اولا ، ثم جعله محور البحث و النظر ليكون كلامنا لشرح لكلامه

قال : (١) وكان ببلاد مدين وأيله فى عصر داود عليه السلام لقمان الحكيم وهو : لقمان بن عنقاء بن مربد بن صاوون . وكان نوبيا مولى للقين بن جسر، ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام وكان عبداً صالحاً فمن الله عزوجل عليه بالحكمة . ولم يزل باقياً فى الارض مظهراً للحكمة و الزهد فى هذا العالم الى ايام يونس بن متى ، حين ارسل الى ارض نينوا من بلاد الموصل انتهى

(قوله ره وكان ببلاد مدين وايله)

اقول : قال فى مراصد الاطلاع : مدين بالفتح ثم السكون وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون. مدينة قوم شعيب ، وهى تجاه تبوك على بحر القلزم بينهما ست مراحل ، وهى اكبر من تبوك ، وبها البئر التى استقى منها موسى عليه السلام لغنم شعيب . وقيل مدين هى (كفرمنده) من عمل طبرية وقد تقدم انتهى

وقال اليعقوبى (المتوفى سنة ٢٨٤) مدين هى مدينة قديمة عامرة بها العيون الكثيرة ،والانهار المطردة العذبة ، والاجنة والبساتين والنخيل واهلها اخلاط من الناس انتهى

وقال الطريحى (ره) مدين قرية على طريق الشام انتهى

وقال شمس الدين سامى بيك فى قاموس الاعلام التركية ان مدين فى عرف اليوم تسمى : (أُلُوجَه) انتهى

وفى كتاب جزيرة العرب فى القرن العشرين ص ٢٢ للحافظ وهبه

(١) مروج الذهب ج ١ ص ٤٦

مالفظه : ألوجه . بلدة صغيرة تحتوى على بضعة بيوت مبنية من الحجر سكانها نحوالفى نسمة وبها قلعة وسوق ومياهها تميل الى الملوحة انتهى

واما (أَيْلَه) بفتح الهمزة والياء المثناة التحتانية فهى كما فى تاج العروس وغيره : بلد على ساحل البحر بين ينبع ومصر وهو آخر الحجاز واول الشام (١)

قال اليعقوبى المتوفى سنة ٢٨٤ فى كتاب البلدان : ومدينة ايلة مدينة جليله على ساحل البحر المالح ، وبها يجتمع حاج الشام وحاج مصر والمغرب وبها التجارات الكثيرة واهلها اخلاط من الناس وبها قوم يذكرون انهم موالى عثمان بن عفان ، وبها برد حبرة يقال انه برد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال انه وهبه لرؤبة بن يحبة لما صار الى تبوك انتهى (٢)

وقال فى (مراصد الاطلاع) : ايلة بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وقيل : هى آخر الحجاز واول الشام ، وهى مدينة اليهود الذين اعتد وافى السبت ، واليها يحتاج (يجتاز ظ) حجاج مصر . و ايلة ايضا : موضع برضوى ، وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة انتهى

وقال (حافظ وهبه) بعد عدها من البلاد الواقعة فى شمال الحجاز وهى تحتوى على (١٠٠) منزل وبها بساتين ومزارع انتهى

(هذا) وسياتى فى (الفصل الثانى) ان لقمان الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها (كوماس)

---

(١) مرحوم فرهادميرزا درجام جم ص٤٣٥ (درتحقيق مجمع البحرين كه درقرآن مجيداست)آورده است كه (ايله)اسم قديم عقبه است

(٢) وفى(معجم البلدان) وكان قد وهبه ليوحنة بن رؤبة لما سار اليه الى تبوك .

(قوله ره فی عصر داود عليه السلام لقمان الحكيم)

اقول : قال الراغب لقمان اسم الحكيم المعروف واشتقاقه يجوز ان يكون من لقمت الطعام القمه وتلقمته انتهى فتدبر ثم ان كونه عليه السلام معاصراً لداود النبی (ع) مما تضافرت به كلماتهم ، ویاتی ایضا فی طی فصول هذا الكتاب (١) جملة من الحكايات الدالة عليه ، ویستفاد ذلك ایضا من روایة حماد بن عیسی المروية فی الفصل (٤٣) منه عن ابی عبدالله عليه السلام.

وكان بين موسى وداود خمساة سنة وبين داود وعيسى الف وماة سنة (٢)

(قوله ره وهو لقمان بن عنقاء بن مربد بن صاوون)

اقول قداختلفوا فی عنوان هذا الرجل الكبير وسرد عمود نسبه غاية الاختلاف فالظاهر من جماعة كابن كثير فی تفسيره ، وصاحب الناسخ وغيرهما موافقة المسعودی وان اختلفوا ایضا فيما بينهم فی ضبط الاسامی

وصريح آخرين خلافه ففی رجال العلامة المامقانی ره لقمان بن ليان بن ناحور بن تارج وفی تفسيری الكشاف والبيضاوی لقمان بن باعورا ابن اخت ایوب اوخالته

وعن ابن اسحق لقمان بن باعور بن ناخور بن تارح (٣) وهو آزر

---

(١) انظر الفصول الواحد والعشرين ، والواحد والثلثين ، والثامن والثلثين ، والرابع والاربعين ،

(٢) ذكره القمی ره فی تفسير سورة المائدة ؛ والطريحی ره فی حرم من مجمعه.

(٣) تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة كما فی اتقان السيوطی ص ٢٣٤ وسبائك السويدی وقال شيخنا البلاغی ره معناه الله عون وناحور بالنون والحاء المهملة ذكره السيوطی والسويدی

ابو ابرهیم عليه السلام وقیل ان انهاء غیر واحد نسبه الی ناحور بن تارح نشاء من الاشتباه بلقمان الاکبر العادی والخلط بین ترجمتهما (قلت) وهذا وجه قریب جداً فراجع مجمع البحرین (لقم) لشیخنا الطریحی وتاریخ گزیده لحمدالله مستوفی تعرف ویاتی عن قریب مزید بیان له (قوله ره وکان نوبیاً)

قلت : والنوبة کما فی تاج العروس عن الذهبی بالضم بلاد واسعة للسودان بجنوب صعید مصر . قال : وفی المعجم وقد مدحهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم بقوله: من لم یکن له اخ فلیتخذله اخا من النوبة وقال : خیر سبیکم النوبة وهم نصاری یعاقبة لایطؤن النساء فی المحیض ویغتسلون من الجنابة و یختنون انتهی .

وعدها فی الچغمینی ص ١٢٢ من بلاد الاقلیم الاول ثم قال : و دنقلة مدینة النوبة ثم انما ذکره (ره) اعنی کونه نوبیاً مطابق للمحکی عن التواریخ وفی تفسیر ابن کثیر عن عبدالله بن الزبیر قلت لجابر بن عبدالله ما انتهی الیکم من شان لقمان ؟ قال کان قصیر افطس الانف من النوبة (وفیه ایضا) جاء رجل الی سعید بن المسیب یسئله فقال له سعید بن المسیب لاتحزن من اجل انك اسود فانه قد کان من خیر الناس ثلاثة من السودان بلال ، ومهجع مولی عمر بن الخطاب ، ولقمان الحکیم کان اسود نوبیا من سودان مصر(١)

هذا وهنا قول آخر قریب من الاول وهو انه کان من اهل الحبشة الواقعة فی الجنوب الشرقی من بلاد النوبة ففی اتقان السیوطی ص ٢٤٠

(١) قال فی بستان السیاحة ص ٥٩٨ انی شاهدت جمعاً من النوبیین کانوا من اهل المعرفة

عن ابن عباس وقصص الثعلبی عن سعید بن المسیب المتقدم وخالد الربعی قالوا کان لقمان عبدا حبشیاً نجاراً .

وتصدیقه ما روی فی آخر کتاب الجعفریات و حج المستدرک ص ٥٧ بالاسناد عن امیر المؤمنین علیه السلام قال : واول من کاتب لقمان الحکیم وکان عبداً حبشیاً (١)

(قوله ره مولی للقین بن جسر)

قلت : کونه عبداً تقدمه الرق مما تسالموا علیه فروی الزمخشری فی الکشاف عن ابن عباس قال : کان راعیاً اسود فرزقه العتق ورضی قوله ووصیته فقص امره فی القرآن لتمسکوا بوصیته

وفی الناسخ کان عبداً لرجل من بنی اسرائیل یقال له قین بن خسر

---

(١) اعلم ان الله سبحانه یزرع الحکمة فی قلب من یشاء من عباده فاذا جعل الله العبد حکیما لم یضع منزلته عند الحکماء حداثة سنه وسواد لونه ودناءة حسبه وهم یرون علیه من نور کرامته

نیکو کار باچهرهٔ زشت وتار فراوان به از نیکوی زشت کار

قال فی سفینة البحار ج ١ ص ٦٩٢ (فی سیاق مشایخ الاجازة للشیخ ابی الفضل شاذان بن جبرئیل القمی ره) ومنهم ریحان بن عبدالله الحبشی الفقیه المحدث قال السیوطی (فی کتاب ازهار العروش فی اخبار الحبوش) ومنهم (من الحبوش) ریحان الحبشی ابو محمد الزاهد الشیعی کان بالدیار المصریة من فقهاء الامامیة الکبار یکرر علی النهایة والذخیرة وقال : ما حفظت شیئاً فنسیته یصوم جمیع ایام السنة ، وکان ابن رزیك یعظمه ویقولون ماساد من بنی حام الا لقمان وبلال وانا اقول ریحان ثالثهم مات فی حدود السنتین (الستین ظ) وخمسأة عن الشیخ الکراجکی انتهی

وقال فی بستان السیاحة ص ٣١٤ راقم اگرچه حبش را ندیده اما بقرب وجوار آن رسیده واهل عیش بسیار دیده اغلب سودان مانند حیوان مشاهده شده اما درمیان اهل حبش ونوبه وتکرور اشخاص صاحب شعور دیده شده است

وکان یرعی له الغنم وفی کتاب محبوب‌القلوب : کان اشتراه بثلثین دینار ذهباً وقد مرعن امیر المؤمنین عليه السلام قوله وکان عبداً حبشیاً

(قوله ره ولد علی عشر سنین من ملك داود عليه السلام)

قلت : روی الفریقان عن النبی صلى الله عليه وآله وسلم قال : عاش داود مأة سنة منها اربعون سنة فی‌ملکه (هذا) وللتأمل فیما ذکره المسعودی مجال واسع یظهر وجهه من ملاحظه الأخبار الحاکیة لما جری بین داود النبی وبینه من القضایا

وما رواه حماد بن عیسی عن ابیعبدالله عليه السلام من انه القی الی لقمان الحکیم أولاً ماالقی الی داود النبی من الخلافة والحکم بین الناس ثم القی الی داود عليه السلام (۱)

ومارواه فی تفسیر البرهان ص ۸۱۹ عن الطبرسی ره بحذف الاسناد عن حماد عن ابیعبدالله عليه السلام قال : کان لقمان الحکیم معمراً قبل داود(ع) فی‌اعوام کثیرة وانه ادرك ایامه وکان معه یوم قتل جالوت (الی ان قال عليه السلام) فلما قتل داود جالوت رزقه‌الله النبوة بعد ذلك وکان لقمان معه الی ان ابتلی بالخطیئة وإلی‌ان تاب‌الله علیه وبعده (الحدیث)

(قوله ره وکان عبدا صالحاً)

قلت : وبهذا وصفه رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم (۲) وامیر المؤمنین عليه السلام و سیاتی فی‌الفصل (العشرین)

(قوله ره فمن‌الله عزوجل علیه بالحکمة)

قلت : قد عقدنا للحکمة باباً ذات فصول ثلاثة فی‌هذا الکتاب و

(۱) انظر الفصل الثالث والاربعین من‌هذا الکتاب

(۲) انظر تفسیر الاصفی ص ۱۸۰ للفیض قدس سره

ذکرنا ایضا فی الفصل (٤٣) کیفیة ایتاء الحکمة له واثبتنا هناك ان المراد بها هنا أمر آخر وراء النبوّة فراجع

(قوله ره الی ایام یونس بن متی)

قلت : وبه صرح ایضا صاحب ناسخ التواریخ وغیره من المورخین وبما ان وفاة داود عليه السلام فی سنة ٤٤٠٣ وظهور یونس النبی فی سنة ٤٧٢٨ کما صرح بهما فی الناسخ وولادة لقمان اقلا علی عشر سنین من ملك داود عليه السلام فاللازم منهما کون لقمان الحکیم اقلا من ابناء ثلثمائة وخمس و خمسین ٣٥٥ سنة

وعلی قول من قال ان ماذکر من السنین العشر زمان ظهوره لاولادته مع اعترافه ببقائه حیاً الی زمن یونس یزید عمره علی ماذکر ایضاً من السنین

ومن الغریب ان صاحب الناسخ مع التزامه بالقول الثانی ذهب الی انه عليه السلام عاش مأتی سنة (١)

(قوله ره حین ارسل الی ارض نینوا)

قلت قال فی (مراصد الاطلاع) نینوی بالکسر ثم السکون وفتح النون والواو بوزن طیطوی : قریة یونس بن متی عليه السلام بالموصل ، یقابلها من الجانب الشرقی (ثم قال) وبسواد الکوفة ناحیة یقال لها نینوی ، منها (کربلا) التی قتل فیها الحسین رضی الله عنه (انتهی) اقول : ونقل

(١) وفی الکشاف وتفسیر البیضاوی ومجمع البحرین (ع) انه عاش الف سنة وفی محبوب القلوب ص ٥٦ ومجالس الشیخ سعدی الشیرازی ثلثة آلاف سنة وفی بعض التواریخ ثلثة الاف وسبعمائة سنة وقیل عاش اربعة آلاف سنة (قلت) ولا نعرف فی المقام اوثق من ان یقال انه (ع) عاش طویلا وطعن فی السن جداً کما یشهد له الصادق المتقدم والله العالم

العلامة المجلسی (فی البحار) هذا الموضع من العبـارة (حتی ارسل) وهو ربما یوهم معنی آخر ویعطی رسالة لقمان الحکیم والظاهر ان الثبت حین کما فی الاصل

واعلم ان المسعودی لم یتعرض لتعیین مدفنه صـریحاً وللقوم فی تعیینه کلمات متدافعة فقـال فی محبوب القلوب ص ٥٦ وقبـره بمدینة (الرملة) من اعمال فلسطین بین مسجد الرملة وبین موضع سوقها قال وفیها قبر کثیر من انبیاء بنی اسرائیل

وقال فی الناسخ انه فی (ایله) من اعمال فلسطین

وقال العلامة النوری (ره) فی نفس الرحمن ماملخصه:

ان الشام خمسة کور (الاولی) فلسطین ومن اعمالها الرملة ذکر ان فیها قبور سبعین نبیا من بنی اسرائیل هلکوا بالجوع حین اخرجوا من بیت المقدس (الثانیة) الاردن وقصبته طبریة ومنه قطع الله لاهل خلیله لما دعا ان یرزقهم من الثمرات وفیه قریة ناصرة مسکن الروح علیه السلام قال وفی قرب طبریة قبر لقمان وقریب منه بحیرة تسمی باسمها انتهی

((تکملة فیها تبصرة))

نقل (کما فی روضة الانوار) انه کان نقش خاتم لقمان الحکیم : ألستر لما عاینت احسن من اذاعة ما ظننت . وقال (الطنطاوی الجوهری) المتوفی سنة ١٣٥٨ فی تفسیر الجواهر (ج١٥ـ١٢٢) ماملخصه : اضطربت اقوال علماء التفسیر فی لقمان (من هو؟) ومن ای الامم هو؟ تبعا لعلم التاریخ واقاصیص الامم ودیاناتها فبنو اسـرائیل عدوه من انفسهم وقالوا : انه کان فی زمن داود علیه السلام وانه خیر بین النبوة والحکمة فاختار الحکمة

وقال قوم : انه كان عبدا حبشيا (وقال) قوم :انه كان خياطا (وقال) آخرون انه نجارونم يذكروامن اى الاقوام هو (وآخرون) قالوا هوراعى الغنم (وقال) قوم كان عبدا اسود عظيم الشفتين (الى ان قال) :

واعلم ان هذا الحكيم الذى ذاع ذكره فى جميع الامم قال عنه اليونان انه منهم وهذاكتابه بين يدى فرايت مشابهة بين الحكم المنقولة عنه وبين ماذكره المفسرون منهاو كانوايسمونه (ايثوب) من قرية تسمى (امرتوم) وكانت ولادته بعد تاسيس مدينة (رومه) (١) بمائتى سنة ويقولون انه كان من سقط المتاع فى الجسم مشوه الخلق والوجه معقود اللسان ولما اشتراه احد الفلاحين بقى معقود اللسان امدا طويلا وبينماهونائم ذات ليلة اذرأى ملكاً جاء فى صورة انسان وحل العقدة من لسانه ووهبه علم الحكمة

فلما استيقظ احس بانطلاق لسانه وصار من فرحه يحدث نفسه فسمعه رئيس الخدم يتكلم مع نفسه بفصاحة فذهب الى سيده وقال هذا العبد خبيث لانه يدعى انعقاد لسانه وهو فصيح فامره ببيعه فلما عرضه على تاجر ليشتريه فاعرض عنه احتقارا لشأنه

فقال له (ايثوب) اشترنى وانا انفعك ولا اضرك بشيء فاشتراه بثمن بخس واخيرا باعه هذا لرجل فيلسوف وله معه نوادر

---

(١) قال فى المنجد : رومة ورومية : مدينة من اشهر مدن الدنيا واقدمها وهى مقام الخلافة البطرسية والنسبة اليها رومانى انتهى . وفى جام جم ص ٢٤ رؤم كه دراسامى قديمه روماء ضبط كرده اند دارالسلطنة كشور ايطاليا است وازابنية روملوس است كه ٧٥٣ سال قبل ازولادت عيسى (ع) بالاى پشتهٔ نهاد (الى قوله) درمراسل الاطلاع روميه ضبط كرده است .

(الی ان قال) النادرة الرابعة وقد ذکرها المفسرون جاء لسیده ضیوف اعزاء فقال له اشتر احسن کل شیيء فاشتری السنة الدواب و فی الیوم الثانی دعاهم وقال اشترا قبح کل شیيء فی السوق فاعد الطعام کالیوم الاول ثم علا امره وعظم شانه حتی صار یحضر مجالس الاعیان و یشاورونه فی امر الحرب والصلح وله حیل فی ذلك عظیمة جداوکم انقذ سیده من مشکلات حتی انه اعتقه وقد کان فی اهل (ساموس) فتحرك یوما ملك (اللدیان) (١) علی اهل ساموس وارسل لهم رسولا یخیفهم من بطشه فیدخلون تحت طاعته فما لوا الیه وخافوا من الحرب فقال لقمان ان الدهر فتح للناس طریقین طریقاً للحریة کثیر الصعوبات والاهوال ولکنه هنیئی العاقبة وطریقا للاستعباد اوله سهل وآخره لایطاق (٢)

فرجع السفیر واخبر الملك فطلبه فارسل الیه فحضره ولما رآه وکان اراد قتله ولکن حکمه وحسن تخلیصه جعل یعفوا عنه وبقی عند ذلك الملك مدة والف حکایات علی السنة الحیوانات ستاتی وترکها عند الملك واخذ یسیح فی الارض

فقابل ملك بابل وغیره ونال شهرة عظیمة ونالت حکمه ذیوعا فی الارض ومن هذه الحکایات کتاب (العیون الیواقظ فی الامثال والمواعظ) وهی مائتا حکایة علی السنة الحیوانات ترجمها المغفورله محمد بك

(١) سیاتی عن قریب مایتعلق بالمقام فی (الامر الثانی)من امور المقدمة

(٢) قال امیر المؤمنین ع لما غلب اصحاب معویة اصحابه (ع) علی شریعة الفرات بصفین : قداستطعموکم القتال فقروا علی مذلة وتاخیر محلة او رووا السیوف من الدماء تروا من الماء ، فالموت فی حیاتکم مقهورین، والحیاة فی موتکم قاهرین (نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٠)

عثمان جلال وطبعت بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ بمطبعة النيل بمصر اولها (الصرار والنملة) وآخرها (الرجل والحية) وفيها حكم بديعة ومنها حكاية الغراب والثعلب، وحكاية الضفدعة، وحكاية بغلة الاثقال، وحكاية الكلب والذئب الخ وهاك الحكاية الاولى :

(الصرار والنملة)

حكاية موضوعها صرار ... اودى به الجوع والاضطرار
وكان قضى الصيف فى الغناء ... وما سعى فى ذخرة الشتاء
وحين جاء زمن الثليج ... ومنع القوم من الخروج
شاهد بيته بلا مؤنة ... فراح يوما يطلب المعونة
وقال للنملة انت جارتى ... مالى سواك فى قضاء حاجتى
هل تصنعين معى المعروفا ... لاذقت من ايامنا صروفا
وتقرضين صواعا غلة ... وطبقا ومتـرداً وحلة
فان اتى الصيف فقبل الصبح ... اردها عليك قبل الربح
قالت له النملة وهى تجرى ... عذرك يا مسكين مثل عذرى
ماذا فعلت فى حصيد قد مضى ... قال لها كان زمان وانقضى
قالت وما ادخرت فيه للشتاء ... قال لها مستهزئا مبكتا
كنت اغنى للحمير القمص ... قالت له يا صاحبى الان ارقص
واعلم بان السعى فى الذخيرة ... يدفع كل غمة وحيرة
والدرهم الابيض وهو فى يدى ... ينفعنى فى كل يوم اسود

(قال مؤلف هذا الكتاب) وسياتى عن قريب فى ترجمة لقمان العمانى بعض الكلام فلا حظ

((الامر الثانى فى اشارة اجمالية الى ترجمة جمع من المشاركين))
(للقمان الحكيم فى الاسم والشهرة)

(فمنهم) لقمان الشاعر ذكره شمس الدين سامى بيك المتوفى فى سنة نيف و ١٣٢٠ فى قاموس الاعلام مصرحاً بانه من شعراء ايران قال : وله هذا الرباعى :

اى زلف تراقاعدهٔ مشك فروشى خورشيد رخت را روش غاليه پوشى
اى خضر زسر چشمهٔ حيوان نكنى ياد يك شربت اگر زان لب چو نوش[1] بنوشى

(ومنهم) لقمان الاكبر العادى صاحب النسور وقصته معروفة مذكورة فى كتب التواريخ والانساب والاشعار والاخبار المؤلفة فى اثبات غيبة ولى العصر ارواحنا فداه ، وقد دون الشيخ الجليل الجلودى عبدالعزيز بن يحيى رحمه الله اخباره فى كتاب مستقل (٢)

وهو لقمان بن عاديان بن لجين بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح (على نبينا وآله وعليه السلام) (٣)

قال الصدوق ره كان من بقية عاد الاولى (٤) عاش خمساة وستين سنة وعاش عمر سبعة انسر كل نسر ثمانين سنة

---

(١) نوش چو نور پازهر و تریاك وعسل وهر چیز شیرین (فرهنك نوبهار)
(٢) ذكره النجاشى ره فى فهرس كتبه بعنوان كتاب اخبار لقمان بن عاد
(٣) رياض السالكين للسيد عليخان المدنى الشيرازى و ناسخ التواريخ
(٤) قال السويدى فى سبائك الذهب ص ١٥ ذكر ان معاوية بن بكر بن عاد كان قد ذهب فى طائفة من عاد يستسقون لقومهم ومعهم لقمان بن عاد فكان هلاك عاد حال اقامة هؤلاء بمكة وملك لقمان قومه بعد ذلك ودام ملكه فيما يقال الف سنة او اكثر (انتهى) قلت قيل انه ممن آمن بنبى الله هود بن عبدالله بن رباح بن حلوث بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ع ولم يثبت بل ظاهر كلامهم مشعر بخلافه وكيف كان عين وفاته فى عصر الحارث الرايش

قال وروى : انه عاش ثلاثة آلاف وخمسـاة سنة ، وقد قيل فيه اشعار معروفة واعطى من السمع والبصر والقوة على قدر ذلك وله احاديث كثيرة انتهى (١)

هذا والظاهر من محكى كلام حمدالله المستوفى فى تاريخ گزيده ان المعنى بلقمان فى القران الكريم انما هو العادى هذا فراجع واقض منه العجب

ومنهم لقمان بن شيبة بن معيط ابوحصيـن العبسى قال فى تنقيح المقال : عده ابن عبدالبر من الصحابة . وفى قاموس الفيـروزآبادى : و ابن شيبة بن معيط صحابى ، وابن عامر الحمصى محدث

(ومنهم) لقمان العمانى ذكره شمس الدين سامى بيك فى قاموس الاعلام وقاموس التركى ، قال فى اول المشار اليهما مامعناه : ظهر فى سنة نيف والف قبل الهجرة فى ناحية عمان من جزيرة العرب رجل حكيم اسمه لقمان وكتب شطراً من الحكايات الحكمية الاخلاقية على السنة الحيوانات ثم لم يبعد احتمال كونه بعينه لقمان المذكور فى القران واستظهـر فى ثانيهما كون اصل تلك الحكايات ماخوذة من كتاب الحكيم (اسو پيوس) اليونانى و مترجمة الى العربية الجديدة

قلت : والوجه فى هذا الاستظهار تحقق غاية الشباهة فيما بين الكتابين الى حيث قد يتوهم فى حق واحد من مولفيهما الاقتبـاس من كتاب الاخر او كون ماخذ هما واحداً كمـا صرح به (غوستاف لوبن) الفرانسوى فى تاريخ تمدن الاسلام والعرب على مافى ترجمته الفـارسية ص ٥٩٤

(١) انظر تاريخ الطبرى ج ١ ص ١٥٠

لكنه اسماه اعني الحكيم اليوناني بـ (ازوپ) وقال الفاضل المترجم معلقا على قوله ازوپ ما معناه هو صاحب الحكايات المشهورة الباقية الى اليوم منسوبة اليه والمعروف انه كان في اول امره رقاً ثم صار حراً واكرمه (كرزوس) ملك ليديا (١) وصار ذا قدر عنده وكانت ولادته سنة ٦١٩ قبل الميلاد ووفاته سنة ٥٦٤ قبله ايضا

قلت : تقدم في الامر الاول عن تفسير الطنطاوي ما يلبس هذا الموطن فلاحظ

((الامر الثالث في المدخل وفيه بيان المراد من الدنيا المذمومة))

اعلم اني وجدت المنقول من كلام هذا الحكيم يدور على قطبين الاول الحكم والمآثر الدالة على الكمال والثاني العبر والمواعظ المشيرة الى التكميل فافردت لكل منهما مقصدا وقدمت المقصد الثاني على الاول (مع ان الترتيب الطبعي يقتضي خلافه) لوجهين احدهما اشتماله على مباحث التوحيد والمبدء والمعاد والثاني التبرك بتقديم ما في الكتاب العزيز على غيره

وجعلت ما نقل عنه عليه السلام في موضوع الدنيا والتزهيد عنها من الاخبار كالمقدمة لابواب المقصد الاول وفهم فصولها فان الاشتغال بالدنيا وصرف الفكر في طرق تحصيلها ووجه ضبطها ورفع موانعها مانع عظيم عن تفرغ القلوب للامور الدينية وتفكره فيها والتفرغ لها ومن هنا سوف ترى انه عليه السلام جعل التحذير عن الدنيا اول ما وعظ به ابنه

قال امير المومنين عليه السلام ان الدنيا و الاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما

(١) ليديه مملكت معروف درسمت غربى آسياى صغير است وپاتخت اينولايت به‌ازمير شهرت دارد .

بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان (نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٩)

(وقال عليه السلام) ان من اعون الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا (وروى) حفص بن غياث عن مولانا ابي عبدالله عليه السلام قال حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا

فالواجب لمن يريد حصول جميع السعادات العلمية والعملية له التخلية اولا بالزهد عن الدنيا والتحرز عن قيود رقيتها وسائر الصفات الذميمة المتفرعة على حبها ثم التحلية بتلك المواعظ الحسنة والمآثر المستحسنة

لااقول ولا اريد (ولم يرد غيري ايضاً) من الدنيا السعي في تحصيل لوازم البشرية والتلذذ بالماكولات والملبوسات وكسب المال مستعيناً به على القيام بحق التكليف واستيلاد الولد كذلك بل نقول ان الدنيا المذمومة مالايكون مقدمة لتحصيل الاخرة بل تكون شاغلة عن معرفة الرب والنفس ومكارم الاخلاق والاتصاف بها وشرف الاخرة

واما الميل الى شيء منها للتزود والاستعانة بها على الاخرة فلا ذم فيه اصلا بل هو مندوب اليه كما قال سبحانه (حكاية عن المؤمنين من قوم قارون) وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا (القصص - ٧٧ -) (١)

(١) وهو ان تعمل في الدنيا للاخرة عن اكثر المفسرين لان حقيقة نصيب الانسان من الدنيا الذي يعمل به لاخرته كذا قال الطبرسي ره وروى في كتاب التفسير من كتاب الجعفريات بالاسناد عن امير المومنين ع قال لاتنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك ان تطلب بها الاخرة قلت فعليه لاوقع لما قيل من انه يحتمل ان يراد به اللذات المباحة والله العالم

(وفی معانی الاخبار) ص ٧٤ عن ابی عبدالله عليه السلام قال ليس الزهد فی الدنيا باضاعة المال ولا بتحريم الحلال بل الزهد فی الدنيا ان لاتكون بمافی يدك اوثق منك بمافی يدالله عزوجل . وفيه ايضاً ص ٧٤ عن ابی جعفر عليه السلام ان رجلا ساله عن الزهد فقال الزهد عشرة اشياء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا الاوان الزهد فی آية من كتاب الله عزوجل لكيلا تأسوا علی مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (الحديد ٢٨)

وبالجملة ان الله سبحانه وتعالى قد سخر لك الكون وما فيه لئلا يسخرك منه شيء وتكون مسخراً لمن سخر لك الكل فان جعلت نفسك مسخرة لمافی الكون جهلت فضل الله لديك وكفرت نعمته عليك .

المقصد الاول فى العبر والمواعظ المشيرة الى التكميل

وفيه ثلثون فصلا تجمعها ستة ابواب

الباب الاول فى الدنيا وفيه ثلثة فصول

((الفصل الاول فى التزهيد عنها والتحذير عن النظر اليها استقلالياً))

قال ابوعبدالله عليه السلام : كان فيماوعظ به لقمان ابنه : يابنى ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ماجمعوا ولم يبق من جمعوا له ، و انما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك و استوف اجرك ولا تكن فى هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت فى زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها (١)

واعلم انك ستسئل غدا اذا وقفت بين يدى الله عزوجل عن اربع: شبابك فيما ابليته ، وعمرك فيما افنيته، ومالك مما اكتسبته ، وفيما انفقته. فتأهب لذلك واعد له جوابا .

(١) ظاهره يكاد يناقض قوله تعالى هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها (هود ـ ٦١) وجوابه ان كلامه(ع)ناظر الى جهة اخرى وراء ماتنظر اليه الاية الشريفة وهى ماافصح عنه قوله تعالى فى الشعراء اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون

ولا تاس على مافاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لايدوم بقائه و كثيرها لايؤمن بلاؤه فخذ حذرك ، وجد فى امرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرض لمعروف ربك ، وجدد التوبة فى قلبك ، واكمش فى فراغك ، قبل ان يقصد قصدك ، ويقضى قضائك ويحال بينك وبين ما تريد (١)

عن ابيعبدالله عليه السلام عنه قال : يابنى لاتركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الاترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلائها عقوبة للعاصين (٢)

عنه قال : يابنى انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدارانت اليها تسيرا قرب اليك من دارانت عنها متباعد

يابنى لاتطلب من الامر مدبرا ولاترفض منه مقبلا فان ذلك يضل الرأى ويزرى بالعقل (٣) فانك ان نلت مستقبلها اولى لك من مستدبرها (٤) فتزود لدارانت مستقبلها (٥)

عن الاوزاعى عنه قال يابنى لاتامن من الدنيا ، والذنوب ، والشيطان فيها ، يابنى انه قدافتتن الصالحون من الاولين فكيف ينجوا منه الاخرون

---

(١) اصول الكافى باب ذم الدنيا والزهد فيها ص ٣٧٥ والوافى والبحار الخامس والخامس عشر مشروحاً فى الاخير

(٢) الفيه فى تفسيره وغيره فى غيره (ثم اقول) قال امير المؤمنين (ع) من هو ان الدنيا على الله انه لايعصى الافيها ولاينال ما عنده الابتركها (نهج البلاغة) ج ٢ ص ٢٢٨

(٣) البحار الخامس عن قصص الانبياء وغيرها عن حماد عن ابيعبدالله ع عن لقمان .

(٤) البحار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعى عنه .

(٥) ارشاد القلوب للديلمى رحمه الله تعالى :

يابنى اجعل الدنيا سجنك فتكون الاخره جنتك (١)
قلت سياتى انشاء الله فى الفصل (٤٥) ماينا سب المقام

((الفصل الثانى فى بيان ان الاخذ بالشرائع قولا وعملا طريق الى))

((التخلص من شرورها ومافيها من الكفر والضلالات))

عن ابيعبدالله عليه السلام قال قال لقمان لابنه : يابنى ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله عزوجل واجعل شراعها التوكل على الله واجعل زادك فيها تقوى الله عزوجل فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذ نوبك (٢)

وعن الاوزاعى ان لقمان الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها (كوماس) قال فلما ضاق بهاذرعه ، واشتد بها غمه ولم يكن احد يتبعه على اثره اغلق الابواب ، وادخل ابنه يعظه فقال : يابنى ان الدنيا بحر عميق هلك فيها ناس كثير ، تزود من عملها ، واتخذ سفينة حشوها تقوى الله ، ثم اركب الفلك تنجوا وانى لخائف ان لاتنجوا يابنى السفينة

(١) البحار الخامس عن الاختصاص .

(٢) من لايحضره الفقيه . ومحبوب القلوب . وتفسير القمى . واصول الكافى . ومحكى قصص الانبياء وعرائس الثعلبى ص ٢٠٧ وغيرها قال الاشكورى ره : وجه تشبيه الدنيا بالبحر لتغيرها وانقلابها وعدم ثبات ما فيها من صور الكائنات واهلاك من دخل فيها وركن اليها ومشى عليها بقدم الضلالة والغواية (وقال ايضا) ووجه تشبيه الايمان بالسفينة بناء على انه كالسفينة مانع للهلاك والتلف مع حيازة الشروط المعتبرة عند السلف و الخلف . وقال الشراع بكسر الشين المنقوطة بادبان . والتقوى ملكة التجنب عن المعاصى والتنزه عما يشغل عن الحق فمن كان زاده التقوى فى سفينة الايمان فظاهر انه يمنع جوف السرعن الامتلاء باثقال الامال حتى لايغرق فى بحر الوبال

ایمان ، وشراعها التوکل ، وسکانها (١) الصبر ، و مجاذیفها (٢) الصوم والصلوة والزکوة یابنی من رکب البحر من غیر سفینة غرق . یابنی ایاك ان تخرج من الدنیا فقیرا و تدع امرك واموالك عند غیرك فیما فتصیره امیرا . یابنی لاتؤثرن علی نفسك سواها ولاتورث مالك اعدائك (٣)

((الفصل الثالث فی الامر بالنظر بها آلیاً واخذ البلغة منها))

عن ابیعبدالله وابی الحسن علیهما السلام قالا: کان لقمان یقول لابنه : یابنی خذ من الدنیا بلغة ، ولاتدخل فیها دخولاً یضّر بآخرتك ، ولاترفضها فتکون عیالا علی الناس (٤)

عنه قال : یابنی لاتکثر من الدنیا فانك علی رحلة منها ، وانظر الی ماتصیر منها . یابنی لاتاکل مال الیتیم فتفتضح یوم القیمة وتکلف ان ترده الیه (٥)

یابنی ان الدنیا لاخیر الا لاحد رجلین : رجل سبق منه عمل سیيء

(١) عن المغرب السکان : ذنب السفینة لانها تقوم وتسکن .

(٢) قال الطریحی ره المجداف للسفینة معروف ویقال بالدال المهملة والذال المعجمة وهما لغتان فصیحتان والجمع مجادیف انتهی وعن شرح القاموس مجداف کشتی بال اواست وبه اومیرود وبفارسی پاروب میگویند

(٣) رواه العلامة المجلسی ره فی البحار الخامس عن الاختصاص و عن خط ابیه قدس سرهما قوله : ولاتورث مالك اعدائك (فی البحار) ای اولادك للایة الکریمة

(٤) تفسیر القمی ره والبحار ٥ عن قصص الانبیاء قلت : وقد قیل فی هذا المعنی شعراً مالفظه

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة وحکمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعت للمرء والمرء مفلس فلیس له قدر بمقدار درهم

(٥) البحار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعی عنه .

فهو حريص على ان يتداركه بعمل صالح ليغفر الله به عن سيئاته ، و رجل اعطاه الله تعالى فى الدنيا شرفا وذكراً فهو يلتمس شرف الاخرة وذكرها (١)

يابنى لاتضيع مالك وتصلح مال غيرك ، فان مالك ماقدمت ، ومال غيرك ماتركت (٢) يابنى بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ، ولاتبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً (٣) ومن يكن فى الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه فى المعاد من ان يكون فيه حكما سرياً شريفاً ، و من اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولاتدرك تلك (٤)

وقال يابنى استعن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ماافتقر احدقط الااصابه ثلاث خصال : رقة فى دينه ، وضعف فى عقله ، و ذهاب مروته ، و اعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به (٥)

الباب الثانى فى معرفة البارى سبحانه وتعالى

ومايلزمها وفيه ثمانية فصول

((الفصل الرابع فى النهى عن الشرك))

قال الله جل جلاله فى الاية الثالثة عشرة من سورة لقمان المكية :

---

١ - قطب الدين الاشكورى ره فى محبوب القلوب ص ٦٠

٢ - عقد الفريد ج ٢ ص ١٠٠

٣ الشيخ الورام فى مجموعته والاشكورى فى محبوب القلوب

٤ - انظر الفصل ٤٣ من هذا الكتاب قال الا شكورى : ونعم ماأنشد بحير بن مندة :

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... وللمشترى دنياه بالدين اعجب

واعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

٥ - الغزالى فى احياء العلوم

واذقال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (١) فابتدء الحكيم فى الوعظ بما هواهم، اعنى المنع من الاشراك فى الصانعية والا لهية و استحقاق العبادة والطاعة ، والامر فى ضمنه (ولو بقرينة المقام) بالتوحيد ومعرفة سبحانه بالواحدية والاحدية التى هى اصل عظيم من اصول الدين ؛ واول مايجب على الانسان معرفته بالذات ، لانها من اظهر مصاديق الشكر واهمها كما قال جل جلاله لكليمه موسى وخليفته داود على نبينا وآله وعليهما السلام : شكرتنى حق شكرى حين علمت ان ذالك منى (٢) فقال (لاتشرك بالله) اى لا تجعل له شريكاً فى الملك ، ولاتعدل به شيئاً فى العبادة وتحرز من الشرك الجلى والخفى ثم قال(ان الشرك لظلم عظيم) اما انه ظلم لله تعالى فلانه وضع للعبادة فى غير موضعها اواسناد صنع العوالم الى غير صانعها فان الظلم فى اللغة (٣) وضع الشيىء فى غير محله وموضعه ؛ وضده الانصاف والعدل

فمن اشرك بالله وضع العبادة فى غير موضعها ومنع لله تعالى ماوجب عليه من معرفة التوحيد (٤) اوالاخلاص فى العمل . واما انه عظيم فلانه اشراك مالايخلق شيئاً بمن خلق كل شيئى من المكونات وابدعها ، وتسوية بين من لانعمة منه ومن النعمة منه .

---

١ ـ سياتى انشاءالله فى الفصل ٣٢ تفسير صدر الاية المباركة المذكورة

٢ ـ الجواهر السنية ص ٣٥ و٣٧ وسفينة البحار (شكر)

٣ ـ انظر القاموس ، وصحاح الجوهرى ، ومصباح المنير.

٤ ـ قال الطبرسى ره فى مجمع البيان فى تفسير الاية : وقيل انه ظلم نفسه ظلماً عظيما بان اوبقها قلت : قول الحكيم فى جملة كلامه المذكور فى الفصل ٢٢ وللظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويعين الظلمة ، يشهد شهادة كاملة لما فى المتن

قال المفسرون فى هذا المقام : وقداكد سبحانه المنع من الاشراك بالايتين المعرصتين(١) فى تضاعيف وصية لقمان تاكيدا ، لما فيهامن النهى عن الشرك كانه سبحانه وتعالى قال: وقدوصينا بمثل ماوصى به . وذكر الوالدين للمبالغة فى ذلك فانهما مع انهما تلوالبارى فى استحقاق التعظيم والطاعة لايجوزان يستحقا فى الاشراك فما ظنك بغيرهما

هذا ويظهر من المحقق الاردبيلى قدس سره فى زبدة البيان ص١٩٧(٢) لذكرهما فى تضاعيف وصايا لقمان وجه آخر ولعله الاظهر بل

(١) قال سبحانه فى تلوالاية المذكورة : ووصينا الانسان بوالديه الى آخر الايتين ثم قال عن لقمان : يابنى انها ان تك مثقال حبة

(٢) قال قدس سره ماملخصه : ووصى الله تعالى بين وصايا لقمان ولعله تركها (يعنى وصايا لقمان) لكونه إنّاً اشارة الى انه لابد من ذلك ايضاً وان وصيته مثل وصية الله فى وجوب الاتباع

وقد بالغ (جل جلاله) فى ذلك حيث عم الوصية بهما وماخصه بشيىء دون آخر. ويحتمل ان يكون المراد : حسناً كما فى موضع آخر قلت : يعنى ره البقرة ، والنساء ، والانعام ؛ والاسراء ، والعنكبوت ، والاحقاف . وحيث فسر الوصية بهما بالشكر لله وبالحمد والطاعة بامتثال الاوامر وترك المناهى وشكرهما بالبر والصلة بل الطاعة فكانهما شقيق الله فى وجوب الطاعة والشكر واداء الحقوق

فالتقدير ووصينا الانسان بناو بالوالدين ثم فسرهما بقوله : ان اشكر لى ولوالديك واكد ذلك خصوصا جانب الام بقوله حملته امه وهنا على وهن

ثم اكد المبالغة فى ذلك بالوعيد بقوله تعالى والى المصير ثم بالغ مرة اخرى بماهو بمنزلة الاستثناء اى تطعهما (كذا) الافى الكفر حيث قال وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما واكده مرة اخرى بعده بقوله تعالى وصاحبهما فى الدنيا معروفا انتهى

واعلم انه هذا الفصل مذيل فى (هداية الاقران) بالتنبيه على امور : (الامر الاول) فيما جاء من وجوه الشرك فى كتاب الله تعالى (الامر الثانى) فى

بقيه در صحفه ٢٩

الظاهر للمتامل فى سائر الايات الوارده فى القران فى حق الوالدين (١)

((ايقاظ فيه اتعاظ))

فى الروضات والروضة البهية : كان الاغا محمد على ولد الاستاد البهبهانى فى اوائل قدومه العراق مع والده العلامة اشتهرت مآثره و محاسنه لدى الخاصة والعامة فابهرت الاسماع واعجبت الاصقاع ، فاحب صبغة الله الافندى الاجتماع به والمباحثة معه ، فاستأذن والده العلامة فى الحضور عنده والقرائة عليه اياما قلائل دفعاً للتهمة ؛ فابى وألح عليه فرضيا بالاستخارة بالقران المجيد فاستخار فاذا بالاية : واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم

فرضى بوعظه واعزب عن نقضه . كان ميلاده فى كربلا سنة اربع و اربعين بعد الماة والالف انتهى

((الفصل الخامس فى العلم والقدرة الراجعة اليهما))

((جميع الصفات الثبوتية))

قال سبحانه و تعالى عنه : يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن (٢) فى صخرة اوفى السموات اوفى الارض يأت بها الله ان الله لطيف

العبادة والطاعة وبيان الفرق بينهما (الامر الثالث) فى رد اعتراض الجمعية المصرية المسيحية فى كتاب الهداية على هذه الايات الواردة فى لقمان و حكمته ورأينا اسقاطها فى هذا الكتاب كنظائرها روماً للاختصار

١ - ويشهد لذلك ايضا مرسل عبدالله بن مسكان المروى فى باب (بر الوالدين) من الكافى والوافى عن ابيعبدالله(ع) مع ابهام فيه تعرض النراقى قده فى مشكلات العلوم ص ١٣٤ لرفعه .

(٢) ذكرنا فى هداية الاقران مايتعلق بالتفكيك الواقع فى المقام بين المعطوف والمعطوف عليه بثبوت النون فى الاول وسقوطها فى الثانى

خبير (لقمان ١٦) لما منعه من الشرك وامره بالتوحيد في مقام الذات في ضمنه واكده سبحانه و تعالى بالاعتراض (١) كما تقدم ارشده الى التوحيد في الصفات وخوفه بعلم الله وقدرته ونبهه على كمالهما فيه تعالى فقال (يابنى انها) اى فعلة الانسان(٢) من الحسنة والسيئة (ان كانت) في الصغر (مثل حبة خردل) (٣) وتكن مع ذلك الصغر في موضع حريز كالصخرة ، اوتكن في مكان بعيد كالسموات ، اوتكن في مكان مظلم كجوف الارض

قال بعضهم : وهذا من البديع الذى يسمى التتميم يعنى انه تمم خفائها في نفسها بخفاء مكانها من الصخرة وهو من وادقول الخنساء (كانه علم في راسه نار)

(يأت بها الله) ويحضرها قال المفسرون : وهوابلغ من قول القائل يعلمها الله لان من يظهر له الشيء ولايقدر على اظهاره لغيره يكون حاله في العلم دون حال من يظهر له الشيء ويظهره لغيره

---

(١) انظر الفصل الرابع من هذا الكتاب

(٢) وقيل يجوز ان تكون الهاء في انها ضمير القصة ويشهد لما ذكر في المتن قوله تعالى في الاية ٤٧ من سورة الانبياء المكية ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلاتظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين

(٣) عن ابيعبدالله عليه السلام قال اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لايقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله تعالى يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية وفي البحار الخامس عن الصادق عليه السلام عن لقمان قال : يابنى واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة وقال الثعلبى في العرائس ص ٢٠٧ قال لقمان لابنه يابنى :

لاتحقرن من الامور صغارها ان الصغار غداً تصير كباراً

(انالله لطیف)(۱) قیل هوالعالم بغوامض الاشیاء والذی یصل علمه الی کل خفی ، ویشهدله ماعن(الرضا) علیه السلام قال : واماااللطیف فلیس علی قلة وقضافة وصغرو لکن ذلك علی النفاذ فی الاشیاء والامتناع من ان یدرك کقولك للرجل لطف عنی هذا الامر . وعن (ابی جعفرالثانی) علیه السلام انه قال وکذلك سمینا لطیفا لعلمه بالشیء اللطیف مثل البعوضة واخفی من ذلك

والیه یرجع ماقیل . اللطیف هوالخالق للخلق اللطیف وفی الکافی والعیون عن ابی الحسن الرضا اوالهادی (ع) انما قلنا اللطیف للخلق اللطیف ولعلمه بالشیء اللطیف

وقیل اللطیف فاعل اللُّطف ویشهدله مافی دعاء کل یوم من شهر رمضان المروی فی (الاقبال) عن زین العابدین والباقر (ع) وتصویر الجامع بینهما سهل والاشتراك اللفظی بعید (خبیر)فی الکافی والعیون عن الرضا علیه السلام واما الخبیر فالذی لایعزب عنه شیء ولایفوته لیس للتجربة ولااللاعتبار بالاشیاء فیفیده التجربة والاعتبار علما لولاهما ماعلم لان من کان کذلك کان جاهلا والله لم یزل خبیرا بما یخلق والخبیر من الناس المستخبر عن جهل المتعلم (۲) (وفی بعض النسخ عن جهل المتکلم) وقد جمعنا

---

(۱) بدانکه لطیف را برچهار معنی اطلاق مینمایند (اول) چیزهای بسیار ریزه‌را که بدیده درنیاید(لطیف) میگویند وبه این معنی درباب خدا کنایه ازتجرد خدااست یعنی ازخواص اجسام مبرااست ودرمکانی وجهتی نیست ودیده نمیشود به چشم بلکه بعقل در نمیآید (الکلام) قاله العلامة المجلسی فی عین الحیوة ص۲۹

(۲) قال العلامة المجلسی : بالاضافة اوبالتنوین والمتعلم خبر بعد خبر اوصفة فلاتغفل

الاسم واختلف المعنى (انتهى) ثم ان ذكر الخبير بعداللطيف الظاهر انه من باب فحوى الخطاب والتتميم والله العالم و (روى) فى البحار الخامس عن الاوزاعى عن لقمان الحكيم قال يابنى لاتخاصم فى علم الله فان علم الله لايدرك ولايحصى

((الفصل السادس فى الصلواة التى هى من افضل العبادات واهمها))

قال الله سبحانه وتعالى عنه (يابنى اقم الصلوة)

لما منعه من الشرك وخوفه بعلم الله وقدرته امره بما يلزمه التوحيد من الصلوة التى هى من افضل العبادات واهمها فى نظر الشارع بل تاركها مستخفاً بجعلها فى عداد الكافرين (١)

فقال : يابنى اقم الصلوة اى أدّ الصلوة المفروضة فى ميقاتها بشروطها ومقارناتها تكميلا لنفسك (قال ابوجعفر عليه السلام فى رواية بريد العجلى) : انما عنى بالاقامة طول اللبث فى الركوع والسجود انتهى وبهذه الوصية يعلم ان الصلوة كانت فى سائر الملل ايضاً غير ان هيئتها اختلفت

قال الزمخشرى فى الكشاف : وناهيك بهذه الاية مؤذنة بقدم هذه الطاعات وانها كانت مامورا بها فى سائر الامم وان الصلوة لم تزل عظيمة الشان سابقة القدم على ما سواها موصى بها فى الاديان كلها انتهى

وقال لقمان الحكيم ايضاً لابنه : يا بنى اقم الصلوة فانما مثلها فى دين الله كمثل عمود الفسطاط فان العمود اذا استقام نفعت الاطناب والاوتاد

(١) روى شيخنا الصدوق فى عقاب الاعمال ، والجليل البرقى فى محكى المحاسن فى الصحيح عن بريد بن معوية العجلى عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين المسلم وبين ان يكفر الا ان يترك الصلوة الفريضة متعمدا او يتهاون بها فلا يصليها

والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتدو لاطنب ولاظلال (١)

وقال : يابنى عليك بصلوتك التى فرضت لك ، فان مثل الصلوة مثل السفينة فى البحر، فان سلمت سلم من فيها ، فان هلك هلك من فيها(٢)

وقال : يا بنى صم صياما يقطع شهوتك ولاتصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة اعظم عند الله (وفى نقل : أحب الى الله)من الصوم (٣)

وقال لابنه : اذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيىء وصلها و استرح منها فانها دين وصل فى جماعة ولوعلى راس زج (٤)واذا نزلت (يعنى فى الاسفار) فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجة فابعد المذهب فى الارض واذا ارتحلت فصل ركعتين (٥)

وقال ايضا : يابنى لايكن الديك اكيس منك واكثر محافظة على الصلوات الاتراه ؛ عند كل صلوة يؤذن لها وبالاسحار يعلن بصوته وانت نائم واذا صليت فصل صلوة مودع تظن ان لاتبقى بعدها ابدا (٦)

وقال : يابنى لايكن الديك اكيس منك فانه اذا انقضى نصف الليل

---

(١) كنز الفوائد ص٢١٤ وحلية الاولياء ج٦ ص١٩

(٢) قطب الدين الاشكورى فى محبوب القلوب ص٦٠

(٣) عرائس الثعلبى وتفسير على بن ابراهيم القمى والبحار عن قصص الانبياء

(٤) الزج بالضم والتشديد : الحديدة التى فى اسفل الرمح ، و يقابله السنان فى اعلاه فتدبر جيداً قال فى سفينة البحار : وان شئت ان تعلم من عمل بهذه الوصية فراجع فى احوال اصحاب الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ثم ساق قدس سره كيفية صلوتهم سلام الله عليهم

(٥) انظر الفصل ٢٩ من هذا الكتاب

(٦) الديلمى رحمه الله فى الباب ١٨ من ارشاد القلوب

خفق بجناحیه وصرخ الی الله سبحانه بالتسبیح (١)

وفی نقل آخـر : لایکن الدیك اکیس منك یقوم فی وقت السحر ویستغفر وانت نائم

(ویناسب هذا المقام قول بعض الشعراء)

اتدری لماذا یصبح الدیك صائحا	یردد لحن القول فی غرة الفجر
ینادی لقـد مرت من العمر لیلة	وهاانت لم تشعر بذاك ولاتدری
هنگام سفیده دم خروس سحری	دانی که چراهمیکند نوحه گری
یعنی که نمودند در آئینه صبح	کزعمر شبی گذشت وتو بی خبری

((الفصل السابع فی الامر بالتقوی وامتثال الاوامر واجتناب المحارم))

العلامة المجلسی فی البحار عن الصادق عليه السلام قال قال لقمان عليه السلام یابنی سید اخلاق الحکمة دین الله تعالی ؛ ومثل الدین کمثل شجرة نابتة فالایمان بالله ماؤها ، والصلوة عروقها ، والزکوة جذعها ، والتاخی فی الله شعبها ، والاخلاق الحسنة ورقها ، والخروج عن معاصی الله ثمرها ، ولا تکمل الشجرة الابثمرة طیبة کذلك الدین لایکمل الابالخروج عن المحارم . یابنی لکل شیء علامة و ان للدین ثلاث علامات : العفة ، والعلم ، والحلم انتهی

وقال لابنه اغلب غضبك بحلمك ؛ ونزقك بوقارك ، وهواك بتقواك وشکك بیقینك ، وباطلك بحقك ، وشحك بمعروفك ، کن فی الشدة وقورا وفی المکاره صبورا ، وفی الرخاء شکورا ، وفی الصلوة متخشعا ؛ والی

(١) قطب الدین الاشکوری ره فی محبوب القلوب ص ٦٠ والعلامة النوری فی جهاد المستدرك (٣١٥)

الصدقة متسرعاً ، لاتهن من اطاع الله ، ولاتكرم من عصى الله ، ولاتدع ما ليس لك ، ولاتجحد ماعليك ، لاتعترض الباطل ، ولاتستحيى من الحق ، ولاتقل مالاتعلم ، ولاتتكلف ما لاتطيق ؛ ولاتتعظم ولاتختل ولاتفحش ، ولاتضجر ، ولاتقطع الرحم ، ولاتبلس الجار ، ولا تشمت بالمصائب ، ولا تذع السر ، ولاتغتب ، ولاتحسد ، ولا تنبز ، ولاتهمز ، وان اسيىء اليك فاغفر ، وان احسن اليك فاشكر ، و ان ابتليت فاصبر ، احفظ العبر ، و احذر الغير ، انصح المؤمنين ، وعد مرضاهم ، واشهد جنائزهم ، واعن فقرائهم ، اقرض خلطائك ، وانظر غرمائك ، والزم بيتك ، واقنع بقوتك ، تخلق باخلاق الكرام ، واجتنب اخلاق اللئام .

اعلم يابنى ان المقام فى الدنيا قليل ، والركون اليها غرور ، والغبطة فيها حلم ، وكن سمحاً سهلا خزينا اميناً ، وكلمة جامعة: اتق الله فى جميع احوالك ولاتعصه فى شيىء من امورك (١)

وقال : يا بنى انتفع بما علمك الله تعالى ، وانما انتفع بالعلم من اتبعه ، ولم ينتفع به من علمه وتركه يابنى اعلم الناس اشدهم خشية له ، يابنى اطع الله فان من اطاع الله كفاه مااهمه وعصمه من خلقه (٢)

وقال : يابنى عليك بالتقوى فانه اربح التجارات ، واذا احدثت ذنبا فاتبعه بالاستغفار والندم والعزم على ترك العود لمثله يابنى واجهد ان يكون اليوم خيرا لك من امس ، وغد خيرا لك من اليوم ، فانه من استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون (٣)

(١) اعيان الشيعة ج١١ ص١٨٢ عن كتاب ابن مسكويه
(٢) قطب الدين الاشكورى فى محبوب القلوب
(٣) ارشاد القلوب الباب ١٨

وقال : يابنى لو كنت تحب الجنة فان ربك يحب الطاعة ، فاحب مايحب ليعطيك ماتحب ، وان كنت تكره النار فان ربك يكره المعصية فاكره مايكرهه لينجيك مماتكره (١)

وقال : يابنى اتخذ تقوى الله تجارة تاتك الارباح من غير بضاعة ، فاذا اخطات خطيئة فابعث فى اثرها صدقة تطفئها

يابنى : الناس ثلاث اثلاث ، ثلث لله ، وثلث لنفسه ، وثلث للدود : فاما ما هو لله فروحه ، واما ماهو لنفسه فعمله ، واما ما هو للدود فجسمه (٢)

وقال : يابنى اجعل خطاياك بين عينيك الى ان تموت ؛ واما حسناتك فالهه عنها فانه قداحصاها من لاينساها (٣)

وقال : يابنى انه النفس عن هواها ، فانك ان لم تنه النفس عن هواها لن تدخل الجنة ولن تراها (ويروى) نفسك عن هواها فان فى هواها رداها . يابنى : انه ليس كل من قال اغفر لى غفر له انه لايغفر الا لمن عمل بطاعة ربه (٤)

و قال : يابنى اخرج من قلبك حديث النفس ، وما تستحيى من اجرائه على لسانك ، فان الله احق ان تخشيه وتستحيى منه (٥)

وقال لابنه : احذر واحدة هى اهل للحذر قال : و ما هى ؟ قال :

---

(١) ارشاد القلوب الباب ١٣ .

(٢) العيناثى ره فى الاثنى عشرية ص٧٥ وص١٠٧ وغيره فى غيره وزاد فى المواعظ اللقمانية قوله : فخاب وخسر من كان سعيه وهمته للحشرات والديدان لالنفسه

(٣) اثنى عشرية ص٧١ .

(٤) البحار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعى عنه

(٥) المواعظ اللقمانية

اياك ان ترى الناس انك تخشى الله ليكرموك وقلبك فاجر (١)

واذا اظهرت شيئا حسنا فليكن احسن منه ماستر
فمسر الخير موسوم به ومسر الشر موسوم بشر

قال (العلامة المجلسى)قدس سره : للتقوى ثلاث مراتب(الاولى) وقاية النفس عن العذاب المخلد بتصحيح العقائد الايمانية (الثانية) التجنب عن كل ما يؤثم من فعل اوترك وهو المعروف عند اهل الشرع (الثالثة) التوقى عن كل مايشغل القلب عن الحق وهذه درجة الخواص بل خاص الخاص (٢)

((الفصل الثامن فى الخوف والرجاء))

احسن وانفع ماقال لقمان فى الخوف والرجاء ماهو المروى عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال : ارج الله رجاء لايجريك على معصيته ، وخف الله خوفا لايؤيسك من رحمته (٣)

وقال : يابنى استحى من الله تعالى بقدر قربه منك ، وخف من الله تعالى بقدر قدرته عليك ، واياك و كثرة الفضول ، فان حسابك غدا عنها يطول (٤)

وقال : خف الله مخافة لاتياس من رحمته وارجه رجاء لا تامن

(١) ابن عبدربه فى العقد الفريد ج٢ ص ١٤١ والغزالى فى الاحياء
(٢) عن كتاب صفات الشيعة للصدوق ره عن ابيعبدالله عليه السلام قال ياعلى بن عبدالعزيز لايغرنك بكائهم فان التقوى فى القلب انتهى
وقال جل جلاله : ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب (الحج -١٧)
(٣) قطب الدين ره فى حاشية محبوب القلوب ص ١٥٩
(٤) محبوب القلوب ص ٦٠

من مكره (١)

وقال : يابنى كن ذاقلبين : قلب تخاف به الله خوفا لايخالطه تفريط ، وقلب ترجوا به الله (رجاءظ) لايخالطه تغرير (٢)

وقال : يابنى خف الله خوفا لواتيت القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لووافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر لك (٣)

فقال له ابنه : ياابت وكيف اطيق هذا ؟ وانما لى قلب واحد : فقال له لقمان : يابنى لواستخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران : نور للخوف ، ونور للرجاء لووزنا لمارجح احدهما على الاخر بمثقال ذرة:!

فمن يؤمن بالله يصدق ماقال الله ، ومن يصدق ماقال الله يفعل ما امر الله ، ومن لم يفعل ماامر الله لم يصدق ماقال الله ، فان هذه الاخلاق تشهد بعضها لبعض ، فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصاً ناصحاً ومن عمل لله خالصا ناصحا فقدآمن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ، و

---

(١) البحار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعى عنه

(٢) الورام قدس سره فى مجموعته ص ٤٥

(٣) فى الكافى عن ابيعبدالله عليه السلام ماملخصه كان فى وصية لقمان الاعاجيب وكان اعجب ماكان فيها هذه الوصية (قلت) قال العلامة المجلسى ره فى ذيل الحديث ٤٦٢ من احاديث روضة الكافى : قدحققنا فى موضعه ان الخوف انما هو من نفسه وقبائح اعماله ورذائل اخلاقه وعجزه وشرور نفسه ونقصه و معائبه والرجاء انما هو من جوده تعالى ولطفه وكرمه واحسانه وكماله و استغنائه وفيضه وفضله فلذا لاينافى كمال الخوف هنا من كمال الرجاء فحسن الظن بالرب تعالى لاينافى الخوف بسوء الظن بالنفس الامارة بالسوء انتهى (قلت) قد حقق فى محله ان اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما ليس يدخل تحت اختياره وهو فضل الله تعالى بصرف القواطع والمفسدات ومنه يعلم عدم المنافاة بينهما .

من خافه فقد احبه ومن احبه اتبع امره ، ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ، ومن لم يتبع رضوان الله فقدهان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله (١)

قال في محبوب القلوب ص ٥٨ ومن هذا قال الشاعر بالرباعية الفارسية

(غافل مشو كه مركب مردان مردرا درسنگلاخ باديه پی ها بريده اند)
(نوميد هم مباش كه رندان دردنوش ناگه بيك خروش بمنزل رسيده اند)

وقال في ص ٥٦ : وكان سيده (يعنى سيدلقمان) امره ان يزرع له في ارضه السمسم (كنجد) فزرع الشعير فلما دنى الحصاد قال له سيده لم زرعت الشعير وقد امرتك بزرع السمسم ؟ فقال لقمان كنت رجوت من الله ان ينبت لك السمسم فقال له سيده هل يكون ذلك ممكناً ؟ فقال لقمان اراك تعصى الله و ترجوا منه الجنة فقلت لعل ذلك يكون فبكى سيده فتاب على يده فاعتقه انتهى (٢)

---

(١) رواه القمى ره في تفسيره وروى صدره الكلينى في الكافى والصدوق في الامالى وهو مشروح في اربعين الهاشمية

(٢) واعلم بما انه لايجوز التصرف في مال الغير من دون اذنه ولو اذن له اقتصر على موضع الاذن ولذا قالوا في باب المزارعة : اذا عين المالك نوعاً من الزرع ، من حنطة اوشعير اوغيرهما تعين ولم يجز للزارع التعدى عنه .

وقال في الجواهر اذا اذن (يعنى المولى) له في التجارة اقتصر على موضع الاذن فلو اذن له بقدر معين اوزمان اومكان اوجنس كذلك لم يزدد عليه كما في كل محجور عليه قال : وفي التذكرة نسبه الى علمائنا (قال): وما عن القاضى من انه اذا اذن له يوما فهو ماذون ابداً حتى يحجر عليه في غاية الضعف (كقوله وقول ابى حنيفة) بحصول الاذن من السيد بمجرد عدم نهيه (بل قال) لو اذن له في القصارة او الصبغ صار ماذونا في كل تجارة (انتهى) فلا يلتفت في هذا المقام من توجيه النقل على فرض صحة الاسناد بحمله على بعض المحامل الصحيحة . وذكر صاحب المواعظ اللقمانية صدراً لهذه القصة ونظمها بعض علماء بروجرد بابيات فاوردها في اوائل كتاب ضياء النور وفيه ايضاً كلام

(اذا هجع النوام اسبلت عبرتى وانشدت بيتاً فهو من احسن الشعر)
(اليس من الخسران ان ليا ليا تمر بلا شيىء وتحسب من عمر)
(تن كارگر مى بلرزد زتب مبادا كه نخلش نيارد رطب)
(گروهى فراوان طمع ميبرند كه گندم نيفشانده خرمن خورند)

((الفصل التاسع فى الحث على استشعار اليقين واغلاق الامل بالخالق))

((دون المخلوقين))

قال : يابنى لايستطاع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولايقصر عامل حتى ينقص يقينه . يابنى ان الذهب يجرب بالنار ، والعبد الصالح يجرب بالبلاء فاذا احب الله قوماً ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط (١)

وقال يابنى : عليك بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك . واعلم الصبر فيه انواع الشرف فاذا صبرت على محارم الله تعالى ، وزهدت فى الدنيا ، و تهاونت بالمصائب ، لم يكن شيىء احب اليك (من ظ) الموت و انت تترهبه يابنى لاتفرخ بطول العافية واكتم البلوى فانه (كنز من ظ) كنوز البر ، واصبر عليها فان ذلك (ذخرظ) فى المعاد . يابنى اقنع مارزقت ولاتمدن عينيك الى رزق غيرك فان ذلك يؤذيك . يابنى ان فى يديك لؤلؤا وانت تزعم انك فقير (٢)

(١) الغزالى فى احياء العلوم .

(٢) محبوب القلوب ص ٥٨ وص ٦٠ ثم قال ره اقول لعل اللؤلؤ كناية عن النفس المجردة فانك ان هذبتها عن الرذائل وتحليتها بالفضائل فيغنيك عن الدنيا وما فيها وذلك غاية الغنى

بقيه درصفحه بعد

قال امير المؤمنين عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له : يابنى ليعتبر من قصر يقينه ، ولضعفت نيته فى طلب الرزق ان الله تبارك وتعالى خلقه فى ثلثة احوال من امره واتاه رزقه ولم يكن له فى واحدة منها كسب ولاحيلة ، ان الله تبارك وتعالى يرزقه فى الحال الرابعة

اما اول ذلك: فانه كان فى رحم امه يرزقه هناك فى قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ، (ثم) اخرجه من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه يكفيه به ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة (ثم) فطم من ذلك واجرى له رزقا من كسب ابويه برافة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى انهما يؤثرانه على انفسهما فى احوال كثيرة

حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق فى ماله ، وقتر على نفسه وعياله مخافة اقتار رزق و سوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى فى العاجل والاجل فبئس العبد

قلت : قال السيد الجزائرى ره فى زهر الربيع ص٣١٢ و غيره ورد فى الحديث انه جاء رجل عالم الى الصادق عليه السلام فشكى اليه امور الدنيا وما يلاقى فيها من مشاق الفقر ثم ذكر ان رجلا سماه باسمه وقد اعطاه الله سبحانه مالا كثيراً .

فقال الصادق عليه السلام هذا هو العدل فقال كيف ؟ يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اترضى ان الله سبحانه يعطيك ماعنده من الاموال وتعطيه ماعندك من العلم ويعطيك ماعنده من الحمق وتعطيه ما افاض عليك من العقل ؟ فقال : ولو اعطيت ملك الدنيا !!

قال الصادق عليه السلام : هذا رزق الارواح ، والمال رزق الابدان ، وهذا مقسوم ، وذلك مقسوم ، افيعطيك الله الرزقين ؟ هذا الذى هو خلاف العدل فرضى الرجل بما آتاه الله تعالى وقام انتهى

هذا یابنی (١)

وقال : یابنی لاتعلق نفسك بالهموم ، ولاتشغل قلبك بالاحزان ، وایاك و الطمع وارض بالقضاء ، واقنع بما قسم الله لك ، یصف عیشك ، وتسر نفسك وتستلذ حیوتك (٢) وان اردت ان یجمع لك غنی الدنیا ، فاقطع طمعك مما فی ایدی الناس (فانه ظ) مابلغ الانبیاء والصدیقون مابلغوا الابقطع طمعهم مما فی ایدی الناس . یابنی ان الدنیا قلیل ، وعمرك فیها قلیل من قلیل ، وقد بقی قلیل من قلیل القلیل (٣)

وقال : یابنی من ذاالذی عبدالله فخذله ؟ ومن ذاالذی ابتغاه فلم یجده ؟ یابنی ومن ذاالذی ذکره فلم یذکره ؟ ومن ذاالذی توکل علی الله فوکله الی غیره ؟ ومن ذاالذی تضرع الیه جل ذکره فلم یرحمه (٤)

وقال : یابنی ان السارق اذا سرق حبسه الله من رزقه وکان علیه اثمه ، ولو صبر لنال ذلك ، وجائه من وجهه (٥)

وقال : یابنی انی ذقت الصبر وانواع المر ، فلم ار أمرّ من الفقر ، فان افتقرت یوما ، فاجعل فقرك بینك وبین الله ، ولاتحدث الناس بفقرك

---

(١) الصدوق ره فی باب الثلثة من الخصال و العلامة المجلسی ره فی البحار ج٥ عن الامالی وقصص الانبیاء ثم قال ره فی البیان : لایملکان غیر ذلك ای لایستطیعان ترك ذلك لماجبلهما الله علیه من حبه اوینفقان علیه کسبها وان لم یکونا یملکان غیره

(٢) ولله در من انشد واجاد :

رو تو غم جهان مخور تا زحیات برخوری هر که غم جهان نخورد کی خورد از حیات بر

(٣) الثعلبی فی عرائسه ص٢٠٧

(٤) البحار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعی عنه

(٥) البحار (٥) عن قصص الانبیاء باسناده عن علی بن الحسین (غ) عنه قلت : روی الصدوق ره فی العیون باب ٢٨ عن الرضا علیه السلام قال لایزال العبد یسرق حتی اذا استوفی ثمن دیة یده اظهره الله علیه .

فتهون عليهم ، ثم سل فى الناس هل من احد دعا الله ؟ فلم يجبه ، اوسئله فلم يعطه ؟ يابنى ثق بالله عزوجل ، ثم سل فى الناس هل من احد وثق بالله فلم ينجه ؟ يابنى توكل على الله ، ثم سل فى الناس من ذا الذى توكل على الله فلم يكفه ؟ يابنى احسن الظن بالله ، ثم سل فى الناس من ذا الذى احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به ؟ يا بنى من يـرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ، ومن لا يسخط نفسه لا يرضى ربه ، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه(١)

وقال فى كلام طويل : يابنى اجعل غناك فى قلبك ، واذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ، ولكن اسئل الله من فضـله وكن قنعا (تعشظ) غنيا ، وكن متقيا تكن عزيزا ، وعليك يابنى باليأس عما فى ايدى الناس ، والوثوق بوعد الله . واسع فيما فرض عليك . ودع السعى فيما ضمن لك . وتوكل على الله فى كل امورك (يكفك ظ) وارض بما قسم الله لك (٢)

لاتظهرن لعاذل او عاذر حاليك فى السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مضاضة فى القلب مثل شماته الاعداء

(تـذييـل)

قال ابو الحسين الفارسى : من سكن الى شيىء دون الله فهلاكه فيه : سكن يوسف عليه السلام الى عناية الذى ظن انه ناج منهما وقال له : اذكرنى فلبث فى السجن بضع سنين!!

وتوسل موسى بالفقر فقال : رب انى لما انزلت الى من خير فقير

(١) العلامة الكراجكى ره فى كنز الفوائد ص ٢١٤
(٢) ارشاد القلوب باب ١٣ لشيخنا الديلمى ره ثم اقول من الحكايات المنبهة على صدق قـائل هذا الكلام : مافـى كتاب سفينة البحار (خفش) للمحدث المتبحر القمى قدس سره فراجع .

(القصص ـ ٢٤) فقيض الله له شعيبا حتى دعاه وآواه ، وبلغ امره الى ما بلغ من هناك . وحيث طلب الطعام مع الخضر من غيره منعا كما حكى الله تعالى منهما : فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما (الكهف ٧٧) فكل ما تسكن اليه فهو تارك لك ، وكل ما تميل نحوه فهو مائل عنك ، وكل ما تعتمد عليه فهو ساقط بك ، فلا تسكن الى شيىء دون الله تعالى ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم (١)

((الفصل العاشر فى المعاد والامر بتهيئة اسباب النجاة يوم التناد))

(والاشارة الى شطر منها)

عن ابى جعفر عليه السلام قال : كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال : يا بنى ان تك فى شك من الموت فادفع عن نفسك الموت ولن تستطيع ذلك ، وان كنت فى شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه فلن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت فى هذا علمت ان نفسك بيد غيرك ، وانما النوم بمنزلة الموت ، وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت . (٢)

وقال : يا بنى كيف لايخاف الناس مايوعدون ، وهم ينتقصون فى كل يوم . وكيف لايعد لما يوعد من كان له اجل ينفد (٣)

وقال : يا بنى لاتؤخر التوبة فان الموت ياتى بغتة ، واجعل الموت نصب عينك ، والوقوف بين يدى خالقك ، وتمثل شهادة جوارحك عليك بعملك ، والملائكة الموكلين بك ، تستحيى منهم ، ومن ربك الذى هو

(١) رياض السالكين شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام ،
(٢) البحار الخامس ص ٣٢٢ عن قصص الانبياء باسناده عن جابر .
(٣) البحار الخامس عن قصص الانبياء باسناده عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابى الحسن عليه السلام عنه .

مشاهدك ، ولاتسمع الملاهى فانها تنسيك الاخرة ، ولكن احضر الجنائز وزر المقابر ، وتذكر الموت وما بعده من الاهوال ، فتاخذ حذرك ، يابنى لاتفرح بظلم احد ، بل احزن على ظلم من ظلمته . يابنى الظلم ظلمات ، ويوم القيمة حسرات واذادعتك القدرة على ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله عليك (١)

وقال : يابنى املك نفسك عند الغضب حتى لاتكون لجهنم حطباً (٢)

يابنى ان الله رهن الناس باعمالهم فويل لهم مما كسبت ايديهم و افئدتهم . يابنى اجعل الدنيا سجنك فتكون الاخرة جنتك . يابنى اعلم انه من جاور ابليس وقع فى دار الهوان لا يموت فيها ولا يحيى . يابنى كيف ينام ابن آدم والموت يطلبه ، وكيف يغفل ولايغفل عنه . يابنى انه قدمات اصفياء الله جل وعز واحباؤه وانبياؤه صلوات الله عليهم فمن ذا بعدهم يخلد فيترك . يابنى لاتاكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيمة وتكلف ان ترده اليه . يابنى ان النار يحيط بالعالمين كلهم ، فلاينجو منها احد الامن رحمه الله وقربه منه . يابنى لايغرنك خبيث اللسان فانه يختم على قلبه و يتكلم جوارحه وتشهد عليه . يابنى ان كل يوم ياتيك يوم جديد يشهد عليك عند رب كريم . يابنى انك مدرج فى اكفانك ومحل قبرك ، ومعاين عملك كله . يابنى كيف تسكن دار من اسخطته ام كيف (كذا) من قد عصيته . يابنى قد احصى الحلال الصغير ، فكيف بالحرام الكثير . يابنى اقبل وصية الوالد الشفيق . يابنى بادر بعملك قبل ان يحضر اجلك ، وقبل ان تسير الجبال سيرا ، وتجمع الشمس والقمر ، وتغير السماء ، وتطوى ،

(١) ارشاد القلوب باب ١٨ باب بالحذف والايصال

(٢) البحار الخامس ص ٣٢٥ عن الاوزاعى عنه

وتنزل الملائكة صفوفا خائفين ، حافين ، مشفقين ، وتكلف ان تجاوز الصراط ، وتعاين حينئذ عملك فان العقبة كؤد ، واكثر الزاد فان السفر بعيد ، واخلص العمل فان الناقد بصير (١)

((الفصل الحادى عشر فى الوصية بالحكمة واخراج النفس الى كمالها))

(الممكن فى قوتيها العلمية والعملية والتوفيق بينهما)

قال : يابنى تعلم الحكمة تشرف ، فان الحكمة تدل على الدين ، وتشرف العبد على الحر ، وترفع المسكين على الغنى ، وتقدم الصغير على الكبير ، وتجلس المسكين مجالس الملوك ، و تزيد الشريف شرفا ، والسيد سوددا والغنى مجدا ، وكيف يظن ابن آدم ان يتهيأ له امر دينه ومعيشته بغير حكمة ، ولن يهيئى الله عزوجل امر الدنيا والاخرة الا بالحكمة ، ومثل الحكمة بغير طاعة ، مثل الجسد بلانفس ، اومثل الصعيد بلاماء ، ولاصلاح للجسد بلانفس ولا للصعيد بغير ماء ، ولا للحكمة بغير طاعة (٢)

وقال : جالس العلماء ، وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء (٣)

وقال : يابنى الزم الحكمة تكرم بها ، واعزها تعز بها ، وسيد اخلاق الحكمة دين الله عزوجل (٤)

وقال عليه السلام : يابنى ان الحكمة تعمل عشرة اشياء : احدها تحيى

(١) البحار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعى نقلناه بالحذف والايصال

(٢) كنز الفوائد ص ٢١٤

(٣) الورام رحمه الله فى المجموعة ص ٧٣

(٤) الثعلبى فى العرائس ص ٢٠٧

القلوب الميت، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتشرف الوضيع، وتحرر العبيد وتأوى الغريب، وتغنى الفقير، وتزيد لاهل الشرف، شرفاً وللسيد سوداً، وهى افضل من المال، وحرز من الخوف، ودرع فى الحرب وبضاعة حين يريح - يربح خ ل - وهى شفيعة حين يعتريه الهول، وهى دليلة حين ينتهى به اليقين، وسترة حين لايستره ثوب. (١)

وقال: عشر خصال من اخلاق الحكيم: الورع، العدل، الفقه، العفو، البر، الفطنة، الحذر، التحفظ، التذكر، الاقتصاد. (٢)

وقال: يابنى الوقار والسكينة، والبر، والحلم، والعدل، والرزانة والاحسان، والعلم. والحزم، والورع، والصلاح، والعفو، والتواضع من اخلاق الحكيم السعيد (٣)

(رفع اشتباه وكشف التباس)

روى العلامة المجلسى ره فى اجازات البحار ص١٥ عن محمد بن اسماعيل الصائغ انه قال شعراً:

وما ينفع الاداب و العلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت
كمامات لقمان الحكيم وغيره وكلهم تحت التراب صموت

فقال ابوالبركات هبةالله بن المبارك بن موسى السقطى البغدادى:

(بلى اثر يبقى له بعد موته وذخر له فى الحشر ليس يفوت)
(ومايستوى المنطيق ذوالعلم والحجى واخرس بين الناطقين صموت)

(١) العيناثى ره فى الاثنى عشرية ص ٣٥٠
(٢) نزهة النواظر للعلامة المتبحر القمى ره
(٣) المواعظ اللقمانية

قلت : وقال ابن السيد الاندلسى المتوفى سنة (٢٥١)

(اخو العلم حى خالد بعد موته و اوصاله تحت التراب رميم)
(وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم)

هر گز نمرده اند و نميرند اهل فضل حرفيست نام مرك بر اين فرقه ترجمان

الباب الثالث فى الكلام والسكوت

(وفيه ثلثة فصول)

((الفصل الثانى عشر فى مدح الصمت عما لاينبغى والسكوت عما لايعنى))

عن ابيعبدالله عليه السلام قال قال لقمان لابنه : ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب (١)

(١) ثقة الاسلام الكلينى فى الكافى باب الصمت وحفظ اللسان ص ٣٦٤ (قلت) وقد نظمه بعضهم بارجوزة فقال : كم من جواب اعقب الندامة ، فاغتنم الصمت مع السلامة ، ولو يكون القول فى القياس ، من فضة بيضاء عند الناس اذن لكان الصمت من عين الذهب ، فافهم هداك الله آداب الطلب ثم (لايخفى) ان ماورد فى ذم الكلام ونحوه من الخصال التى يقوى اليها المحرك الطبيعى وفضل الصمت والسكوت فانه نهى عن الهذر لاامر باهمال القوة الناطقة التى بها يمتاز الانسان عن الحيوانات قال فى مرات العقول ج ٢ ص ١٢٤ فى شرح هذا الحديث : يدل على ان السكوت افضل من الكلام وكانه مبنى على الغالب والا فظاهر ان الكلام خير من السكوت فى كثير من الموارد بل يجب الكلام ويحرم السكوت عند اظهار اصول الدين وفروعه والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويستحب فى المواعظ والنصائح وارشاد الناس الى مصالحهم وترويج العلوم الدينية والشفاعة للمؤمنين وقضاء حوائجهم وامثال ذلك فتلك الاخبار مخصوصة بغير تلك الموارد او باحوال عامة الخلق فان غالب كلامهم انما هو فيما لايعنيهم او هو مقصور على المباحات كما روى الطبرسى فى كتاب الاحتجاج ص ١٧٢ انه سئل على بن الحسين ع الخ

وقال : يابنى كن اخرس عاقلا ، ولاتكن نطوقا جاهلا ، ولئن يسيل لعابك على صدرك وانت كاف اللسان عما لا يعنيك ، اجمل بك واحسن من ان تجلس الى قوم فتنطق بما لايعنيك (١)

وقال : يابنى انه من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ، ومن يقل الخير يغنم ومن يقل الباطل يأثم ومن لايملك لسانه يندم (٢)

يابنى: كتمان السر صيانة للعرض (٣)

وقال : لاخير فى الكلام الا بذكر الله ولاخير فى السكوت الا بالفكرة فى المعـاد (٤)

وقال : يابنى تكلم بالحكمة عند اهلها وعليك بمجالسة اهل الذكر فانها محياة للعلم ويحدث فى القلب خشوعا . يابنى اقتصد للحاجة ولاتنطق بمالا يعنيك ولا تكن مِضحاكاً من غير عجب ولا مَشّاء فى غير أَرَبٍ . يابنى عليك بالصمت فما ندمت على السكوت قط وربما تكلمت فندمت . يا بنى من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يفعل الخير ينعم ومن يفعل الشر يندم ومن لايملك لسانه يحتسر . يابنى طوبى لمن انتفع بعلمه واستمع القول فاتبع احسنه وويل لمن تبين له فاستحب العمى على الهدى (٥)

قلت : سياتى انشاء الله فى الفصل ١٧ و ٢١ و ٣٤ و ٣٨ ماينا سب هذا المقام

---

(١) حلية الاولياء ج ٦ ص ٦ باسناده عن كعب .

(٢) عقد الفريد ج ٢ ص ١٠٠

(٣) الدميرى فى حيوة الحيوان فى ذكر الشاة .(٤) العيناثى فى الاثنى عشرية ص ٣٠ (٥) الاشكورى فى محبوب القلوب ص ٦٠

((الفصل الثالث عشر في الامر بكثرة ذكر الله جل جلاله عندما احل وماحرم))

((والجلوس مع الذين يذكرون الله تعالى بذكر المعارف الالهية ونحوها))

قال : يابني اقل الكلام ؛ وذكر الله عزوجل في كل مكان ، فانه قد انذرك وحذرك وبصرك وعلمك (١)

وقال : يابني اكثر ذكر الله عزوجل ، فان الله تعالى ذاكر من ذكره يابني ليكن ذنوبك بين عينيك ، وعملك خلف ظهرك (٢)

وقال : يابني اختر المجالس على عينك (٣) فان رايت قوما يذكرون الله عزوجل فاجلس معهم فان تكن عالما نفعك علمك (٤) وان تكن جاهلا علموك ، ولعل الله ان يظلهم (٥) برحمته فيعمك (فتعمك خل) معهم واذا رايت قوما لايذكرون الله فلا تجلس معهم ، فان تكن عالما لم ينفعك علمك ، وان كنت جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فتعمك معهم (٦)

---

(١) البحار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعي

(٢) محبوب القلوب ص ٥٨

(٣) الظاهر ان المراد رجحه على عينك اى ليكن المجالس اعز عندك من عينك وقيل على بصيرة منك او بعينك .

(٤) اما بان تعلمهم او تستفيد منهم تذكيرا وتاييدا لما تعلم (قاله الفاضل المازندراني قده)

(٥) قال الجوهري واظلك فلان : اذا دنا منك كله كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر كذا اى دنا منك انتهى وقال الفيروزآبادي واظلني الشيء غشيني والاسم الظل اودنى منى حتى القى على ظله

(٦) اصول الكافي . علل الشرايع الباب ١٣ . منية المريد . عرائس الثعلبي . حلية الاولياء . البحار الخامس ص ٣٢٢ عن قصص الانبياء .

بقيه درصفحه بعد

وقال لابنه : اذااتيت مجلس قوم فـارمهم بسهم السلام ثم اجلس فان افاضوا فی ذکر الله فاجل سهمك فی سهامهم وان افاضوا فی غیر ذلك فخل عنهم وانفض ثوبك (١)

قلت : ان شئت ان تعلم من عمل بهذه الوصیه فانظر ماحکاه شیخنا العلامة الامینی دام ظله فی کتاب الغدیر (ج ٢ ص ٢١٩) وغیره فی غیره عن الحسن بن علی بن حرب بن ابی الاسود الدؤلی قال : کنا جلوسا عند ابی عمرو بن العلاء فتذاکرنا السید (یعنی السید اسماعیل بن محمد الحمیری شاعر اهل البیت علیهم السلام) فجاء وجلس وخضنا فی ذکر الزرع والنخل ساعة فنهض فقلنا اباهاشم مم القیام ؟ فقال :

انی لاکره ان اطیل بمجلس ... لا ذکر فیه لفضل آل محمد
لا ذکر فیه لاحمد و وصیه ... و بنیه ذلك مجلس نطف ردی (٢)
ان الذی ینساهم فی مجلس ... حتی یفارقه لغیر مسدد

((الفصل الرابع عشر فی الحث علی الامر بالمعروف والنهی عن المنکر))

قال الله جل جلاله عنه : وامر بالمعروف وانه عن المنکر واصبر علی ماأصابك ان ذلك من عزم الامور ای اذا کملت انت فی نفسك بعبادة الله فکمل غیرك وامر بالمعروف وانه عن المنکر فان شغل الانبیاء والاوصیاء و ورثتهم من العلمـاء هو ان یکملوا فی انفسهم و یکملوا غیرهم .

قال فی الوسائل : قد فهم منه الکلینی وغیره ارادة تذاکر العلم فاوردوه فی هذا الباب ثم قال وقرائنه ظاهرة قلت : منها صدره المروی فی حلیة الاولیاء ومحکی قصص الانبیاء قال : یابنی لاتطلب العلم لتباهی به العلماء اوتماری به السفهاء ولاترائی به فی المجالس ، ولاتدع العلم زهادة فیه ورغبة فی الجهالة، فاذارایت قوما یذکرون الله الخ (١) عقد الفرید ج ٢ ص ١٠٠
(٢) فی الکنی والالقاب للمتبحر القمی رحمه الله (قصف ردی)

(واعلم) انه عليه السلام قدم فى وصيته هنا الامر بالمعروف على النهى عن المنكر (وقبل) فى قوله : لاتشرك بالله الى قوله (اقم الصلوة) عكس الامر قيل : لعل النكتة فيه ان كل معروف فى مقابله منكر والمعروف فى معرفة الله اعتقاد وجوده والمنكر اعتقاد وجود آله آخر معه فلم يامره بذلك المعروف لحصوله (بل لكون بعض مراتبه فطريا) ونهاه عن المنكر لانه كثيرا ؛ مايبتلى به الانسان ، اولان النهى عن الشرك مقتض للامر بالتوحيد فى المقام ولوقلنا بعدم اقتضاء الامر بالشيىء النهى عن ضده فتامل (١)

قوله (واصبر على ماأصابك)

اى من المشقة والاذى فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر كما فى المجمع عن على عليه السلام يعنى ان من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يؤذى فامره بالصبر عليه .

قال شيخ الطائفة ره فى التبيان : وفى ذلك دلالة على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان كان فيه بعض المشقة .

قوله (ان ذلك)

اشارة الى الصبر المدلول عليه بقوله واصبر كما يشهد له قوله فيما ياتى (فى الفصل ٢٨) : وان اسأن فاصبر ان ذلك من عزم الامور . وقال الله جل جلاله فى سورة آل عمران : وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور .

قوله (من عزم الامور)

اى من الامور الواجبة المعزومة : اى المقطوعة ، ويكون المصدر

(١) اولانه ورد فى التفسير ان ابنه كان مشركا فوعظه ولم يزل يعظه حتى اسلم

بمعنى المفعول قال في الصافي : ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه .

وقال : يابني مر بالمعروف ، وانه عن المنكر وحاسب نفسك قبل ان تسبق عليها ، واعرف العسرة ولم تفرط في امرك (١)

وقال : يابني اتعظ بالناس ، قبل ان يتعظ الناس بك . يابني اتعظ بالصغير قبل ان ينزل بك الكبير (٢)

وقال : يابني لاتامر الناس بالبر ، وتنسى نفسك ، فيكون مثلك مثل السراج يضيىء للناس ويحرق نفسه (٣)

وقال : يابني من احيى نفسا فكانما احيا النـاس جميعاً : اى من استنقذها من قتل اوغرق اوهدم اوسبع اوكفله حتى يستغني اواخرجه من فقر الى غنى ، وافضل من ذلك كله من اخرجه من ضلال الى هدى (٤)

وقال لولده في وصيته : لاتعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم فان ذلك لايحصل ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية قدرته .

فقال ولده مامعناه : احب ان ارى لذلك مثالا او فعالا اومقـالا فقال له : اخرج انا وانت فخرجا ومعهما بهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه فاجتازا على قوم فقالوا : هذا شيخ قاسـي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة ، وهو اقوى من هذا الصبي ، ويترك هذا الصبي

(١) محبوب القلوب ص ٥٩

(٢) البحار الخامس ص ٣٢٥ عن الاوزاعي عنه

(٣) الثعلبي في عرائسه ص ٢٠٧

(٤) تفسير البرهان ج ٢ ص ٨١٩ عن الطبرسي (ره) بحذف الاسناد عن حماد عن ابيعبدالله (ع) عنه واعلم ان قوله : اى من استنقذها الى آخره الظاهر انه من كلام الطبرسي ره اقحمه في الخبر تبعا لما ورد عنهم ع في تفسير الاية

يمشى ورائه ، وان هذا بئس التدبير. فقال لولده : سمعت قولهم وانكارهم لركوبى ومشيك ؟ فقال : نعم فقال : اركب انت ياولدى حتى امشى انا. فركب ولده و مشى لقمان . فاجتازا على جماعة اخرى فقالوا : هذا بئس الولد وهذا بئس الوالد : اماابوه فانه ماادب هذا الصبى حتى يركب الدابة ويترك ولده يمشى ورائه والوالد احق بالاحترام والركوب . و اما الولد فانه عق والده بهذه الحال فكلاهما اساءا فى الفعال : فقال لقمان لولده : سمعت ؟ فقال نعم فقال نركب معاً الدابة فركبا معا فاجتازا على جماعة فقالوا مافى قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهم من الله خير ، يركبان معاً الدابة ويقطعان ظهرها ويحملانها مالا تطيق لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان اصلح واجود . فقال سمعت ؟ فقال نعم فقال : هات نترك الدابة تمشى خالية من ركوبنا ، فساقا الدابة بين ايديهما وهما يمشيان ، فاجتازا على جماعة فقالوا : هذا عجب من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشى بغير راكب ويمشيان وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان فقال لولده : ترى فى تحصيل رضاهم حيلة لمحتال ؟ فلا تلتفت اليهم واشتغل برضى الله جل جلاله ففيه شغل شاغل واقبال فى الدنيا ويوم الحساب والسؤال (١)

قال فى سفينة البحار (لسن) : ولله در القائل فى هذا المعنى :

وما احد من ألسن الناس سالما ولو انه ذاك النبى المطهر
فلو كان مقداما يقولون اهوج(٢) وان كان مفضالا يقولون مبذر

(١) البحار الخامس ص ٣٢٦ والخامس عشر ص ٢٠٣ وفتح الابواب للسيد بن طاوس رضى الله تعالى عنهما

(٢) اهوج سبكى وشتابى در كار. اهذار بسيار بيهوده گوئى . اكتراث پرواكردن وباك داشتن

وان كان سكيتا يقولون ابكم وان كان منطيقا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما يقولون زراق يرائى ويمكر
فلاتكترث بالناس فى المدح والثناء ولا تخش غير الله والله اكبر

الباب الرابع فى ذكر شطر من محاسن الاخلاق

ومساويها وفيه خمسة فصول

((الفصل الخامس عشر فى الامر بالتواضع ولين))

((العريكة والنهى عن التكبر والتبختر))

قال الله جل جلاله عنه : ولا تصعر خدك للناس ولاتمش فى الارض مرحاً ان الله لايحب كل مختال فخور.

قال المفسرون : لما امره بان يكون كاملافى نفسه مكملا لغيره بقوله : يابنى لاتشرك بالله وكان يخشى بعد همامن امرين (احدهما) التكبر على الغير بسبب كونه مكملا له و(الثانى) التبختر فى النفس بكونه كاملا فى نفسه اراد التنبيه لهما

فقال : ولا تصعر خدك للناس .

والصعر محركة فى اللغة ميل فى العنق وانقلاب فى الوجه الى احد الشدقين ، وربماكان الانسان اصعر خلقة ، وقد يصعر (بالتثقيل) خده و يصاعره اى يميله عن الناس اعراضاً وتكبرا وهذا هو المراد فى هذا المقام

يعنى الحكيم عليه السلام : لاتمل وجهك من الناس تكبراً و لاتعرض عمن يكلمك استخفافا به قال الطبرسى ره : و هو معنى قول ابن عباس

و ابى عبـدالله عليه السلام .

ثم قال : ولا تمش فى الارض مرحا (اى بطرا وتبختراً) يقال : مرح مرحا فهو مرح مثل فرح وزناً ومعنى كذا قال الفيومى وقال الجوهرى وغيره : المرح شدة الفرح وعن (مولانا) ابى جعفر عليه السلام ولا تمش فى الارض مرحا : اى بالعظمة (١)

ثم قال : ان الله لايحب كل مختال (٢) يعنى من يكون به خيلاء ، وهو الذى يرى الناس عظمة نفسه (وهو التكبر) فخور : يعنى من يكون مفتخرا بنفسه (وهوالذى يرى عظمة لنفسه فى عينه)

قال فى الكشاف : والمختال مقابل للماشى مرحا وكذلك الفخور للمصعر خده كبراً انتهى

وقال : يابنى كن عبداً لمن صاحبك يكن لك عبداً ، ولاتصاعر خدك للناس فيبغضوك والله اشد منهم مقتا (٣)

وقال : يابنى اياك والتجبر والتكبر والفخر فتجاور ابليس فى داره يابنى دع عنك التجبر والكبر ودع عنك الفخر ، واعلم انك ساكن القبور ،

---

(١) وفى تفسير القمى ره اى لاتذل للناس طمعاً فيما عندهم وعن (الكافى) عن ابيعبدالله (ع) قال ليكن الناس فى العلم سواء عندك

(٢) واعلم ان النفى هنا لعموم السلب لاسلب العموم واما ماحكى عن البيانيين من ان كلا حيث وقعت فى حيز النفى كان موجبا الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه الثبوت لبعض الافراد كقوله (ماكل مايتمنى المرء يدركه) فهو حكم اكثرى لا كلى هذا وقال بعضهم ان فى الاية الشريفة لطيفة : وهى انه قدم فى الامر الكمال على التكميل حيث قال آنفا : اقم الصلوة ثم قال : وامر بالمعروف وفى النهى قدم ما يورثه التكميل على مايورثه الكمال حيث قال : ولاتصعر خدك ثم قال : ولاتمش فى الارض مرحا .

٣ - ابونعيم فى حلية الاولياء ج ٦ ص ١٩ باسناده عن كعب

يابنى اعلم انه من جاورابليس وقع فى دارالهوان لايموت فيها ولايحيى.
يابنى ويل لمن تجبر وتكبر، كيف يتعظم من خلق من طين والى طين يعود ثم لايدرى الى مايصير الى الجنة فقد فاز اوالى النـارفقد خسرخسراناً مبيناً وخاب (١)

وقال لابنه : تواضع للحق تكن اعقل الناس (٢)
وقال ايضاً لابنه لكل شيء مطية ومطية العقل التواضع (٣)
وفى كتاب (طرب المجالس) ومطية العمل التواضع (٤)

((الفصل السادس عشر فى الامر بالعدل والتوسط فى الافعال))

((والاقوال بين طرفى الافراط والتفريط))

قال الله جل جلاله عنه : واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير.

قال المفسرون: لماقال عليه السلام ولاتمش فى الارض مرحا ، وعدم ذلك قد يكون بضده وهوالذى يخالف غاية الاختلاف

فقال : واقصد فى مشيك اى لاتعجل وكن وسطاً بين الطرفين المـذمومين

ثم قال : (واغضض من صوتك) اى لاترفعه وانقص منه واقصر .

(١) البحارالخامس ص ٣٢٥ عن الاختصاص عن الا وزاعى
(٢) كتاب العقل والجهل من الكافى ص ٩ فى المرفوع عن ابى الحسن (ع) عنه
(٣) حلية الاولياء ج ٦ ص ٦
(٤) قال : همچنانكه صدق رافع كلمهٔ طيبه وعمل صالح است، تواضع نيز رافع عمل صالح است . ولقمان حكيم ازاينجا گفت : ان لكل شيء مطية ومطية العمل التواضع .

قال الراغب : الغض النقصان من الطرف والصوت وما فى الاناء

ثم ان الذى يحضرنى ان من هيهنا لابتداء الغاية .

ثم قال (ان انكر الاصوات لصوت الحمير) اى انكر اصوات الحيوانات واوحشها ، تعليل للامر على ابلغ وجه وآكده مبنى على تشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق وافراط فى التحذير عن رفع الصوت والتنفير عنه .

وافراد الصوت مع اضافته الى الجمع لما افيد من ان المراد ليس بيان حال صوت كل واحد من آحاد الحيوانات حتى يجمع بل بيان صوت هذا الجنس من بين اصوات سائر اجناس الحيوانات (١)

(قلت) فاشار الحكيم عليه السلام بهذين الفردين الى جنسهما ، وامر باختيار الوسط فيهما

ولا يخفى ان الاقتصاد مطلوب فى معظم الامور لمعظم الناس حتى فى العلم (٢) والعمل وقد عقد شيخنا المعظم الحر العاملى فى وسائله

(١) وفى مجمع البيان عن زيد الشهيد قال : اراد صوت الحمير من الناس وهم الجهال شبههم بالحمير كما شبههم بالانعام فى قوله اولئك كالانعام (الاعراف ١٧٩) قال : وروى عن ابى عبدالله ع قال هى العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرء القرآن

ثم انهم ذكروا فى الآية الشريفة لطيفة وهى : انه ذكر المانع من رفع الصوت ولم يذكر المانع من سرعة المشى والسر فيه والله العالم الاشارة الى ان القول قبيحه اقبح من قبيح الفعل وحسنه احسن لان اللسان ترجمان القلب وسياتى تمام الكلام فى ذلك فى الفصل (٣٤) انشاءالله تعالى .

(٢) وقد نبهنا البارى سبحانه على ذلك بقوله : الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله و اولئك هم اولوا الالباب (الزمر ١٨) وعن امير المؤمنين ع: العلم كثير فخذوا من كل شيى احسنه

بقيه درصفحه بعد

(ج١ ـ ١٧) باباً لاستحباب الاقتصاد فى العبادة عند خوف الملل .

وقال : يابنى السؤال نصف العلم (يعنى من طرق التعلم) ومداراة الناس نصف العقل ،والاقتصاد فى المعيشة نصف المؤنة (١)

وقال : يابنى اجعل معروفك فى اهله وكن فيه طالبا لثواب الله و كن مقتصداً ولا تمسكه تقتيرا ولا تعطه تبذيرا (٢)

وقال : يابنى اجعل معروفك فى اهله ولا تضعه فى غير اهله فتخسره فى الدنيا وتحرم ثوابه فى الاخرة ، وكن مقتصداً ولا تكن مبذراً ولا تمسك المال تقتيرا ولا تعطه تبذيراً (٣)

وقال : يابنى لاتضحك من غير عجب ، ولا تمش فى غير ارب ، ولا تسئل عما لايعنيك (٤)

وقال : يابنى عليك بما يعنيك ودع عنك مالا يعنيك فان القليل منها يكفيك و الكثير منها لايعنيك (٥)

و قال بعض الشعراء :

ماحوى العلم جميعا احد ☆ لاولو مارسه الف سنة . انما العلم بعيد غوره ☆ فخذوا من كل علم احسنه . نعم هنا شيىء آخر وهو انه يلزم التبرز فى مقدار البلغة وقد قيل إن من شرع فى حقائق العلوم ثم لم يتبرز فيها تولدت له الشبهة وكثرت فيصير ضالا مضلا فيعظم على الناس شروره وبهذا النظر قيل (نعوذ بالله من نصف متكلم) وقد بسطنا الكلام فى هذا المقام فى هداية الاقران

١ ـ المواعظ اللقمانية للسيد عبدالامير الطباطبائى قدس سره

٢ ـ البحار الخامس عن قصص الانبياء

٣ ـ الثعلبى فى العرائس ص ٢٠٧

٤ ـ عقد الفريد ج ٢ ص ١٠٠

٥ ـ البحار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعى

((الفصل السابع عشر فى مدح التفكر فى المعارف اليقينية))

((والعلوم الدينية))

قال : يابنى اطل التفكر فى ملكوت السموات والارض والجبال و ماخلق الله فكفى بهذا واعظا لقلبك . يابنى اقبل وصية الوالد الشفيق (١)

وقال : يابنى لكل عمل دليل، ودليل العقل التفكر، ودليل التفكر الصمت(٢) وكان يطيل الجلوس وحده وكان يمر به مولاه فيقول يالقمان انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك ؟ فيقول لقمان : ان طول الوحدة افهم للفكرة ، وطول الفكرة دليل على طريق الجنة (٣)

وكان : يقول ان المؤمن اذا ابصر العاقبة امن الندامة (٤)

قلت سياتى فى المقصد الثانى : انه كان رجلا ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر. واعلم ان ذكر الله تعالى والفكر فى جلاله ونحوه محمود لامحالة بل هو اصل العبادات ومخها وسرها ، فان الكمال الحقيقى الذى يقرب من اتصف به من رحمة الله ويبقى كمالا للنفس بعد الموت ليس الا العلم بالله وبصفاته وافعاله وحكمته فى ملكوت السموات والارض وترتيب الدنيا والاخرة وما يتعلق به ومن هنا روى عن ابيعبدالله عليه السلام انه قال : افضل العبادة ادمان التفكر فى الله وقدرته .

---

(١) البحار الخامس عن الاختصاص عن الا وزاعى

(٢) الكلينى ره فى الكافى وغيره فى غيره

(٣) الورام ره فى مجموعته ص١٨٤ وسيدنا البحرانى فى البرهان ص٢٠٤

(٤) الغزالى فى احياء العلوم ومجموعة الورام ص ١٧٢

وقال الشاعر :

ناطق نشود زبان عاشق بی دوست بی دوست کلام مرد عاشق نه نکواست

وذلك يستدعى قلبا فارغا ومكانا خاليا ولسانا صامتا ، بيد ان الافراط فى الفكر و مقدماته ايضا مذموم لمتعارف الناس فانه ربما يجر الى الوسواس ونظائره (فقد روى) عن رسول الله انه قال : خمس تقسى القلب وعدمنها طول ملازمة المنزل على سبيل الانفراد والوحدة (١) وعن (مولانا) ابى جعفر عليه السلام ان الشيطان اجرء مايكون على الانسان اذا كان وحده (٢)

فكلام الحكيم عليه السلام منزل على الحد الاوسط ، وسياتى ان كل مايقوى اليه المحرك الطبيعى وتكثر فيه الرغبة النفسانية ، ويكون الافراط فيه مفسدة ، تتوارد الاوامر الشرعية بخلافه ، ليكون الباعث النفسانى معارضا بالمانع الشرعى فيتقاومان ، ويحصل الاعتدال المطلوب .

((الفصل الثامن عشر فى الحث على التعلم والتحذير))

((عن ورطة الجهل وما يتعلق بهما))

قال : يابنى اغد عالماً ، اومتعلماً ، اومستمعا ، اومحباً ، ولاتكن

(١) دار السلام (ج ٢ ص ٦٣) للعلامة النورى قدس سره قلت قال الديلمى ره فى ارشاد القلوب : والعزلة فى الحقيقة اعتزال الامور الذميمة و الذى حصل علوم معارفه وعمله ثم اعتزل بنى امره على اساس ثابت وينبغى لصاحب العزلة الاشتغال بذكر ربه والفكر فى صنائعه والا اوقعته خلوته فى بلية وفتنة ويكون عنده قوة فى العلم تدفع عنه هواجس الشيطان ووساوسه (الكلام)

(٢) دار السلام ج ٢ ص ١١ وفى صحيحة الحلبى المروية فيه عن ابى عبدالله (ع) ان الشيطان اشد ما يهم بالانسان اذا كان وحده فلا تبيتن وحدك ولا تسافرن وحدك

الخامس فتهلك (١)

وقال : يابنى اخلص طاعة الله حتى لاتخالطهما بشيىء من المعاصى ثم زين الطاعة باتباع اهل الحق ، فان طاعتهم متصلة بطاعة الله ، وزين ذلك بالعلم وحصن علمك بحلم لايخالطه حمق واخزنه بلين (ظ) لايخالطه جهل وشدده بحزم لايخالطه الضياع وامزج حزمك برفق لايخالطه العنف (٢)

وقال : يابنى لاتتعلم العلم لتباهى به العلماء ، اوتمارى به السفهاء او ترائى به فى المجالس ، ولا تترك العلم زهادة فيه ، و رغبة فى الجهالة (٣)

وقال : يابنى ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا : ومن عنى بالادب اهتم به ، (٤) ومن اهتم به تكلف علمه ، ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف (٥) فى سلفك ، وتنفع به من خلفك ، و يرتجيك فيه راغب ، ويخشى صولتك راهب ، واياك والكسل عنه ، وبالطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة ، فان فاتك طلب العلم فى مظانه فقد غلبت على الاخرة و اجعل فى ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً فى طلب العلم فان فاتك لم تجد له تضييعاً اشد من تركه ، ولا تمارين فيه لجوجا ، ولا تجادلن

(١) ابن قتيبة فى عيون الاخبار

(٢) البحار الخامس عن الزهرى عن على بن الحسين عليهما السلام

(٣) البحار الخامس عن ابرهيم بن عبدالحميد عن ابى الحسن ع

(٤) ومن عنى بالادب اى اعتنى به وعرف فضله قاله فى البحار

(٥) قوله فانك تخلف اى تكون من حيث الاتصاف بتلك العادات الحسنة خليفة من مضى من المتخلقين بها

فقيها ، ولاتعادين سلطانا ، ولا تماشين ظلوما ، ولاتصادقنه ، ولاتصاحبن فاسقا ناطقا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك (١)

وقال : يابنى تعلم العلم وان لم تنل به حظاً فلئن يذم لك الزمان خير من ان يذم بك الزمان (٢)

وقال : يابنى انما مثل الادب الحسن كمثل طاق فى جدار ، بين كل طبقتين خشب مغروس ، فكلما تحات طبقة (طينه خ) امسكه خشبه باذن الله، ان الله اذا سجد له شيىء لم يقلع من نظر الله فاذا قال : يا رب يارب سمع ندائه و اجابه (٣)

وقال : يابنى تعلم من العلماء ماجهلت ، وعلم الناس ماعملت ، تذكر بذلك فى الملكوت (٤)

وقال : يابنى وعليك بالموعظة فاعمل بها فانها عند العاقل احلى من العسل الشهد ، وهى على السفيه اشق من صعود الدرجة على الشيخ الكبير (٥)

وقال : يابنى وكفى بك جهلا ان تنهى عما تركب ، وكفى بك عقلا ان يسلم الناس من شرك (٦)

قلت تقدم فى الفصل ١١ و ١٢ و١٣ ماينا سب المقام وياتى ايضاً

---

(١) الجليل القمى رضى الله تعالى عنه فى التفسير وغيره فى غيره قوله : من تركه اى ترك طلب العلم يفضى الى ضياع ما حصلته

(٢) اثنى عشرية ص ١٠٧ للمتبحر العيناثى ره

(٣) حلية الاولياء ج ٦ ص ١٩

(٤) الديلمى ره فى ارشاد القلوب وغيره فى غيره

(٥) ارشاد القلوب الباب ١٣

(٦) حلية الاولياء ج ٦ ص ٦ عن كعب عنه

انشاءالله فى الفصل ٢٣ و٢٤ فانتظر .

((الفصل التاسع عشر فى ذم الحسد والكذب والكسل))

((والضجر وكثرة الاكل و النوم وسوء الخلق))

قال : يابنى ان الدنيا قليل وعمرك قصير، يابنى احذر الحسد فلا يكونن من شانك ، واجتنب سوء الخلق فلايكونن من طبعك ، فانك لاتضر بهما الا نفسك (١)

واذا كنت انت الضار لنفسك كفيت عدوك امرك لان عداوتك لنفسك اضر عليك من عداوة غيرك (٢)

وقال : يابنى احذر الحسد فانه يفسد الدين، ويضعف النفس، ويعقب الندم (٣)

وقال لابنه : اياك والحسد ، فانه تبين فيك ولا يتبين فيمن تحسده (٤)

وقال : يابنى اياك والكذب فانه يفسد دينك ، وينقص عند الناس مروء تك ، فعند ذلك يذهب حياؤك وبهائك وجاهك وتهان ولايسمع

(١) قال عبدالله بن المعتز بن المتوكل العباسى :
(اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله كالنار تاكل نفسها ان لم تجد ماتاكله)
قلت وتصديقه ماورد فى ترجمته خذله الله سبحانه (فان البلاء موكل بالمنطق) فراجع الكنى والالقاب للمتبحر الجليل القمى رحمه الله ج ١ ص ٣٩٧

(٢) البحار الخامس ص ٣٢٣ عن قصص الانبياء عن ابيعبدالله ع عنه

(٣) حيوة الحيوان فى ذكر الشاة

(٤) الكراجى ره فى كنز الفوائد ص ٥٧ ثم قال : وقال آخر ليس فى خلال الشر اعدل من الحسد لانه يقتل الحاسد قبل ان يصير الى المحسود.

منك اذا حدثت ولا تصدق اذا قلت ولاخير فى العيش اذا كان هكذا (١)

وقال : يابنى اياك والكذب فانه شهى كلحم العصفور وعما قليل يقلاه صاحبه (٢)

وقال : من قل صدقه قل صديقه (٣)

وقال : الوعد مرض فى الجود والانجاز دواؤه (٤) وتمام المعروف تعجيله .

وقال : لابنه اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا ، واذا ضجرت لم تصبر على حق جلاء القلوب استماع الحكمة ، وصدائها الملالة والفتور (٥)

وقال : يابنى لاتاكل شبعا على شبع ، فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله (٦)

وقال : يابنى اذا امتلئت المعدة نامت الفكرة ، وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء (عن ظ) العبادة (٧)

وقال : اذا قل طعمة المرء عاش طويلا

وقال لابنه : يابنى اياك والشبع فانه مخوفة (مخونة خل) بالليل

---

١ ـ الثعلبى فى العرائس ص٢٠٧ قلت : والمروءة قد تشدد فيقال مروة

٢ ـ الغزالى فى احياء العلوم والدميرى فى ذكر العصفور

٣ ـ العينائى ره فى الاثنى عشرية ص٢٠٠

٤ ـ حمدالله المستوفى فى محكى تاريخ گزيده .

٥ ـ الورام ره فى المجموعة وغيره فى غيرها اقول: روى عن امير المؤمنين ع انه قال ان الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتجا بينهما الفقر

٦ ـ الدميرى فى ذكر العصفور من حيوة الحيوان

٧ ـ الورام رحمه الله فى المجموعة ص ٧٢

ومذلة بالنهار اوقال : مذمة بالنهار . (١)

وقال لابنه : كل اطيب الطعام ونم على اوطاء الفراش (٢)

شنيدم كه لقمان پسر را ز مهر — باندرزفرمودكاى خوب چهر
مخورلقمه جزخسروانى خورش — كه‌تن‌يابدت‌زآن‌خورش‌پرورش
مجو كام جزازبت نوش خند — ميارام جز درد واج پرند
به هرخطهٔ خانه بنياد كن — وزآن خاطر دوستان شادكن
بگفت اى‌پدر پند ممكن‌سراى — بگفت اى‌پسرسوى معنى گراى
چنان لقمه برخويشتن گيرتنك — كه گردد به‌كامت‌چوشكرشرنك
زوصل پرى باش چندان برى — كه دردیده ديوت نمايد پرى
براحت مخواب آنقدر تاتوان — كه‌خارت شود زير تن پرنيان
بدانگونه‌كن جاى درهر دلى — كه‌هرجا روى‌باشدت منزلى(٣)

١ - حلية‌الاولياء ج٦ ص٨٢ وحكى مصحح الكتاب عن بعض‌النسخ (التقعقع) وعن‌اخرى (التقمقم)الذى هوصوت‌الحركة وفى‌تفسيرابن كثيرج٣ ص٤٤٧(اياك والتقنع) . وهوالظاهر كماقال مولانا ابوعبدالله ع‌لشهاب بن عبد ربه ، لمادخل عليه مقنع الراس : الق‌قناعك ياشهاب فان‌القناع ريبة بالليل مذلة بالنهار وسيأتى ماينا‌سب المقام فى‌الفصل ٢٩

٢ - الورام قدس سره فى‌المجموعة ص٤٣ ثم‌قال: اراد اكثر‌الصيام واطل القيام لتستطيب الطعام وتستمهد الفراش

٣ - فتحعليخان صباى‌الكاشانى فى‌رياض العارفين ص٤٦١ اقول‌ومن كلام‌مولانا‌الهادى ع : ألسهرألذ للمنام‌والجوع يزيد فى‌طيب‌الطعام،يريد به الحث على قيام الليل وصيام‌النهار(الانوارالبهية)ص١٤٣

(الباب الخامس من المقصد الاول فى الغايات)

(والمختارات والدلائل والعلامات وفيه ثلثة فصول)

((الفصل المتمم للعشرين فى الغايات))

قال امير المؤمنين عليه السلام : قيل للعبد الصالح لقمان اى الناس افضل ؟ قال : المؤمن الغنى

قيل الغنى من المال ؟ فقال لا ولكن الغنى (١) من العلم الذى ان احتيج اليه انتفع بعلمه فان استغنى عنه اكتفى .

وقيل فاى الناس اشر؟ قال الذى لايبالى ان يراه الناس مسيئا (٢)

وقال يابنى ان اشد العدم عدم القلب ، وان اعظم المصائب مصيبة الدين واسنى المرزئة مرزئته ، وانفع الغنى غنى القلب، فتلبث فى كل ذلك والزم القناعة والرضا بما قسم الله (٣)

وقال: يابنى اغنى الناس من قنع بمافى يديه ، وافقرهم من مد عينيه الى مافى ايدى الناس، وقال: ارض بماقسم الله لك فانه سبحانه يقول: اعظم عبادى ذنبا من لم يرض بقضائى، ولم يشكر نعمائى، ولم يصبر على بلائى (٤)

وسئل اى عملك اوثق فى نفسك ؟ قال ترك مالا يعنينى (٥)

---

١ ــ وهذا معنى ما تقدم فى الفصل ٩ من قوله : يابنى ان فى يديك لؤلؤا وانت تزعم انك فقير.

٢ ــ البحار الخامس ص ٣٢٣ عن قصص الانبياء .

٣ ــ البحار الخامس ص ٣٢٣ عن قصص الانبياء عن الزهرى عن على بن الحسين عليهما السلام .

٤ ــ ارشاد القلوب الباب ١٨ .

٥ - حلية الاولياء ج ٣ ص ٢٢٣

وقال فى كلام طويل : يابنى الفقر خير من ان تظلم وتطغى ، يابنى الوحدة خير من صاحب السوء ، يابنى الصاحب الصالح خير من الوحدة ، يابنى نقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء ، يابنى انى نقلت الحجارة والحديد فلم اجد شيئا اثقل من قرين السوء (١)

وقال يابنى انى حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء ، وذقت المرارات كلها فلم اذق شيئا امر من الفقر (٢)

وقال يابنى ذقت الصبر واكلت لحاء الشجر فلم اجد شيئا هو امر من الفقر، فان بليت به يوما فلا تظهر الناس عليه فيستهينوك ولا ينفعوك بشيئى ، ارجع الى الذى ابتلاك به ، فهو اقدر على فرجك وسله من ذا الذى سئله فلم يعطه ؟ او وثق به فلم ينجه ؟ (٣)

وقال : اعظم المصائب شماتة الاعداء : واشد منها الحاجة اليهم (٤)

وقيل له عليه السلام : ما اقبح وجهك ؟ قال : تعيب بهذا على النقش، اوعلى فاعل النقش (٥)

---

١ ـ البحار الخامس ص ٣٢٥ عن الاختصاص عن الاوزاعى اقول لم يرد من لفظ الخير فى بعض هذه الفقرات التفضيل لعدم كون الطرف المقابل فيه خيرا اصلا .

٢ ـ الصدوق ره فى المجلس ٩٥ من اماليه والبحار الخامس ٣٢٣ عن القصص والدميرى فى ذكر العصفور . وتقدم فى الفصل ٩ ما يناسب هذا الحديث

٣ ـ ثقة الاسلام قده فى زكوة الكافى ص ١٧٦

٤ ـ العاملى فى الاثنى عشريه ص ٣٠ .

٥ ـ الثعلبى فى العرائس ص ٢٠٧ قلت ولله در الحكيم السنائى حيث قال :

بقيه درصفحه بعد

وقال لرجل ينظر اليه : ان كنت ترانى غليظ الشفتين فانه يخرج من بينهما كلام رقيق ، وان كنت ترانى اسود فقلبى ابيض (١)

قال المحقق السبزوارى ره نقل ان خاتم لقمان الحكيم عليه السلام كان : الستر لما عاينت احسن من اذاعة ماظننت . قلت تقدم فى الفصل (٧) قوله اعلم النـاس اشدهم خشية له (وقوله) : وعليك بالتقوى فانه اربح التجارات وفى الفصل (٨) قوله : مـا كان فى وصية لقمان قال (ع) : كانت فيها الاعاجيب ومن اعجب ما كان فيها وفى الفصل (١٥) : تواضع للحق تكن اعقل الناس

وسياتى انشاءالله فى الفصل (٣٤) قوله فى القلب واللسان : انهما اطيب شيئى فى البدن واخبث شيىء وفى الفصل (٣٨) : ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به وفى الفصل (٤٣) قوله : لان الحكم بين المنازل اشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء (وقوله) : ومن يكن فى الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه فى المعاد من ان يكون فيه حكما سرياً شريفاً .

((الفصل الواحد والعشرون فى المختارات من مواعظه عليه السلام))

قال لابنه : يابنى اوصيك باثنتين ماتزال بخير ماتمسكت بهما درهمك لمعاشك ، ودينك لمعادك (٢)

ابلهى دید اشترى بچرا گفت نقشت همه كج است چرا
گفت اشتر كه اندراين پيكار عيب نقـاش ميكنى بيـدار
درتن من نكن به نقش نگاه توزمن راه راست رفتن خواه
(رياض السياحة ص ٢٠٩)

(١) الزمخشرى فى الكشاف عن مجاهد

(٢) عقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٩

وقال شیئان لایحمدان الاعند عاقبتهما الطعام والمرأة ، فالطعام لایحمد حتی یستمرء والمراة لاتحمد حتی تموت (١)

وقال یابنی اخترت من کلمات الحکمة اربع کلمات اذکراثنین ، وانس اثنین اما اللذان تذکرهما فالله سبحانه وتعالی، والموت ، واما اللذان تنساهما فاحسانك فی حق الغیر، واسائة الغیر فی حقك (٢)

وعن حمدالله المستوفی فی تاریخ گزیده ان الحکیم اختارها من بین اربعماة کلمة وعن حبیب السیر من اربعماة الف کلمة

وقال یابنی انی خدمت اربعماة نبی ، واخذت من کلامهم اربع کلمات وهی: اذا کنت فی الصلوة فاحفظ قلبك ، و اذا کنت علی المائدة فاحفظ حلقك ، واذا کنت فی بیت الغیر فاحفظ عینك واذا کنت بین الخلق فاحفظ لسانك (٣)

گر مرد رهی بهره باید داشت — خود رانگه ازهزار چه باید داشت
درخانهٔ دوستان چومحرم باشی — دست و دل و دیده رانگه باید داشت

وروی ان الله تعالی اوحی الی داود عليه السلام ان یضع کرسیا للقمان ویسمع منه الحکمة ، فوضع له کرسیا فرقی علیه لقمان وقال : یاداود احفظ اربع

(١) روضات الجنات نقلا عن محاضرات الراغب

(٢) ناسخ التواریخ وغیره (قلت) ویعجبنی فی المقام ماقیل: الناس اما منهمك واما تائب مبتده، اوعارف منته، اما المنهمك فلایذکر الموت وان ذکره فیذکره للتاسف علی دنیاه ویشتغل بمذمته کما قال الشاعر:

دریغا که بی ما بسی روزگار — بروید گل و بشکفد نوبهار

وقیل: پس ازماهمی گل دهد بوستان — نشینند بایکدیگر دوستان

وهذا یزیده ذکر الموت من الله بعداً

(٣) اثنی عشریة ص ١١٦ للعینائی وغیره فی غیره

خصال يدخل فيك علم (الاولين ظ) والاخرين (الاول) ان يكون حرصك على الدنيا بقدر لبثك فيها (الثانى) ان يكون عملك للاخرة بقدر مقامك فيها (الثالث) ان تكون خدمتك لمولاك بقدر حاجتك اليه (الرابع) ان تكون جرأتك على المعاصى بقدر صبرك على النار (١)

وقال يابنى تعلمت سبعة آلاف من الحكمة فاحفظ منها اربعا وامر معى الى الجنة: احكم سفينتك فان بحرك عميق ، وخفف حملك فان العقبة كؤد ، واكثر الزاد فان السفر بعيد ، واخلص العمل فان الناقد بصير (٢)

وقال يابنى احثك على ست خصال ليس منها خصلة الا وهى تقربك الى رضوان الله عزوجل وتباعدك من سخطه (الاولة) (٣) ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا (الثانية) الرضا بقضاء الله وفى نسخة (بقدر الله) فيما احببت او اكرهت و (الثالثة) ان تحب فى الله وتبغض فى الله و (الرابعة) تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك و (الخامسة) تكظم الغيظ وتحسن الى من اساء اليك و (السادسة) ترك الهوى ومخالفة الردى (٤)

وقال يابنى انى قد جمعت لك سبعة آلاف فائدة فى سبع كلمات الاولى الصمت عبادة بلا تعب والثانية الصمت زين بلا تزين بالملابس و

١ ـ المحقق الفيض قده فى الوافى ج٣ ص ٨٥ وغيره فى غيره وزاد فى المواعظ: والخامس اذا اردت معصية مولاك فاطلب مكانا لا يراك

٢ ـ البحار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعى ، وجنات الخلود

٣ ـ لفظ الاول كما ذكرنا فى اللؤلؤ النضيد ص ٢٧٢ يستعمل على وجوه : منها ان تاخذه صفة اى بمعنى اسبق كما فى المقام فحكمه حينئذ عدم تانيثه بالتاء و(منها) ان تاخذ اسما مجردا عن الوصفية والظرفية كقولهم (ما تركت له اولا وآخراً) اى قديما وحديثا فعن ابى حيان فى محكى الارتشاف قال : وفى محفوظى ان هذا يؤنث بالتاء ويصرف فيقال : اولة وآخرة

٤ ـ كنز الفوائد ص ٢٧٢

الحلى ونحوهما و(الثالثة) الصمت هيبة بلا سلطان و(الرابعة) الصمت حصن بلا جدار و(الخامسة) الصمت استغناء عن الاعتذار عند العثرات والهفوات و (السادسة) الصمت راحة للكرام الكاتبين و(السابعة) الصمت ستر للعيوب (١)

قلت تقدم فى الفصل ١٢ بعض الكلام فى الصمت والنطق وقلنا انه لايمكن الحكم الكلى باحد الطرفين فراجع

((الفصل الثانى والعشرون فى العلامات والدلائل))

قال : يابنى لكل عمل دليل ، ودليل العقل التفكر ، ودليل التفكر الصمت (٢)

وقال لابنه : ثلاث من كن فيه قد استكمل الايمان : من اذا رضى لم يخرجه رضاه الى الباطل ، واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ، و اذا قدر لم يتناول ماليس له (٣)

وقال : ثلثة لايعرفون الافى ثلثة مواضع : لايعرف الحليم الاعند الغضب، ولايعرف الشجاع الافى الحرب ولاتعرف اخاك الاعند حاجتك اليه (٤)

وقال : يابنى لكل شيىء علامة يعرف بها ويشهد عليها (٥)

---

١ ـ المواعظ اللقمانية ص ١٢

٢ ـ حلية الاولياء ج ص ٦ باسناده عن كعب وانظر كتاب العقل من من الكافى وسفينة البحار صمت والفصل ١٧

٣ ـ محبوب القلوب ص ٥٨ وعيون الاخبار لابن قتيبة

٤ ـ البحار الخامس عشر ج ٢ ص ٢٢ عن الاختصاص قلت وقيل : لايعرف الجواد الا فى الجدب ، ولا الشجاع الافى الحرب ، ولا الحليم الا عند الغضب .

٥ ـ قلت ماذكر فى هذا الحديث بل فى هذا الفصل من العلامات علامة فى الغالب لامن اللوازم التى لاتنفك كما لايخفى .

وان للدين ثلاث علامات العلم والايمان والعمل به (وفى رواية) الراوندى فى قصص الانبياء : (العفة والعلم والحلم)

وللايمان ثلاث علامات : الايمان بالله وكتبه ورسله . وللعالم ثلاث علامات : العلم بالله وبما يحب ومايكره . وللعامل ثلاث علامات: الصلوة والصيام والزكوة . وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ويقول مالا يعلم ويتعاطى مالا ينال . وللظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويعين الظلمة ، وللمنافق ثلاث علامات : يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته . وللاثم ثلاث علامات : يخون ويكذب ويخالف مايقول . وللمرائى ثلاث علامات : يكسل اذا كان وحده ، وينشط اذا كان الناس عنده ، ويتعرض فى كل امر للمحمدة وللحاسد ثلاث علامات : يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة . وللمسرف ثلاث علامات : يشترى ماليس له ويلبس ماليس له ويأكل ماليس له وللكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع ، ويضيع حتى يأثم. وللغافل ثلاث علامات : السهو واللهو والنسيان (١)

(١) قال حماد بن عيسى قال ابو عبدالله ع ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب ، والف باب ، والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم فى آناء الليل والنهار، فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والاخرة فاقطع الطمع مما فى ايدى الناس ، وعد نفسك فى الموتى ولا تحدثن نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك (الصدوق ره فى الخصال) قلت : وهذا الحديث الشريف هو الحديث (٣٣) من اربعين العلوية الجليلة الاصبهانية مشروح هناك وقال فى سفينة البحار (علم) النبوى صلى الله عليه وآله فى جواب شمعون بن لاوى فى خبر طويل فيه ذكر

بقيه در صفحه بعد

وقال : يابنى المغرور من وثق بثلثة أشياء : الذى يصدق مالا يراه ، ويركن الى مالايثق به ، ويطمع فيما لاينالـه .

وقال علامات السعادة اربع خصال: الاصابة فى الراى ، وكتمان السر والسعى لكسب الحلال ، وترك الكبر .

وعلامات الشقوة اربع خصال صحبة البله ، والانتصاح من الفضولى، ومصادقة الاشرار ، ومشاورة النسوان (انتهى)

وقال اربعة اشياء لابقاء لها السلطان للجائر، والعشق المجازى والمال الحرام ، وتصاريف الايام (١)

وقال ستة اشياء تحتاج الى ستة اخرى : الاول حسن التكلم يحتاج الى حسن الاستماع ، الثانى الحسب تحتاج الى الادب ، الثالث الفرح و السرور يحتاج الى الامن والدعة ، الرابع القرابة تحتاج الى الصداقة، الخامس الشرف يحتاج الى التواضع ،السادس النجدة يحتاج الى الغنى والثروة (٢)

وقال يابنى ماعندالله تعالى افضل من العقل، وماتم عقل امرء حتى يكون فيه عشر خصال: الكبر منه مامون والرشد منه مامول نصيبه من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول. التواضع احب اليه من الكبر، الذل احب اليه من العز لايسيأم من طلب العفو طول عمره ، ولايقدم فى طلب الحوائج من قبله يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقل الكثير من نفسه ، والخصلة

اعلام الجاهل ، وعلامة الايمان ، والعلم ، والمؤمن والصابر، والتائب ، و الشاكر والخاشع ، والصالح ، والناصح ، والموقن ، والمخلص ؛ والزاهد والبار ،والتقى ، والمتكلف ، والظالم والمرائى ، والمنافق ، الى غير ذلك ا د ٤٠ وانظر الاثنى عشرية ص ٥٥ للعينائى رحمه الله ايضاً

(١) تجارب الانسان فى النصايح .

(٢) نزهة النواظر ص ٧٩

العاشرة وهى التى شاد بها مجده وعلا قدره يرى ان جميع الناس خيرمنه وانه شرهم (١)

وقال يابنى من علامات الاحمق انه فحاش عَبِنٌ، ان تكلم فضحه لسانه، وان سكت قصر به عيه، ان استغنى بطر وفتن، وان افتقر قنط ووهن، يبالغ اذا سأل ويقصر اذا سئل، يعجز عن شكر ما اوتى ويبتغى المن والاذى فيما اعطى، ان استرعى اضاع وان استعمل افسد، ويتهم من استرعاه، لايعظم كبير قومه بل يهمز ويلمز، ويقهر ضعيف قومه بالغلبة، لاحكمته من نفسه تغنيه ولاحكمة غيره تنفعه، لايطيع الحكماء ولا يوافق العلماء، لايسعد مجالسه ولايامن مفارقه، ان ناله رخاء اعترض مغتراً فلايقتصد وان اصابه بلاء دعا مضطراً فلايصطبر، تغلبه نفسه على مدح علمه وتحسين عمله، يستعظم من معصية غيره مايستقل اكثر منه من نفسه، يامر بما لاياتى وينهى ولاينتهى فيرشد غيره ويغوى نفسه، يقول بقول الزاهدين ويعمل بقول الراغبين، فلا يصدق عمله قوله ولايوافق باطنه ظاهره، يعمل للرئاء والسمعة وينفق للثناء والرفعة، يتعلم لاللعمل بل يستعمل آلة الدين للدنيا، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن، يحكم على الاغنياء بالطغيان، والفقراء بالاتلاف، والمحسنين بالرئاء، والمنفقين بالتبذير والممسكين بالشح، لايرحم اهل الذنوب والمعصية، هتاك مذياع مثله مثل الثوب الخلق

(١) جامع التمثيل باب ٢٨ محبوب القلوب ص ٦٠ (قلت) وهذا الكلام بادنى تغيير مطابق لكلام رسول الله ص، ومولانا امير المؤمنين، والصادق عليهما السلام فانظر اصول الكافى كتاب العقل ص ١٠ والبحار ١٥ ومجموعة الشيخ الورام ص ٤٢١ - ٤٩٤ واعلم ان قوله (شادبها) نقله قطب الدين ره (ينادبها) والتصحيح من احياء العلوم

كلما رقعته من جانب تهتك من جانب آخر ، اومثل الزجاجة المتصدعة مالها من جابر (١)

(قلت) : قد تقدم فى الفصل (٨) وفى الفصل (١١) ماينا سب هذا الفصل فراجع

(الباب السادس فى اصناف الخلق و آداب صحبتهم)

(وفيه ثمانية فصول)

((الفصل الثالث والعشرون فى جوامع مايتعلق بالعشرة مع الناس))

قال لقمان الحكيم لابنه : يابنى انى موصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سيداً ابسط خلقك للقريب والبعيد، وامسك جهلك عن الكريم واللئيم ؛ واحفظ اخوانك ؛ وصل اقاربك و آمنهم من قبول قول ساع او سماع باغ يريد افسادك ويروم خداعك ، وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تغتبهم ولم يغتبوك (٢)

وقال : يابنى انما هوخلاقك وخلقك : فخلاقك دينك، وخلقك بينك وبين الناس فلا تتبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق . يابنى كن عبداللاخيار ولا تكن ولداً للاشرار . يا بنى أدالامانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن اميناً تكن غنيا (٣)

---

(١) المواعظ اللقمانية ص ٤٥ فى كلام طويل وماذكرنا تهذيب فائدته

(٢) الغزالى فى احياء العلوم والشهيد الثانى فى كشف الريبة

(٣) معانى الاخبار باب ٩٦ ص ٧٤ عن ابيه عن سعد عن البرقى رفعه

(قلت) وخلاق كسحاب النصيب الوافر من الخير قاله الفيروزآبادى . والخلق بالضم وبضمتين السجية والطبع والمروة قال الجوهرى يقال : خالص المؤمن وخالق الكافر . وفلان يتخلق بغير خلقه اى يتكلفه

يابنى لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك .

وقال : يابنى لاتجالس الناس بغير طريقتهم ، ولاتحملن عليهم فوق طاقتهم ، فلا يزال جليسك عنك نافرا والمحمول عليه . فوق طاقته مجانبا لك ، فاذا انت فرد لاصاحب لك يونسك ، ولااخ لك يعضدك ، فاذا بقيت وحيدا كنت مخـذولا ذليلا ، ولاتعتذر الى من (يحب ظ) ان لايقبل لك عذرا ، ولايرى لك حقا ، ولا تستعن فى امورك ، الا بمن يحب ان يتخذ فى قضاء حاجتك لك اجراً كطلبه لنفسه ، لانه بعد نجاحها لك كان ربحا فى الدنيا الفانية وحظاً وذخراله فى الدار الباقية فيجتهد فى قضائها لك . وليكن اخوانك ، واصحابك الذين تستخلفهم وتستعين بهم على امورك اهل المروة والكفاف ، والثروة والعقل والعفاف الذين ان نفعتهم شكروك ، وان غبت عن جيرتهم ذكروك . يا بنى اياك والزجر و سوء الخلق ، وقلة الصبر فلايستقيم على هذه الاخلاق صاحب ، والزم التؤدة (١) فى امورك ، وصبر على مؤنات الاخوان نفسك (٢) وحسن مع جميع الناس خلقك . يابنى ان عدمت ماتصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك ، فلايعدمنك حسن الخلق وبسط البشر ، فان من احسن خلقه احبه الاخيار وجانبه الفجار . واقنع بقسم الله ، ليصفوا عيشك . فان اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما فى ايدى الناس ، فانما بلغ الانبياء والصديقون مابلغوا

(١) التؤدة كهمزة بابه (وأد) : الرزانة والتانى قال شيخنا الطريحى فى مجمع البحرين يقال التؤدة محمودة فى غير امر الاخرة اما فيه فلا ، يشهد له قوله تعالى : فاستبقوا الخيرات البقرة -١٤٨ وقوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم (آل عمران -١٣٤) انتهى وفيه مافيه كمالايخفى

(٢) و عاذل عذلته من عذله فظن انـى جـاهل من جهله
ما غبن المغبون مثل عقله من لك يومـا بـاخيك كلـه

بقطع طمعهم (١)

وقال : يابنى لاتقترب (٢) فيكون ابعد لك ، ولاتبعد فتهان . كل دابة تحب مثلها ، وابن آدم لايحب مثله ، لاتنشر برك وفى نسخة بزك (بالزاى) (٣) الاعند باغيه (٤)

وقال : يابنى اياك وان تستدين فتحزن من الدين . يابنى جاور المساكين واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين . يا بنى كن لليتيم كالاب الرحيم ، وللارملة كالزوج العطوف . يابنى الجار ثم الدار . يابنى المحسن تكافى باحسانه ، والمسيىء بكفيك مساويه لوجهدت ان تفعل به اكثر مما يفعله بنفسه ماقدرت عليه (٥)

---

(١) البحار الخامس ص٣٢٣ عن قصص الانبياء باسناده عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام عنه

(٢) اى من الناس فى المعاشرة كثيرا فيصير سببا لكثرة البعد عنهم فان كثرة الاختلاط توجب سرعة انقضاء المحبة كما هو المجرب والبعد عنهم يوجب الاهانة (قاله العلامة المجلسى ره فى البحار)

(٣) اى لاتنشر ولا تعرض متاعك من العلم والحكمة الا عند طالبه وفى غير واحد من نسخ الكافى برك بالراء المهملة وفى عرائس الثعلبى : ولا تضع برك الاعند راعيه

(٤) الكلينى ره فى الكافى (باب من تكره مجالسته) ص ٦١١ مرفوعا والعلامة المجلسى فى البحار ص ٣٢٢ عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام عنه

(٥) البحار الخامس ص٣٢٥ عن اوزاعى . وقال الشاعر:

گر در دلت از كسى شكايت باشد درد دل تو از او بغايت باشد
ز نهار بانتقام مشغول مشو بدر ابدى خويش كفايت باشد

روى (عن) سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال يوما ياعلى لاتناظر رجلا حتى تنظر فى سريرته فان كانت سريرته حسنة فان الله لم يكن ليخذل وليه وان كانت سريرته ردية فقد يكفيه مساويه فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمل به من معاصى الله عزوجل ماقدرت عليه

يابنى شاور الكبير ، ولا تستحيى من مشاورة الصغير . يابنى ابدء الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام . يابنى لاتكالب الناس فيمقتوك ، ولاتكن مهينا فيضلوك ، ولاتكن حلوا فيأكلوك ، ولاتكن مرا فيلفظوك . يابنى لاتشتم الناس فتكون انت الذى شتمت ابويك . يابنى لايعجبك احسانك ، ولاتتعظمن بعملك الصالح فتهلك (١)

وقال : يابنى كن على حذر من اللئيم اذا اكرمته ، ومن الكريم اذا اهنته ، ومن العاقل اذا هجرته ، ومن الاحمق اذا مازحته ، ومن الجاهل اذا صاحبته ، ومن الفاجر اذا خاصمته ، وتمام المعروف تعجيله ، يابنى ثلثة اشياء تحسن بالانسان : حسن المحضر ، واحتمال الاخوان ؛ وقلة الملل للصديق ، واول الغضب جنون وآخره ندم . يابنى ثلثة فيهم الرشد : مشاورة الناصح ، ومداراة العدو الحاسد : والتحبب لكل (٢)

وقال : تقرب الى الله بحب اوليائه ، وتقرب اليه ببغض اهل المعاصى

وقال : كفران النعمة لؤم ، وصحبة الجاهل شؤم (٣)

وقال : يابنى استصلح الاهلين والاخوان من اهل العلم ان استقاموا لك على الوفاء واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك فان عداوتهم اشد مضرة من عداوة الاباعد لتصديق الناس اياهم لاطلاعهم عليك (٤)

---

(١) البحار الخامس ص ٣٢٥ فى كلام طويل ذكرناه بالحذف والايصال

(٢) الدميرى فى حيوة الحيوان فى ذكر (الشاة)

(٣) الاثنى عشرية ص ٣٠

(٤) البحار الخامس ص ٣٢٣ عن قصص الانبياء عن الصادق عليه السلام عنه (قلت) : روى الصدوق ره فى الباب (٤٦) من العيون عن عمر بن زياد (يزيدظ) قال كنت عند ابى الحسن الرضا (ع) فذكر محمد بن جعفر فقال انى جعلت على نفسى ان لايظلنى واياه سقف بيت فقلت فى نفسى هذا يأمرنا

بقية درصفحه بعد

وقال : يابنى لا تشمت بالمصائب ، ولا تعير المبتلى ، ولا تمنع المعروف ، فانه ذخيرة لك فى الدنيا يابنى ثلثة تجب مداراتهم ، المريض ، والسلطان ، والمرئة ، وكن قنعا تعش غنيا ، وكن متقيا تكن عزيزا ، و اياك ومايعتذر منه فانه لايعتذر من خير ، واحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ماتكره لنفسك ، ولاتقل مالاتعلم (١)

وقال : يابنى لاترث لمن ظلمته ، و لكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك ، واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس ، فاذكر قدرة الله عليك ، من ساء خلقه ضاق رزقه (٢) يابنى لاتزن فان الطير لوزنا تناثر ريشه

وقال : يابنى تصدق من فضل مااعطاك ربك : يزدك من فضله ، و يطفىء عنك غضبه وارحم الجار الفقير ؛ والمسكين ؛ والمملوك ؛ والاسير والخائف ، واليتيم فادنه وامسح راسه فان الله يرحمك اذا رحمت عباده (٣)

وقال لابنه : لاتحقرن احدا لخلقان (بضم الخاء) ثيابه فان ربك وربه واحد (٤)

وقال : يابنى اعلم انه لايطاء بساطك الاراغب فيك اوراهب منك ، فاما الراهب منك الخائف غادن مجلسه وتهلل فى وجهه واياك والغمز فى ورائه ، واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء الباطن له ، وابدئه

بالبر والصلة ويقول هذا لعمه ! فنظر الى فقال : هذا من البر انه متى ياتينى ويدخل على فيقول فى يصدقه الناس واذا لم يدخل على ولم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال

(١) الديلمى ره فى ارشاد القلوب الباب ١٨ (٢) العيناثى ره فى الاثنى عشرية ص١٠٧ وص٢٠٠ وغيره فى غيره

(٣) ابو نعيم فى حلية الاوليا ج ٦ ص١٩ باسناده عن كعب .

(٤) احياء العلوم

بالنوال قبل السؤال ، فانك ان تلجئه الی السؤال منك تاخذ من حر(١) وجهه ضعفی ماتعطیه (٢) یابنی ابسط حلمك للقریب والبعید ، وامسك جهلك عن الکریم واللئیم وصل اقاربك (٣)

وقال : یابنی استعذ بالله من شرار الناس وکن من خیارهم علی حذر (٤)

وقال : یابنی کتمان السر صیانة للعرض (٥)

وقال لاتفش سرك الاواحداً وشاور فی امورك الفاً (٦)

وقال : یابنی لاتتخذ الجاهل رسولا ، فان لم تصب عاقلا حکیما یکون رسولك فکن انت رسول نفسك ، یابنی اعتزل الشر یعتز لك(٧)

---

(١) الحر بالضم والتشدید : ما بدا من الوجنة یقال: لطمه علی حر وجهه.

(٢) وانشدوا علی هذا : اذا اعطیتنی بسؤال وجهی ، فقد اعطیتنی و اخذت منی ، و فی حدیث الرضا علیه السلام المروی فی زکوة الکافی (ص ١٦٨) : اما سمعت قول الاول

متی آته یوما لاطلب حاجة رجعت الی اهلی ووجهی بمائه

وفی (باب من اعطی بعد المسئلة) من الکافی حدیث شریف فی هذا المعنی

(٣) الدمیری فی حیوة الحیوان فی ذکر (العصفور)

(٤) عقد الفرید ج٢ ص١٠٠ قال : ومثل هذا قول (اکثم بن صیفی) احذر الامین ولاتأتمن الخائن فان القلوب بید غیرك انتهی وباتی انشاء الله فی الفصل (٢٨) بلفظ استعذ بالله من شرار النساء .

(٥) انظر الفصل (١٢) .

(٦) الواعظ القزوینی فی ابواب الجنان ص٢٣٣ (قلت) من امثالهم (کل سرجاوز الاثنین شاع)

(٧) البحار الخامس ص ٣٢٣ باسناده عن الصادق علیه السلام عنه (قلت) قال العطار فی منطق الطیر :

گفت چون اسکندر آن صاحب قبول خواستی سوئی فرستادن رسول

بقیه درصفحه بعد

((الفصل الرابع والعشرون فى الحث على صحبة العلماء ورسوم مجالسهم))

قال : يابنى من لايملك لسانه يندم ، ومن يكثر المراء يشتم ، و من يدخل مداخل السوء يتهم ، ومن يصاحب صاحب السوء لايسلم ، ومن يجالس العلماء يغنم (١)

وقال : اى بنى صاحب العلماء وجالسهم وزرهم فى بيوتهم لعلك ان تشبههم فتكون منهم (٢)

وقال : يابنى زاحم العلماء بركبتيك وانصت لهم بأذنيك فان القلب يحيى بنور العلماء كما يحيى الارض الميتة بمطر السماء (٣)

وقال : جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء (٤)

ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم والطف بهم فى السؤال اذا تركوك ولاتعجزهم فيملوك (٥)

وقال : لئن يضربك الحكيم فيؤذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب (٦)

چون رسولان آخر آن شاه جهان — جامه پوشیدی وخود رفتی نهان
گفتی اسکندر چنین فرموده است — پس بگفتی آنچه کس نشنوده است
در همه عالم نمیدانست کس — کاین رسول اسکندر رومی است بس
هیچکس چون چشم اسکندر نداشت — گرچه گفت اسکندرم باور نداشت
وآنکه محرم بود میدانست این — وآن خود اندر حکم شه بود وامین
هست راه از هر دلی آن شاه را — لیك نبود ره دل گمراه را

(١) الديلمى فى ارشاد القلوب الباب ١٨ .
(٢) كنز الفوائد ص ٢١٤ .
(٣) عقد الفريد ج ٢ ص ١٠٠ (٤) الورام قدس سره فى المجموعة .
(٥) الثعلبى فى العرائس ص ١٠٧ (٦) الورام ره فى المجموعة ص ٢٤٨

قلت : تقدم في الفصل (١١) و(١٣) و (١٨) ما يناسب المقام فراجع

(الفصل الخامس والعشرون في الملوك وآداب))

((صحبتهم والتحذير عن غشيان مجالسهم))

قال : يا بني انك لم تكلف ان تشيل الجبال ولم تكلف مالا تطيقه فلا تحمل البلاء على كتفك ، ولا تذبح نفسك بيدك . يا بني لا تجاورن الملوك فيتقلوك ولا تطعهم فتكفر (١)

وقال : يا بني ان احتجت الى سلطان فلا تكثر الالحاح عليه ؛ ولا تطلب حاجتك منه الا في مواضع الطلب ، و ذلك حين الرضا وطيب النفس ، ولا تزجرن لطلب حاجة . فان قضائها بيد الله ولها اوقات ولكن ارغب الى الله وسله وحرك اليه اصابعك (٢)

وقال : يا بني اذا خدمت والياً فلا تنم اليه باحد ، فانه لا يزيده ذلك منك الا نفوراً، فانه اذا استمع منك في غيرك فانه لابد ان يسمع من غيرك فيك ، ويكون قلبه خائفاً منك، ان تنم عليه كما نميت (نممت ظ) اليه بغيره ، ولا يزال مختر ساً منك . وكن يا بني أقرب الناس اليه عند فرحه وأبعدهم منه عند غضبه ؛ وان ائتمنك فلا تخنه ، وان أنالك يسيراً فخذه واقبله، فتبلغ به ان تنال كثيراً ، واكرم خدمه والطف باصحابه ، وغض طرفك عن محارمه ، وأصم اذنك عن مجاوبته ، وأقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف هواه وناصح في خدمته ، واجمع

(١) بحار الانوار - ٥ - ٣٢٥ عن الاختصاص عن الاوزاعي

(٢) بحار الانوار - ٥ - ٣٢٣ عن قصص الانبياء باسناده عن حماد عن الصادق ع عنه

عقلك فى مخاطبته ولاتامن الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب و الغضب يسرع اليه فى كل وقت ووثبته كوثبة الاسد (١)

(تتمة نافعة يكثر مسيس الحاجة اليها)

فى وصية امير المؤمنين عليه السلام لكميل (المروية فى تحف العقول ص ٤٠) قال عليه السلام : ياكميل لاتطرق ابواب الظالمين للاختلاط بهم والاكتساب معهم، واياك ان تعظمهم وان تشهد فى مجالسهم بمايسخط الله عليك، وان اضطررت الى حضورهم فداوم ذكر الله والتوكل عليه ، واستعذ بالله من شرورهم وأطرق عنهم، وانكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله تسمعهم فانك بها تؤيد وتكفى شرهم .

وعن يوذاسف انه قال : ابواب الملوك تحتاج الى ثلث خصال : عقل وصبر ومال فسمعه بعضهم وقال : كذب يوذا سف الواجب على الحر اذا كان معه واحدة من هذه الخصال ان لايلزم باب السلطان .

وقال الفتال رحمه الله فى روضة الواعظين قيل : كان فى بنى اسرائيل ملك فوصف له رجل من العباد ، فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد : ايها الملك حسن ماتقول ، ولكن ماتقول لودخلت يوماً بيتك فوجد تنى العب جاريتك ؟ قال : فغضب الملك وقال يافاجر تجترء على التفوه بمثل هذا ؟ قال له العابد : ان لى رباً كريماً لورأى منى فى اليوم سبعين ذنباً ماغضب على ولا انتهرنى عن بابه ولا حرمنى رزقه فكيف افارق بابه والزم باب من يغضب على قبل ان اغضبه ، فكيف ولو قدرايتنى على المعصية ؟

---

١ - الدميرى فى حيوة الحيوان فى ذكر الشاة

ولنعم ماقيل: ان الملوك بلاء حيثما حلوا ✡ فلا يكن لك فى اكنافهم ظل
ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا ✡ جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا
وان مدحتهم خالوك تخدعهم ✡ واستثقلوك كما يستثقل الكل
فاستغن بالله عن أبوابهم كرماً ✡ ان الوقوف على ابوابهم ذل .

((الفصل السادس والعشرون فى اتخاذ الصديق والاشارة))

(الى حدود الصداقة)

قال لابنه : يابنى صاحب ماة ولا تعاد واحداً (١)

وقال : يابنى اتخذ ألف صديق وألف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير (٢)

---

(١) معانى الاخبار باب ٩٦ مرفوعا ، والبحار الخامس ص ٣٢٢ عن جابر عن ابيجعفر ع عنه .

(٢) الصدوق فى المجلس ٩٥ من الامالى (تتمة الحديث) فقال امير المؤمنين ع
تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا ما استنجدوا و ظهور
وليس كثير الف خل وصاحب وان عدواً واحداً لكثير انتهى

قلت: ظاهر الخبرين يكاد يناقض خبر جميل كاتب انوشيروان وملاقات امير المؤمنين ع له لما نزل النهروان وسؤاله ع اياه كيف ينبغى للانسان ياجميل ان يكون ؟ قال يجب ان يكون قليل الصديق كثير العدو !! واستحسان امير المؤمنين ع ذلك منه . البحار - ٨ - ٧٣٧ وسفينة البحار ج - ١ - ١٨٢ والوجه ان يقال ان مالا يراد لعينه بل يراد لغيره ينبغى ان يضاف الى مقصوده ولا ريب (مضافا الى ان الانسان آنس بالطبع وليس بوحشى ولا نفور ، بل قيل انه من الانس اشتق اسم الانسان فى اللغة العربية ، فانه الانسيان على وزن فعليان والالف فيه فاء الفعل)

ان التجارب بل المعارف تستفاد من المخالطة للخلق، والعقل الغريزى ليس كافيا فى تفهم مصالح الدين والدنيا ، والانسان مفتقر الى مرشد ومعلم لسلك بتوقيفه جادة الصواب ويامن بتثقيفه الوقوع فى مادة الاضطراب (الى غير ذلك من الفوائد) ومع ذلك كله فلا يمكن الحكم المطلق بالتفضيل

بقيه درصفحه بعد

وقال : وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك(١)

وقال : عدو حليم خير من صديق سفيه (٢)

وقال : اياك وصحبة الاحمق وان كان جميلا، فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح اثره (٣)

وقال : يابنى كن عبداً للاخيار ولا تكن خليلا للاشرار (٤)

وقال : لابنه اعتزل الشر كما يعتزلك الشر فان الشر للشر خلق(٥)

وقال : يابنى اياك ومصاحبة الفساق فانماهم كالكلاب : ان وجدوا عندك شيئا اكلوه والاذموك وفضحوك ، وانما حبهم بينهم ساعة . يابنى

نفياً واثباتاً بل يختلف الامر باختلاف الشخص وحاله والخليط وحاله و الباعث على المخالطة والفائت بسببها وقياس الفائت بالحاصل . والظاهر ان العزلة فى مثل هذه الازمنة اسلم واقل خطراً من الجانبين ومن هذا البيان يظهر حال الصداقة والعداوة .

واما ماحكى عن جميل (مضافا الى عدم دلالته على الامر باتخاذ العدو وحسنه كما لايخفى) فانما هو اخبار عن مرتبة خاصة ولا يجوز ان يحكم بها على غيرها من المراتب المخالفة لها فى الحال ، بل الظاهر ان ترك العداوة اسلم واقل خطراً من الجانبين فى المصاديق المشتبهة كما قال ص : ان المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين. وقد بسطنا الكلام فى المقام فى (هداية الاقران) ولابن ابى الحديد فى اوائل الجزء العاشر من كتابه فى شرح قوله ع: طوبى لمن لزم بيته . كلام فى المقام فراجع وراجع الروضة ٢١ من رياض السالكين شرح الصحيفة المباركة السجادية .

(١) الدميرى فى ذكر العصفور

(٢) البحار - ١٥ - ٢٢٠ عن مختص.

(٣) حمدالله المستوفى فى محكى تاريخ گزيده .

(٤) الثعلبى فى عرائس المجالس

(٥) حلية الاولياء ج ٢ - ٣٤١ باسناده عن قتادة.

معاداة المؤمن خير من مصادقة الفاسق . يابنى المؤمن تظلمه ولايظلمك وتطلب عليه ويرضى عنك والفاسق لايراقب الله فكيف يراقبك . يابنى استكثر من الاصدقاء ، ولاتامن من الاعداء ، فان الغل فى صدورهم مثل الماء تحت الرماد(١)

وقال : يابنى كماليس بين الذئب والكبش خلة ، كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت تعلق به بعضه ، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه (٢)

من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء لايسلم ومن لايملك لسانه يندم (٣)

وقال : يابنى الوحدة خير من صاحب السوء . يابنى نقل الحجارة و الحديد خير من قرين السوء . يابنى انى نقلت الحجارة والحديد فلم اجد شيئا اثقل من قرين السوء . يابنى انه من يصحب قرين السوء لايسلم، ومن يدخل مدخل السوء يتهم (٤)

وقال لابنه : ان اردت ان تؤاخى رجلا فاغضبه ، فان انصفك فى غضبه والافدعه (٥)

قلت : احسن ماوجدته من القول فى الصديق والصداقة ماعن مولانا

---

١ - البحار - ٥ - ٣٢٥ عن الاوزاعى

٢ - با بدان كم نشين كه صحبت بد گرچه پاكى ترا پليد كند
آفتاب ار چه روشن است اورا لكه ابر نا پديد كند .

٣- الكلينى فى اصول الكافى -٦١١- مرفوعاً والبحار- ٥ -ص٣٢٢ عن جابر عن ابيجعفر ع عنه .

٤ - البحار الخامس - ٣٢٥- عن الاختصاص عن الاوزاعى ،

٥ - ابن قتيبة فى عيون الاخبار

ابيعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهماالسلام قال : مناغاة الصديق اعبث بالروح ، واندى على الفؤاد ، من مغازلة المعشوق ، لانك تفزع بحديث المعشوق الى الصديق: ولا تفزع بحديث الصديق الى المعشوق (١)

گر آسایشی داری ازروزگار وصال عزیزان غنیمت شمار
بهجمعیت دوستان روی نه پراکندگی را بیك سوی نه
بهدوری مکوش ارچه بدخواست یار که خوددوری افتد سرانجام کار
اگرجامه تنك است پاره مکن کهخودپاره گرددچو گرددکهن
مزن شاخ اگرمیوه تلخ است وتیز خود افتد چوبیش آیدش برك ریز
چولابد جدائیست ازبعدزیست بعمداً جدازیستن بهرچیست(٢)

((الفصل السابع والعشرون فی التحذیرعن المراء))
((والخصومات وبیان کیفیة معاشرة العدو))

قال :یابنی لاتذهب ماء وجهك بالمسئلة ، ولاتشف غیظك بفضیحتك واعرف قدرك تنفعك معیشتك (٣)

وقال : یابنی اباك والمراء فانه یدعوك الی سفك الدماء (٤)

وقال : یابنیّ لاتمارین فیه (یعنی فی العلم) لجوجاً ولا تجادلن فقیهاً ولا تعادین سلطانا (٥)

١ ـ کتاب الصداقة والصدیق لابی حیان التوحیدی (المتوفی سنة ٣٨٠) قبل وفاة شیخنا الصدوق بسنة قال فی ص ٨٥ وسمعت ابن مانویه (بابویه ظ) القمی العالم یقول قال جعفر بن محمد مناغاة الصدیق الخ
٢ ـ خسرو الدهلوی (ریاض العارفین ص ١١٥)
٣ ـ الغزالی فی احیاء العلوم
٤ ـ محبوب القلوب ص ٦٠
٥ ـ علی بن ابرهیم القمی ره فی التفسیر

وقال : يابنى لاتشتم الناس فتكون انت الذى شتمت ابويك (١)

وقال : يابنى من لايكظم غيظه يشمت عدوه (٢)

وقال : يابنى ليكن مما تتسلح به على عدوك المسامحة ، واعلان الرضا عنه ، ولا تزاوله بالمجانبة ، فيبدواله مافى نفسك فيتاهب لك (٣)

وقال : يابنى ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم والفضل فى دينك ، والصيانة لمروتك ، والاكرام لنفسك ان تدنسها بمعاصى الرحمن ومساوى الاخلاق وقبيح الافعال ، واكتم سرك واحسن سريرتك فانك اذافعلت ذلك آمنت بستر الله ان يصيب عدوك منه (منك ظ) عورة اويقدرمنك على زلة ولا تلهن (كذا) مكره فيصيب منك غرة فى بعض حالاتك واذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة (٤)

وقال : يابنى الشر لايطفى بالشر (٥) كالنار لايطفى بالنار ، ولكنه

---

١ ـ البحار ـ ٥ ـ ٣٢٥ عن ختص

٢ ـ كنز الفوائد ص ٢١٤

٣ ـ المجلس ـ ٩٥ من امالى الصدوق والبحار ـ ٥ ـ ص ٣٢١ عن حماد عن الصادق ع عنه

٤ ـ البحار ـ ٥ ص ٣٢٣ عن حماد بن عيسى عن الصادق ع عنه قوله: ولا تلهن. الظاهر انه تصحيف ولا تامن .

٥ ـ ويشهد لكلام الحكيم قوله تعالى : ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك و بينه عداوة كانه ولى حميم (فصلت ـ ٣٤) وقال عزاسمه : ويدرؤن بالحسنة السيئة (الرعد ـ ٢٢) وهل يخفى عليك ان هذا ليس على اطلاقه بل هو مقيد بان يندفع الشر بالاحسان فان الحلم عن الظالم العاجز وان كان محمودا، لكنه عن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغى ومن هنا قال القائل (وفى الشر نجاة حين لاينجيك احسان)

وعلى هذا المعنى جرى قول مولانا امير المؤمنين ع : ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لايدفعه الا الشر (نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١١) اقتداء

بقيه درس بعد

يطفى بالخير كالنار يطفى بالماء (١)

وقال : يابنى عليك بالخير واحذر الشر فان الخير يطفى الشر وكذب من قال ان الشر بالشر يطفى، فان كان صادقا فليتوقد ناراً الى جنب نار ولينظر هل يطفيها ؟ ولكن الشر لايطفيه الاالخير كما يطفى الماء النار (٢)

عاقل هرگز ادای ناخوش نکند جز پیروی دشمن سرکش نکند
آتش چو بلند شد برو آب زنند دفع آتش کسی به آتش نکند

((الفصل الثامن والعشرون فى النساء واصنافهن وكيفية معاشرتهن))

قال : يابنى ان اردت ان تقوى على الحكمة (٣) فلا تملك نفسك للنساء ؛ فان المرئة حرب ليس فيها صلح ، وهى ان احبتك اكلتك (وفى محبوب القلوب اكلفتك) وان ابغضتك اهلكتك (٤)

وقال : يابنى استعذ بالله من شرار النساء ، وكن من خيارهن

بقوله تعالى : والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون (الشورى - ٣٩) قال فى الاصفى: ان الغفران ينبئى عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم

١ - اثنى عشرية ص ١٠٧

٢ - محبوب القلوب ص ٥٨

٣ - قال العلامة النورى قده فى دار السلام (ج ٢ - ١٥) : ومما يظهر منه عظم مانعية الاجتماع معها للاقتباس من الانوار الملكوتية، ان الله تعالى بعد ما ادب نبيه المعظم اربعين سنة وحان ان يكرمه بوحيه ويرسله الى عباده امره ان يعتزل عن خديجة ، وهى بمكانها من العلو والرفعة والقدس والطهارة اربعين يوما، والبسه فى يوم الاربعين خلعة النبوة والاصطفاء وتوجه بتاج الكرامة والبهاء انتهى وقال امير المؤمنين ع : ان النساء نواقص الايمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول

٤ - حيوة الحيوان فى ذكر (الشاة)

على حـذر (١)

وقال يـابنى لاتطـاء امتك (٢) ولو اعجبتك ، وانه نفسك عنهـا وزوجها .

يابنى لاتفشين سرك الى امرء تك ، ولا تجعل مجلسك على باب دارك .

يابنى ان المـرئة خلقت من ضلع اعوج ان اقمتها كسرتهـا وان تركتها تعوجت ، الزمهن البيوت فان احسن فاقبل احسانهن ، وان اسأن فاصبر (ان ذلك من عزم الامور)

يابنى النساء اربع : ثنتان صالحتان وثنتان ملعونتان

فاما احدى الصالحتين : فهى الشريفة فى قومهـا الذليلة فى نفسها التى ان اعطيت شكرت ، وان ابتليت صبرت القليل فى يديها كثير .

والثانية : الولود الودود ، تعود بخير على زوجها ، هى كالام الرحيم تعطف على كبيرهم ، وترحم صغيرهم ، وتحب ولد زوجها وان كانوا من غيرها ، جامعة الشمل ، مرضية البعل ، مصلحة فى النفس والاهل والمال

---

١ ـ ارشاد القلوب الباب ١٨ وانظر الفصل (٢٣) من هذا الكتاب

٢ ـ قلت لعل الحكمة فيه ماسياتى من قوله: يابنى لاتتزوج بامة فيباع ولدك بين يديك فتامل (وجه آخر) الغالب انحطاط اولاد العلماء والاكارم عن درجات آبائهم واوصافهم واتصافهم باوصاف امهاتهم (قال) الجزائرى ره: كانت العرب تزعم ان الولد تشابه اباه اذا كان الرجل متشوقا الى الجماع والمرئة كارهة له وحيث ان العلماء واضرابهم انما شوقهم الى لذاتهم المعنوية واما اللذات الجسميه فلا يهتمون بالتلذذ به كمال الاهتمام فياتى الولد متصفاً باوصاف المرئة (انتهى ملخصا) قلت : لعل فى اعتزال النبى ص عن سيدتنا خديجة اربعين يوماً للتاهب لولادة سيدة نساء العالمين وماورد فى مقدمات ولادة الاوصياء ع اشارة الى هذا المعنى فتدبر وانظر نكاح الوسائل ص٩

والولد، فهى كالذهب الاحمر طوبى لمن رزقها ، ان شهد زوجها اعانته وان غاب عنها حفظته .

واما احدى الملعونتين : فهى العظيمة فى نفسها الذليلة فى قومها التى ان اعطيت سخطت ، وان منعت عتبت وغضبت ، فزوجها منها فى بلاء وجيرانها منها فى عناء ، فهى كالاسد ان جاورته اكلك ، وان هربت منه قتلك .

الملعونة الثانية فهى عند زوجها (كذا) وملها جيرانها ، انما هى سريعة السخطة سريعة الدمعة ، ان شهد زوجها لم تنفعه ، وان غاب عنها فضحته ، فهى بمنزلة الارض النشاشة : ان سقيت افاضت الماء وغرقت ، وان تركتها عطشت ، وان رزقت منها ولداً لم تنتفع به . يابنى لاتتزوج بامة فيباع ولدك (١) بين يديك وهو فعلك بنفسك .

وقال : يابنى لو كانت النساء نذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امراة سوء ابداً (٢)

وقال :يابنى اتق المرئة السوء فانها تشيبك قبل الشيب ، واتق شرار النساء فانهن لايدعون الى خير، وكن من خيارهن على حذر ، وينبغى للعاقل ان يكون فى اهله كالصبى ، واذا كان فى القوم وجد رجلا (٣)

---

١ - قال شيخنا الحرره فى فهرست نكاح الوسائل باب ٢٨ : ان الولد اذا كان احد ابويه حرا فهو حر ، وحكم اشتراط الرقية ، فيه اربعة عشر حديثا واشارة الى مامر فى الشرط ، وفيه انه يلزم (وفيه) ايضا باب ٣٥ حكم ولد الامة لمحللة وفيه انه لمولى الامة الامع شرط الحرية (انتهى) اقول: فى المسئلة الاولى قولان مشهوران نقلا بين من تقدم عن المحقق ومن تاخر فراجع.

٢ - البحار - ٥ - ٣٢٥ عن الاوزاعى .

٣ - الغزالى فى احياء اللعوم .

(الفصل التاسع والعشرون فـي بيان مـا ينبغى للمسافر اخذه لطريقه)

(من الادوية والامتعة وآداب السفر)

قال : يابنى الجار ثم الدار ، يابنى الرفيق ثم الطريق (١)

وقال يابنى سافر بسيفك ، وخفك ، وعمامتك وخبائك ؛ وسقائك وابرتك ، وخيوطك ومخرزك (٢) وتزود معك من الادوية مـا تنتفع به انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الافـى معصية الله عزوجل (٣) .

وقال : يابنى اياك والتقنع فانه بالنهار شهرة (مذلة خ ل) وبالليل ريبة(٤)

وقال لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم فى امرك وامرهم واكثر التبسم فـى وجوههم ، وكن كريما على زادك بينهم ، واذا دعوك فاجبهم ، واذا استعنا نوابك فاعنهم و اغلبهم بثلث : طول الصمت وكثرة الصلوة (الصلات ظ) وسخاء النفس بما معك من دابة او مال اوزاد، واذا استشهدوك على الحق فاشهدلهم ،واجهد رأيك لهم اذا استشاروك، ثم لاتعزم حتى تثبت وتنظر ، ولاتجب فى مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلى وانت مستعمل فكرتك وحكمتك فى مشورته ، فان من لم يمحض

(١) البحار ـ٥ـ ٣٢٥ عن الاوزاعى

(٢) مسافرت كن باشمشير تو ، وچكمهٔ تو ، وعمامهٔ تو ، وسرسايهٔ تو ومشك تو ، وسوزن تو ، ورشته‌هاى تو ، ودرفش تو ، وتوشه كن ازدواها آنچه‌را كه بهره‌مند شوى به آنها وهر كه باتواست (مولى خليل قزوينى ره)

(٣) من لايحضره الفقيه ص١٧١ .روضة الكافى . محاسن البرقى . عرائس الثعلبى ص٢٠٧ قال الصدوق والبرقى قدهما : وزادفيه بعضهم(قوسك)

(٤) الثعلبى فى العرائس . وروى ابن قتيبة فى عيون الاخبار ، عن عبدالرزاق ، عن ابن جريح قال : رآنى عمروانا متقنع فقال : ياابا خالدان لقمان كان يقول :القناع ريبة ، وبالنهار مذلة . فقلت ان لقمان لم يكن عليه دين.

النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الامانة .

واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم ، و اذا رايتهم يعملون فاعمل معهم (١) واذا تصدقوا واعطوا قرضا فاعط معهم ، واسمع ممن هو اكبر منك سناو اذا امروك بامر وسألوك فاسرع لهم وقل (نعم) ولا تقل (لا) فان لا (عَىٌّ ولؤم)

واذا تحيرتم فى طريقكم فانزلوا ، واذا شككتم فى القصد فقفوا ،و توامروا ، واذا رايتم شخصا واحداً فلا تسئلوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد فى الفلاة مريب لعله ان يكون عين اللصوص ،اوان يكون هو الشيطان الذى حيركم واحذروا من الشخصين ايضا الا ان تروا مالا ارى .فان العاقل اذا نظر بعينه شيئا عرف الحق منه (والشاهد يرى مالا يرى الغائب) واذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيىء صلها واسترح منها فانها دين وصل فى جماعة ولو على راس زج (٢)

ولا تنام على دابتك فان ذلك سريع فى دبرها(٣) وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون فى محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك فانها تعينك (نفسك خ ل) وابدء بعلفها قبل نفسك واذا اردتم النزول فعليكم من بقاع الارض باحسنها لوناً والينها تربة ، واكثرها عشبا ، واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس

(١) انظر مكارم الاخلاق ص١٣١ حيث قال :ومن كتاب شرف النبى صلى الله عليه وآله (الحديث)

(٢) تقدم مايتعلق به فى الفصل ٦ والزج بالضم والتشديد الحديدة التى فى اسفل الرمح ويقابله السنان

(٣) دبرة بفتحتين واحدة دبر وادبار مثل شجرة وشجر واشجار دبر پشت ريش شدن ستور(صراح)

واذا اردت قضاء حاجة فابعد المذهب فى الارض ،واذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التى حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة ، وان استطعت الاتأكل طعاما حتى تبدء وتصدق منه فافعل وعليك بقرائة القران (كتاب الله فى الكافى والفقيه) مادمت راكبا ، وعليك بالتسبيح مادمت عاملا عملا ، وعليك بالدعاء مادمت خاليا واياك والسير من اول الليل (١) وعليك بالتعريس (٢) والدلجة (٣) من لدن نصف الليل الى آخره واياك ورفع الصوت فى مسيرك (٤)

قال بعضهم : صحبت عبدالله بن عمر من مكة الى المدينة حرسها الله فلما اردت ان افارقه شيعنى وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال لقمان : ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه ، وانى استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك (٥)

---

(١) وفى الفقيه واياك والسير من اول الليل وسر فى آخره واياك و رفع الصوت فى مسيرك

(٢) قال فى المنجد : عرس القوم ، نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون قلت والمراد بالتعريس هنا النزول اول الليل ، لا النزول فى نصف الليل كما ذكره (الثعالبى) فى سر الادب ، ولا النزول فى آخره كما ذكره (الجوهرى) وغيره

(٣) الدلجة اسم من ادلج بالتخفيف بمعنى مطلق السير فى الليل نظرا الى التقييد فى الحديث ففى المزهر للسيوطى ج٢ ص ١٨٥ عن الخليل الادلاج مخففا سير الليل كله ، والادلاج بالتشديد سير آخر الليل انتهى وفى اساس البلاغة للزمخشرى و ادلج القوم : ساروا الليلة كلها وهى الدلجة بالفتح وادلجوا بالتشديد : سار وا فى آخر الليل وهى الدلجة بالضم انتهى

(٤) البرقى رضى الله تعالى عنه فى باب آداب السفر من كتاب السفر من كتب المحاسن والصدوق قدس سره فى الابواب المتعلقة بالسفر من كتاب الحج ص١٧٤ وثقة الاسلام رفع مقامه فى روضة الكافى

(٥) الغزالى فى الاحياء وغيره فى غيره

((الفصل المتمم للثلثين فى نوادر العشرة مما اوصى به عليه السلام))

(لما دنا وفاته)

قال قطب الدين الاشكورى المتوفى سنة ١٠٧٠ ونيف فى كتاب محبوب القلوب ص ٥٦ : ان لقمان لما قرب وفاته ، اوصى ابنه بوصايا كثيرة جامعة لخير الدنيا والاخرة :

فمنها انه اوصاه بثلثة اشياء ، وقال : يابنى لاتفش سرك بين يدى امرءتك ، ولاتستقرض من جديد الكيس (١) ولاتواخى مع الشرطى ابداً

فلما توفى لقمان اراد ابنه (ان ظ) يجرب وصيته ، فذهب الى السوق واشترى شاة مسلوخة وجعلها فى جوالق ، فاتى الى امرئته ، و قال : انى قتلت نفسا وادفنها فى بيتى فلا تقولى عند احد فدفنها عندها ، فذهب الى احد جديد الكيس فاستقرض منه ووقع المحبة مع شرطى

فلما مضى ايام تشاجر مع امراته فضربها فصاحت وقالت قتلت رجلا وتريد ان تقتلنى ، فاخبرت الملك بذلك فهرب بيت الشرطى فلماذهب الشرطى عند الملك وراى المرئة عنده فقال الملك اين اطلبه ؟ فقال الشرطى انا اعرف مكانه لانه صديقى فذهب اليه لياخذه

فقال له : سبحان الله انت صديقى وقد التجأت اليك قال الشرطى

---

(١) نقل فى محبوب القلوب ص ٥٥ عن كتاب ربيع الابرار ان جبرئيل الامين سلام الله عليه نزل على لقمان وخيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فمسح جبرئيل عليه السلام جناحه على صدره فنطق بها فلما ودعه قال ، اوصيك بوصية فاحفظها يالقمان ان تدخل يدك الى مرفقك فى فم التنين خير لك من ان تسئل فقيرا قد استغنى (انتهى) اللهم اغننا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك

هذا دم وامر الامير اشد من انا اكتمك عنه ، فاخذ به ويجره الى الامير اذوصل اليه صاحب الدين فتعلق به وقال: لعلك تقتل او تصلب فاين مالى قال اصبر حتى اخلص من ايديهم فقـال لااؤجلك حتى تقضى دينى اولا، فلما دخل على الملك قال له الملك : يا بن لقمان ما كنت جديراً بهذا فلم قتلت نفسا من غير حلها ؟ قـال : اعز الله الامير ارسل احداً حتى يحضر القتيل فنتشوا وفتحوا راس الجوالق فاخرجوا شاة مسلوخة!!

فضحك الامير فقال كيف الحال ؟فقال : ان ابى اوصانى بثلثة اشياء فاراد (ان ظ) اجربها فجربتها فكان كما قال ابى (انتهى)

(لقمان بروزرفتن فرزند خويش را پندى عجيب داد كه برجانش آفرين)
(گفتا كه دردهن صفت مردميت هست گر نيستت بخانه درون نان گندمين)

قلت : هذا ما حضرنا من القول فى (المقصد الاول) و يتلوه (المقصد الثانى) انشاء الله فالحمد الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد و آله اجمعيـن

(المقصد الثانى فى حكمه ومآثره الدالتان) على الكمال

وفيه خمسة عشر فصلا تجمعها اربعة ابواب ومقدمة وخاتمة

اما المقدمة ففيها بيان امرين

((الامر الاول فى شدة تعلق طبقات الامم بحكمته واعجابهم بامثاله))

عن وهب قال : قرئت فى حكمة لقمان نحواً من عشرة آلاف باب ولم يسمع الناس كلاما احسن منه، ثم نظرت ، فرايت الناس قد ادخلوه فى كلامهم واستعانوا به فى خطبهم ورسائلهم ، ووصلوا به بلاغاتهم (١)

وعن عاصم بن عمر بن قتادة الظفرى عن اشياخ من قومه قالوا : قدم سويد بن صامت اخو بنى عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمراً قال و كان سويد انما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وهو الذى يقول :

(الارب من تدعوا صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفرى)

الابيات ، فتصدى له رسول الله ﷺ حين سمع به فدعاه الى الله والى الاسلام قال فقال له سويد : فلعل الذى معك مثل الذى معى؟ فقال رسول الله ﷺ وما الذى معك ؟ قال : مجلة لقمان يعنى حكمة لقمان فقال له رسول الله ﷺ اعرضها على فعرضها عليه

فقال ﷺ : ان هذا لكلام حسن ، معى افضل من هذا قرآن

---

١ - المعارف لابن قتيبة ص ٢٥ وقال فى لئالى الاخبار ص ٣٥ وقد نقل انه صدر عن لقمان عشرة آلاف كلمة من الحكمة

انزله الله على هدى ونور (١) وعن الحرث بن المغيرة اوابيه عن ابيعبدالله عليه السلام قال قلت له ماكان فى وصية لقمان؟ قال: كان فيها الاعاجيب وكان: اعجب ماكان فيها (الحديث) (٢)

بل عن العامرى (محمدبن يوسف) انه قال ان اول الحكماء لقمان تلميذ داود عليه السلام (٣)

قلت: ولولم يرد فى حق هذا العبد الصالح الذى لاتحصى محاسنه ومناقبه كثرة غير قوله تبارك و تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ثم ذكره جل جلاله وعظه بعدم الاشراك واقامة الصلوة ومكارم الاخلاق وبعد ذلك كله تسمية السورة باسمه للتسجيل على عنوان شانه فى توحيده وحكمته واخلاقه وموعظته لكفى له فخراً

قال المحقق الاردبيلى (٤) قدس سره (بعد ذكر جملة من وصاياه المذكورة فى القران)

وهذه الامور وان كانت من وصية لقمان الاان الله تعالى اعطاه الحكمة ولعل وصيته بحيث يدل على استحسانه والرضا به فكل مايدل على التحريم منها يكون حراما وكذا غيره الاان يخرج بدليل وككلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه و آله وهو ظاهر (٥)

---

(١) تاريخ الطبرى ج٢ ص٨٤.

(٢) ثقة الاسلام فى باب الخوف والرجاء من الكافى وقدمرت تتمة الحديث فى الفصل (٨) فراجع

(٣) قطب الدين فى محبوب القلوب

(٤) آيات الاحكام (زبدة البيان) ص ١٩٧.

(٥) قلت فطفرة العلامة المامقانى ره فى النتائج عن توثيقه صريحا و اقتصاره على قوله: لقمان الحكيم معتمد. لاتخلوا عن غرابة فتامل.

((الامر الثانى فى اطلاقات الحكمة))

فاعلم ان الحكم والحكمة احدى الاحرف العشر التى لم يأت فعل (بالضم) وفعلة (بالكسر) فى كلام العرب الافيها (١)

والحكمة فى اللغة المنع (٢) وكذا سائر تراكيبها (٣)

ثم استعملت بالمناسبة فى اشياء متقاربة المفهوم يظن انها مترادفة

(فتارة) تطلق الحكمة على معرفة الاشياء والعلم بحقائقها و خصائصها على ماهى عليه ؛والعمل على وفق الصواب .

وهى بهذا المعنى علم خاص قوى والحكيم بهذا المعنى من صفات الذات ، ومنحصر فى ذاته تبارك تعالى (٤) لان الانسان قاصر عن ادراك حقائق الموجودات ومعظم الاشياء على ماهى عليها (سيما)ان أجلّ الاشياء هوالله سبحانه ، والله سبحانه لايعرفه كنه معرفته غيره فهو الحكيم حقا كما قال سيدنا علم الهدى(قدس سره): واما الحكيم فهو الذى يضع الاشياء مواضعها ويصيب بهااغراضها ولايفعل الاالحسن الجميل.

---

(١) المزهر ص٥٥ للسيوطى .

(٢) قال فى فرائد اللغة قال ابن دريد : واصل الحكم المنع يقال حكمت الرجل عن كذا وكذا واحكمته قال الاصمعى قرئت فى بعض كتب الخلفاء المتقدمين فاحكم بنى فلان عن كذا اى امنعهم

(٣) ومنه حكمة اللجام للتى احاط بحنكى الفرس لانها بمنزلة المانع للفرس من الفساد ومخالفة راكبه بالجماح (ومنه) الحكم فى القضاء فكانه يفصل الباطل ويبلغ به الحق الى حيث يصان معه من الخلل والتزلزل ويمنعه عن معارضة الحق والحاكم يمنع الظالم من الظلم

(٤) نبه على ذلك الشهيد الثانى قدس سره فى المقاصد العلية ص٢٤ وغيره فى غيره

(واخرى) تطلق على حالة للنفس تتدر بها على المعرفة بمراتب الافعال فى الحسن والقبح والصلاح والفساد ، لان بمعرفة ذلك يقع المنع من الفساد والاستعمال للصدق والصواب فى الافعال والاقوال (١)

قال امير المؤمنين عليه السلام الفضائل اربعة اجناس : احدها الحكمة وقوامها فى الفكرة ، والثانى العفة وقوامها فى الشهوة ، والثالث القوة وقوامها فى الغضب ، والرابع العدل وقوامه فى اعتدال قوى النفس (٢)

(وثالثة) تطلق الحكمة على نفس القول ، وهو الكلام النافع المانع من الجهل والسفه بحسب الاقتضاء .

قال الله جل جلاله : واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة (الاحزاب - ٣٤) ومن طريق العامة قال صلى الله عليه وآله : كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا ومافيها، وفى وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم : واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن (٣)

(ورابعة) تطلق على نفس العمل فى كثير من الاستعمالات (٤) يقال احكم العمل اذا اتقنه وحكم بهذا حكما .

(وخامسة) تطلق على اخراج النفس الى كما لها الممكن فى قوتيها العلمية والعملية . واليه يرجع ماحكاه صدر المحققين فى الاسفار عن الفلاسفة (حيث قال) وقالت الفلاسفة : الحكمة هى التشبه بالاله

---

(١) قال بعض علمائنا ومن ثم سمى الباب الباحث عن ذلك بباب العدل

(٢) كشف الغمة ص٢٨٣

(٣) سفينة البحار ج١ ص٢٩١

(٤) كما فى الاسفار وقال (الجوهرى) والحكيم المتقن للامور و قال(الفيروز آبادى) واحكمه اتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد كحكمه حكما .

بقدر الطاقة البشرية ، اعنى فى العلم والعمل، وذلك بان يجتهد الانسان فى ان ينزه علمه عن الجهل ، وفعله عن الجور ، وجوده عن البخل والتبذير، وعفته عن الفجور والخمور ، وغضبه عن التهور والجبن، وحلمه عن البطالة والحسادة ، وحياؤه عن الوقاحة والتعطيل ؛ وحجته عن العلو والتقصير ، و (بالجملة) كان مستو ياعلى صراط الله من غير انحراف قائما بحق الله وحقوق خلقه انتهى (١)

الباب الاول فى الحكمة وما يتعلق بها

(و فيه ثلثة فصول)

((الفصل الواحد والثلثون فى الحكمة النظرية التى افيضت على جنابه))

(وبيان انه العلم اللدنى)

قال الله جل جلاله فى سورة لقمان المكية ـ ١٢ ـ ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله و من يشكر فانما يشكر لنفسه و من كفر فان الله غنى حميد.

قال المفسرون : بين سبحانه وتعالى بهذه الايات فساد اعتقاد اهل الشرك بانه مخالف ايضا لعقيدة الحكماء الذين يعولون عليهم فى مصالحهم فقال سبحانه و تعالى :

(١) ونسب غيره هذا الاطلاق الى علماء الاخلاق ايضا وفى صحة النسبة تامل لانهم ذكروا ان امهات الاخلاق واصولها اربعة : الحكمة ، والشجاعة والعفة ، والعدل ، (قالوا) : ونعنى بالحكمة حالة للنفس بها يدرك الصواب من الخطاء فى جميع الافعال الاختيارية .

(و لقد آتينا) الى ألهمنا (لقمان الحكمة) و فسر ها مولانا ابوالحسن الاول عليه السلام فى المقام بالفهم والعقل (١) فينطبق على الحكمة بالتفسير الثانى المتقدم (٢) اعنى العلوم الفائضة من جانبه تبارك و تعالى على العبد من غير طريق الكسب (ويشهد) له ماسياتى انشاء الله فى الفصل (٤٣) من قوله عليه السلام : انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه و هو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس فى زمانه و خرج على الناس ينطق با لحكمة (الحديث) فعلى هذا يكون معنى قوله سبحانه عقيبها (ان اشكر لله) : وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ، و يكون حينئذ فيه تنبيه على ان شكر الله اول ما تقتضيه الحكمة النظرية (هذا) وقيل : ان قوله تعالى (ان اشكر لله) تفسير للحكمة فان ان فى مثل هذا تسمى المفسره (٣) بمعنى اى

(اقول) : فعلى هذا ينطبق الحكمة فى هذا المقام على الحكمة بالتفسير الخامس بيانه: ان الشكر ثناء باللسان على الله تعالى واصابة الحق و حب الخير للناس بالقلب و توجيه الاعضاء و جميع النعم لما خلقت له فلاجرم ان الشاكر لله من جمع الخصال المذكورة فى القلب و اللسان

---

١ ـ اصول الكافى ص ٦ فى المرفوع عن هشام بن الحكم

٢ - اذا المراد من العقل فى المقام و نظائره حالة و ملكة تدعوا الى اختيار الخير والمنافع و اجتناب الشرور والمضار فان اكثر الاخبار الواردة فى العقل ناظرة الى هذا المعنى كما صرح به فى البحار والوسائل

٣ ـ التى تكون عبارة عن القولى اذا صاحبت من الالفاظ ما يتضمن معنى القول فان الايتاء فى المقام فى معنى القول ففسر الله تعالى ايتاء الحكمة بقوله (ان اشكر لله) كما ان قوله تعالى فى الاية الرابعة عشرة من هذه السورة (ان اشكر لى ولو الديك) تفسير (لوصينا) كذا قيل و حكى عن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة قال ابن هشام : و هو عندى متجه

والجوارح فيكون حكيما في قوله ومعاشرته واعتقاده فيكون المعنى: و قلنا له ان اشكر لله (اى بالامر التشريعى) مع الايصال الى طريق الشكر بالتوفيق والتسديد (او قلنا) له ان اشكر لله (اى بالامر التكوينى) فان امر التشريع يستوى فيه الجاهل والحكيم (هذا) غاية تقريب ما قيل اويقال في المقام فتامل (ثم) انه تعالى بين ان بالشكر لاينتفع الا الشاكر فقال :

(و من يشكر فانما يشكر لنفسه) لان ثوابه عائد اليه والا لايصح ان يشكر الانسان نفسه حقيقة ، ومن هنا قال الحكيم لقمان لابنه : يابنى الحمدلله تجارة تاتيك الا رباح بلا بضاعة (١) (و من كفر) اى من لم يشكر نعمة الله (عن مولانا الصادق عليه السلام) (٢) فهو مقابل للايمان الذى يدخل فيه فعل الفرائض و ترك الكبائر وفيه ايضاً دلالة على مامر من تفسير الحكمة بتوفيق العلم بالعمل في المقام فتدبر .

(فان الله غنى حميد) (٣) الفعيل الاول بمعنى الفاعل ؛ و الثانى

---

١ ـ محبوب القلوب ص ٦٠

٢ - اصول الكافى باب وجوه الكفر ص ٤٨٥

٣ - فى كتاب متشابه القرآن ج ١ ص ٦٣ للشيخ الجليل ابن شهر آشوب ره المطبوع اخيراً قال : وقال عبدالملك بن ابى العوجا للطاقى (يعنى مؤمن الطاق ره) اتزعم انه غنى ؟ قال نعم قال ايكون الغنى عندك فى المعقول فى وقت من الاوقات ليس عنده ذهب ولا فضة ؟ قال ان كان غنيا من قبل ذهبه و فضته وتجارته فهذا كل مايتعامل الناس به منه، فاى القياس اكثر اولى من ان يقال: غنى من احدث الغنى فاغنى به الناس قبل ان يكون شيء اومن افاد مالا فى هبة اوتجارة ، فقال هذا من كلام ابيعبدالله عليه السلام انتهى

قلت : اشار عليه السلام بالشرطية الى ان اطلاق ذلك الوصف على الله سبحانه وتعالى ليس بالاعراض والاسباب بل اليسار الحاصل للعباد بهما الموسوم بالغنى ليس غنى بالحقيقة ايضاً كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : ليس الغنى بكثرة العرض انما الغنى غنى النفس ، وهو ان يستوى عنده وجود المال و عدمه فهو المضاهى بوجه من الوجوه للغنى الذى يوصف به الله سبحانه

بمعنى المفعول ؛ اى الله سبحانه غير محتاج الى شكر حتى يتضرر بكفران الكافر بل ثواب شكره عائد اليه ومنفعته التى هى ارتباط العبيد ؛ واستجلاب المزيد مقصورة عليه ، و هو جل جلاله فى نفسه محمود و حقيق بالحمد سواء شكره الناس اولم يشكروه .

و عدم التعرض لكونه تعالى مشكورا ، لما ان الحمد متضمن للشكر بل هو راسه كما (روى) عن الصادق عليه السلام قال : شكر كل نعمة و ان عظمت ان يحمد الله عزوجل عليها (١)

قال المفسرون : وفى الاية ارشاد الى امر ، و هو ان الشكر ينبغى ان يتكرر فى كل وقت لتكرار النعمة ، والكفر ينبغى ان ينقطع ، فاشار اليه بصيغة المستقبل والماضى ، وان كان الشرط يجعل الماضى والمستقبل فى معنى واحد .

قلت : روى ان المامون امر بقتل رجل فقال : استبقنى فان لى شكراً فقال : ومن انت وما شكرك ؟ فقال على بن موسى الرضا (عليهما السلام) : يا امير المؤمنين انشدك الله ان ترتفع عن شكر احد و ان قل فان الله عزوجل امر عباده بشكره فشكروه فعفى عنهم (٢)

قلت : و الى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله :

فلو كان يستغنى من الشكر ما جد لقوة ملك و ارتفاع مكان
لما امر الله العباد بشكره فقال اشكروا لى ايها الثقلان (٣)

---

١ - الفيض ره فى الصافى عن الكافى .
٢ - الصدوق ره فى عيون الاخبار باب ٣٩ . والعلامة فى البحار ج ١٢
٣ - العلامة النورى قدس سره فى حاشية الكلمة الطيبة ص ٣٢٩ عن الشيخ الكفعمى ره

بقيه در ص بعد

((الفصل (الثانی والثلثون) فی ذکر حکمته علیه السلام))

(فی تربیه ولده ناثان)

قال الله جل جلاله (مصدقا لعبده لقمان) واذقال لقمان لابنه وهو یعظه یابنی لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظیم (لقمان - ١٤)

قال المفسرون : وحین بین جل جلاله کمال الحکیم بقوله تعالی (ولقد آتینا لقمان الحکمة) شرع فی بیان تکمیله الذی هو ایضا فی الحقیقة نوع من الکمال وذلك بالموعظة وبیان مایجب ان یحذر عنه و یرغب فیه لابنه المسمی ب (انعم) (١) او (ناثان) (٢) او غیرهما (٣) فقال تعالی واذقال لقمان لابنه وهو یعظه

وفی تقدیره وجهان مبنیان علی ماتقدم فی الفصل (٣١) من تفسیری الحکمة فتامل (احدهما) واذکر یامحمد (صلی الله علیه وآله) اذ قال لقمان لابنه کما فی مجمع البیان وغیره (والثانی) ان یکون عطفا علی

قلت :

وقال الفردوسی رحمه الله فی هذا المعنی

کسی کش ستایش نیاید بکار تو اورا بگیتی بمردم مدار
که یزدان ستایش بخواهد همی نکوهیده را دل بکاهد همی

(١) کما عن جمهور المفسرین قالوا ومن هنا یکنی لقمان بابی انعم

(٢) بالنونین والمثلثة بین الالفین رواه الصدوق فی المجلس (٩٥) من الامالی عن حماد بن عیسی عن ابیعبدالله علیه السلام وفی نقل (البحار - ٣٢١) و (مستدرك الوسائل) ناتان بنونین ومثناة بین الفین وقال فی موضع من ناسخ التواریخ (ناثان) معرب ناتان (بالمثناة الفوقانیة الوسطیة) بالعبریة وقال (ناتان ایل) معناه بالعربیة هبة الله

٣ - منه : اشکم . ثاران . باران . ماثان . باثار .

معنى ماسبق ويتعلق اذ بقوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة تقديره ولقد آتينا لقمان الحكمة اذ جعلناه شاكرالله ، ومعرضا عن الشرك فى العبادة فى نفسه ، واذ جعلناه واعظا لغيره .

وعلى اى تقدير كان يعلم منها فضيلة الارشاد والاسترشاد واهمية تربية الاقارب والاولاد ، ومن هنا حكى عن لقمان قال : ضرب الوالد لولده كالماء للزراع . (١)

وروى حماد عن ابيعبدالله عليه السلام قال : فوعظ لقمان لابنه بانار حتى تفطر وانشق (٢) .

وعن حفص بن عمر قال : وضع لقمان جرابا من خردل الى جانبه وجعل يعظ ابنه موعظة ويخرج خردلة حتى نفد الخردل فقال : يابنى لقد وعظتك موعظة لووعظها جبل تفطر قال : فتفطر ابنه (٣)

قلت تقدم تفسير تتمة الاية المباركة فى الفصل (الرابع) من هذا الكتاب فراجع .

((الفصل الثالث والثلثون فى ذكر جملة من مآثره التى استحق لها))
(لايتاء الحكمة واعطاء العصمة)

قال حماد بن عيسى : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن لقمان وحكمته التى ذكرها الله عزوجل . فقال : والله ماوتى لقمان الحكمة بحسب ، ولامال

---

١ - الثعلبى فى العرائس وغيره فى غيره .

٢ - على بن ابراهيم القمى فى التفسير

٣- ابن كثير فى تفسير القران (قلت) . قال فى البحار: تفطر وانشق كناية عن غاية تأثير الحكمة فيه انتهى (اقول) لامانع فى نفسه من الاخذ بظاهر هذا الكلام كما يشهد له كلام الامام الهمام مولانا امير المؤمنين عليه السلام بعد صعقة همام : هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها .

ولااهل ، ولابسط فيجسم ولا جمال ، ولكنه كان رجلا قويا فيامر الله متورعا فيالله ، ساكتا سكيتا ، عميق النظر ، طويل الفكر ، حديد النظر (حديد البصر خ ل) لم ينم نهاراقط ، ولم يتكيء في مجلس قوم قط ، ولم يتفل فيمجلس قوم قط ، ولم يعبث بشيىء قط ، ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ، ولا اغتسال ، لشدة تستره و عمق نظره وتحفظه في امره ، ولم يضحك من شيىء قط مخافة الاثم ، ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ، ولم يفرح بشيىء ان اتاه من امر الدنيا ولاحزن منها على شيىء قط ، وقدنكح من النساء وولدله الاولادالكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى علىموت احد منهم ، ولم يمر برجلين يختصمان اويقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا (١) ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الاسئل عن تفسيره وعمن اخذه ، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء ، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة بما ابتلوابه ، ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم (٢) بالله وطمانينتهم في ذلك ، ويعتبر ويتعلم مايغلب به نفسه ويجاهد بهواه ويحترز به من الشيطان (السلطان خل) وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لايظعن الافيما ينفعه ولاينظر الافيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة (٣)

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ، ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه الله ومن

---

١ ـ وفي نسخة حتى تحاجزا (قال في البحار) اي تصالحا وتمانعا

٢ ـ الغرة بالغين والراء كالغزة الغفلة

٣ ـ علي بن ابراهيم القمي رواه باسناده عن حماد عن ابي عبدالله عليه السلام ومجمع البيان . والوافي . والبحار . ومحبوب القلوب

عليه بالحكمة (١)

وعن جابر : ان الله رفع لقمان الحكيم بحكمته فرآه رجل كان يعرفه قبل ذلك فقال له: الست عبد بنى فلان الذى كنت ترعى بالامس؟ قال : بلى قال فما بلغ بك ماارى ؟ قال قدرالله ، واداء الامانة ، وصدق الحديث ، وتركى ما لايعنينى (٢)

(و عن لب اللباب) : ان لقمان راى رقعة فيها بسم الله فرفعها و اكلها فاكرمه الله بالحكمة (٣)

(قلت) : لايخفى ان اصحاب الرياضات والمجاهدات بالزهد فى زخارف هذه الدنيا الدنية يصلون اولا الى الحكمة العملية ثم الى العلم اللدنى : فيصبرون على البلاء والمحن ويفتح عليهم ابواب المكاشفات ، وكذلك يجزى الله المحسنين ، ثم انه لاينبغى ان تتوهم التدافع بين هذه الاخبار ، لان الاوصاف التى ذكرت فيها من مظاهر السلوك فى مهيع الاهتداء : وايسر الوسائل الى تفهيم الزهد الحقيقى الى كل قريب وبعيد اذ به استحق الحكيم لقمان لاعطاء الحكمة من ربه ، فزاده جل جلاله هدى على هدى (٤) ، ويجوز اختلاف الجواب من الناصح باختلاف

---

١ ـ الثعلبى فى العرائس . والطبرسى فى مجمع البيان

٢ ـ ابن كثير فى تفسير القران ونحوه الطبرسى رة فى مجمع البيان مرسلا (ثم) ان قوله عليه السلام قدرالله يحتمل ان يكون من القدر بالفتح : القضاء الذى يقدره الله تعالى وان يكون الدال ساكنا كما فى قوله تعالى وماقدروا الله حق قدره قال الجوهرى قدر الشيى مبلغه .

٣ ـ مستدرك الوسائل ج ـ ١ ص٣١٦ وصيام وقايع الايام ص٢٦٠ لشيخنا الخيابانى قده

٤ ـ قال جل جلاله : ويزيدالله الذين اهتدوا هدى (مريم ـ ٧٦) وروى

بقيه درصفحه بعد

الاشخاص السائلين ، وبصرف العناية الى توسم الاحوال اللائقة بالمخاطب فان الطبيب يداوى كل مريض بمايليق به

(الباب الثاني من المقصد الثاني في ذكر الاوليات)

(من حكمه عليه السلام وفيه)

(ثلثة فصول)

((الفصل الرابع والثلثون في بيان حكمته عليه السلام في تنويه الاصغرين))

((القلب واللسان وان لهما مواد من الحكمة واضداداً من خلافها))

اول ماظهر من حكمة لقمان ان مولاه قبل اعتاقة امره ذات يوم ان يذبح شاة و ياتيه باطيب شيء منها فذبح الشاة فاتاه بالقلب واللسان ، فامره ثانيا بذبح شاة وقال : ايتنى باخبث شيء منها فاتاه بالقلب واللسان!! فسئله سيده عن ذلك فاجابه لقمان و قال : ان القلب واللسان اذا طابا وكانا سالمين سلم البدن بسلامتهما من الافات فهما اطيب شيء في البدن ؛ و ان كانا غير سليمين فلم يسلم البدن فكانا اخبث شيء فيه (١)

الكليني والصدوق قدهما في الكافي وثواب الاعمال عن ابيعبدالله (ع) قال : من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه ، وانطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا دائها ودوائها ، واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام .

برمن جفا زبخت من آمد وگرنه یار حاشا که رسم لطف وطریق کرم گذاشت

وعن الكافي عن الصادق والكاظم ع ان الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان ، فاذا اراد استثارة مافيها فتحها بالحكمة ، وزرعها بالعلم ، وزارعها والقيم عليها رب العالمين .

١ - مجمع البيان . تفسير ابن كثير . حيوة الحيوان . عرائس الثعلبي محبوب القلوب ص٥٦ واللفظ للاخير

قال الدميري في حيوة الحيوان : وهذا معنى قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله و اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب .

قلت ومن هنا قال بعض الشعراء :

لسان الفتى نصف و نصف فؤاده ولم يبق الا صورة اللحم والدم

وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلام : لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب مافيه وذلك القلب ، وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها (١)

دل آنكس كه گشت برتن شاه بود آسوده ملك از او و سپاه

بد بود تن چه دل سياه بود ظلم لشكر زضعف شاه بود (٢)

وقال لقمان الحكيم : القلوب مزارع فازرع فيها الكلمة الطيبة فان لم تتمتع بثمرها ، تتمتع بخضرتها (٣)

((الفصل الخامس والثلثون حكمته عليه السلام في الخلوة وآدابها))

عن عكرمة قال : فأول (٤) ما رؤى من حكمته انه بينما هو مع مولاه اذ دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس

---

١ - نهج البلاغة ج٢ - ١٦١ .

٢ - الحكيم السنائي ره في محكى الحديقة .

٣ - معادن الجواهر ص٤٠٩ لسيدنا السيد محسن العاملي نزيل دمشق الشام (قلت) روى صاحب كتاب النزهة عن الكاظم عليه السلام قال: الزم العلم لك ، مادلك على صلاح قلبك ، واظهر لك فساده .

٤ - قال الشهيد الثاني قدس سره في شرح النفلية معلقا على قول المتن و اطالة المكث مالفظه خوفا من البواسير رواه الصادق عليه السلام من حكمة لقمان في صفره وانه كتب ذلك على باب الحش انتهى فتدبر وفي الذكرى: و طول الجلوس خوفا من البواسير قال الصادق عليه السلام عن لقمان رضي الله عنه

على الخلاء يتجع منه الكبد ؛ و يورث الباسور ، ويصعد الحرارة الى الراس ، فاجلس هوينا وقم. قال فخرج وكتب حكمته على باب الحش (١)

و روى شيخنا الطوسى (٢) ره فى التهذيب ج ١ - ١٠٠ انه قال ذلك لابنه

(بيان) يتجع اصله يوتجع من الوجع بمعنى المرض و الالم و فى (مجمع البيان) ويفجع منه الكبد بالفاء

و قال الفيض ره فى الوافى : الناسور بالنون والمهملتين علة فى حوالى المقعدة، وبالباء الموحدة علة معروفة جمعه بواسير والصاد لغة فيهما

و قال العلامة المجلسى ره الحش مثلثة : المخرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى البستان قلت : وتقدم فى الفصل (٣٣) انه لم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه فى امره .

(تبصرة) فى غير واحد من المتون الفقهية كالمقنعة والشرائع والنافع واللمعة؛ اهمل ذكر طول الجلوس واطالة المكث فى عداد مكروهات التخلى

((الفصل السادس والثلثون حكمته عليه السلام فى انقاذ سيده من))

(المشكلات)

اول ماظهر من حكم لقمان ان مولاه سكر يوما فخاطر (٣) اقواما على ان يشرب ماء بحيرة (٤) والا سلم اليهم ماله واهله فلما اصبح

١ - الثعلبى فى العرائس ص٢٠٧ وغيره فى غيره

٢ - باسناده عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام عنه .

٣ - وخاطر به على مال مثل راهنته عليه وزناو معنى قاله الفيومى

٤ - قال العلامه النورى فى نفس الرحمن: وفى قرب طبرية قبر لقمان وقريب منها بحيرة تسمى باسمها.

وصحاعرف ماوقع فيه وندم وجعل ندمائه يطالبونه به ، فدعا لقمان ثم قال له : لمثل هذا اليوم كنت خبأتك

فقال لقمان : انا اخلصك بشرط ان لاتعود الى مثله قال : اخرج كرسيك و اباريقك ثم اجمعهم ، فلما اجتمعوا قال لهم على اى شيء خاطرتمونى ؟ قالوا على ماء هذه البحيرة ، فقال لهم لقمان ان لها موادفاحبسوا عنها موادها حتى يشربها ! قالوا وكيف نستطيع ان نحبس موادها ؟! فقال لقمان : وكيف تستطيع شربها ولها مواد (ثم قال لمولاه) قل له اشرب الماء الذى كان فيه وقتئذ فأتنى به ، او اشرب مائه الان فسد افواهه لاشربه ، او اشرب الماء الذى ياتى به فاصبر حتى يأتى فامسك صاحبه عنه (١)

١ - البحار - ٥ - ٣٢٦ وعرائس الثعلبى - ٢٠٧ - وناسخ التواريخ ص٢٧٤ وقد جمعنا بين رواياتهم (ونظير ذلك) مارواه المشايخ الثلثة قدهم عن زاذان قال : استودع رجلان امراة وديعة وقالا : لاتدفعيها الى واحد حتى نجتمع عندك ، ثم انطلقا فغابا فجاء احدهما اليها فقال : اعطينى وديعتى فان صاحبى قدمات فابت حتى كثر اختلافه اليها ثم اعطته ، ثم جاء الاخر فقال هاتى وديعتى فقالت اخذها صاحبك وزعم انك قدمت ، فارتفعا الى عمر فقال لها عمر ما اريك الاوقد ضمنت فقال المراة اجعل علياً بينى وبينه فقال عمر : اقض بينهما فقال على عليه السلام : هذه الوديعة عندى ☆ وفى الفقيه (عندها) وقد امرتما ان لاتدفعها الى واحد منكما حتى تجتمعا عندها فائتنى بصاحبك ولم يضمنها وقال انما ارادا ان يذهبا بمال المرئة (انتهى) وهو مروى فى شركة الوسائل ص٦٣٤ .

☆ انظر كتاب الضمان من شرح اللمعة

((الباب الثالث من المقصد الثاني في بيان حكمته عليه))

((في التؤدة واحتمال المكاره والصبر على اعداء النعم وفيه خمسة فصول))

(الفصل السابع والثلثون في حسن ادبه مع مولاه وصبره)

كان مولاه من فرط حبه له لا ياكل شيئا الا ويؤاكل منه لقمان اولا ثم ياكله بنفسه ؛ فقطع ذات يوم بطيخة مرة وهو لا يدرى ، فناوله قطعة منها فاكلها الحكيم بشهوة وارتياح ، ثم لما ذاقها المولى ، بدت له حقيقة الامر ، فاخذ يسائله المولى ويتعجب من امره وكتمانه لسره .

فقال الحكيم لقمان مجيباً له : يامولاى قد متعتنى بالنعم والاطمعة الفاخرة مدة حتى هنئت منها، فدعنى اصبر على مرك وبلائك هنيهة (١)

چون همه اجزايم ازانعام تو — رسته اند وغرق دانه ودام تو
گرزيك تلخى كنم فريادو داد — خاك صدره بر سر اجزام باد

قيل فاستحسن المولى ذلك منه وحبذه وأعتقه (٢)

قلت : قيل جربنا وجرب المجربون لنا، فلم نر شيئا انفع وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر به يداوى الامور ولا يداوى هو بغيره .

وقال لقمان : الصبر عند المكاره من حسن اليقين . وقال لكل

---

١ - ابواب الجنان - ج٣ - المخطوط لمولانا محمد شفيع بن محمد رفيع الواعظ القزوينى قدهما

(قلت) ما اشبه هذا الجواب قول جون بن حوى مولى ابى ذر الغفارى شهيد الطف روحى فداه لمولاه ومولانا الحسين (ع) فانظر البحار العاشر ١٩٧

٢ - حاشية محبوب القلوب ص٥٦ عن كتاب نگارستان اقول: راجع مقدمة الكتاب ص١٠ وتامل

شيىء جوهرة ، وجوهرالانسان العقل ، وجوهر العقل الصبر (١)
وقال : ليس مال كصحة ، ولانعيم كطيب نفس (٢)

((الفصل الثامن والثلثون فى ذكر حكمته عليه السلام))

(فى ترك السؤال عما لا يعنى)

دخل عليه السلام على داود النبى (عليه السلام) و هو يسرد درعا ، وقد لين الله له الحديد كالطين ؛ ولم يكن رآها (اى الدرع) قبل ذلك ، فجعل يتعجب مما راى فارادان يساله عن ذلك فادركته الحكمة فمنعته فسكت ، فلما فرغ قام داود (ع) ولبسها و قال : نعم لبوس الحرب انت ؟!

فقال : لقمان الصمت حكم ، وقليل فاعله (اى حصل العلم من غير سؤال و استغنى عن السؤال) فقال له داود : بحق ما سميت حكيما وقال : من كثر كلامه كثر سقطه ؛ ومن كثر سقطه كثر لغوه ، ومن كثر لغوه كثر كذبه ،ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به (٣)

چه لقمان دید اندر دست داود همی آهن به معجزموم گردد
نه پرسیدش چه میسازی چه دانست که بی پرسیدنش معلوم گردد

قلت : تقدم فى الفصل (١٢) فى جملة وصاياه لابنه : مدح الصمت عما لا يعنى والسكوت عما لاينبغى ، وتقدم ايضاً فى الفصل (٣٤) ماينا سب المقام (ونعم ما قال بعض الشعراء) :

گوش تو دو دادند وزبان تو يكى يعنى كه دو بشنو ويكى بيش مگو

---

١ - ابواب الجنان -ج٣- (٢) الثعلبى فى العرائس وغيره فى غيره
٣- مجمع البيان . محبوب القلوب . مجموعة الورام ص ٧٦ . ارشاد القلوب باب ٢٧ . احياء العلوم . (قلت) : اماحد مالايعنيك فقالوا: هوان تتكلم بكلام لوسكت عنه لم تا ثم ولم تستضر به فى حال اومآل .

قال ابن قتيبة : وفى حكمة لقمان : ان العالم الحكيم يدعوا الناس الى علمه بالصمت والوقار ، وان العالم الاخرق يطرد الناس عن علمه بالهذر والاكثار (١)

و قال ايضاً : وفى حكمة لقمان : يا بنى قد ندمت على الكلام ؛ ولم اندم على السكوت (٢)

((الفصل التاسع والثلثون فى ذكر حكمته عليه السلام))

فى الصبر على شماتة الاعداء

و فيه اطراء صدق الحديث ، واداء الامانة وغيرهما

كان الحكيم عليه السلام يوما يعظ الناس فمر عليه رجل من عظماء بنى اسرائيل فرأى زحام الناس عليه ، فاتى الحلقة وغمز عنقه و قال له : انت لقمان ؟ انت عبد بنى الحسحاس ؟ قال : نعم قال : انت راعى الغنم ؟ قال : نعم قال انت الاسود ؟ قال : اما سوادى ظاهر فما الذى يعجبك من امرى ؟ قال : و طؤ الناس بساطك ، و غشيهم بابك ، و رضاهم بقولك . قال يا بن اخى ان اصغيت الى ما اقول لك كنت كذلك قال لقمان : غضى بصرى ، و كفى لسانى ، وعفة طعمتى ، وحفظى فرجى ، وقولى بصدقى ، و وفائى بعهدى ، وتكرمتى ضيفى ، و حفظى جارى ، و تركى مالا يعنينى ، فذلك الذى صيرنى الى ما ترى فمن نقص عن هذا فهو دونى و من عمله فهو مثلى (٣) قلت : تقدم فى الفصل (٣٣) ما يناسب المقام فراجع .

(١) عيون الاخبار ج ٥ ص ٨

(٢) عيون الاخبار ج ٥ ص ٦٢

(٣) تفسير ابن كثير. محبوب القلوب ٥٦ . حلية الاولياء ج ٦ -٣٣٨ ، مجموعة الورام ٤٠٢ - اثنى عشريه ١٠٧ قلت وتصديقه مارواه فى الباب الثلثين

بقيه در صفحه بعد

((الفصل المتمم للاربعين حكمته عليه السلام في التنويه بمقام الاخوان))

(و فيه بيان قوة صبره على الرزايا)

روى حماد عن ابيعبدالله عليه السلام قال : قد نكح لقمان من النساء و ولد له الاولاد الكثيرة ، و قدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم (١)

و عن عبدالله بن دينار قال : ان لقمان قدم من سفر فتلقاه غلامه في الطريق فقال له مافعل ابى ؟ قال : مات قال : الحمدلله ملكت امرى ، قال : فما فعلت امرء تى ؟ قال : ماتت قال جدد فراشى قال : ما فعلت اختى ؟ قال ماتت قال : سترت عورتى . قال : ما فعل اخى ؟ قال : مات قال : انقطع ظهرى . (٢)

قلت : لما قتل مولانا العباس بن امير المؤمنين عليه السلام قال ابوعبدالله الحسين الشهيد عليه السلام اخوه وابن ابيه : الان انكسر ظهرى و قلت حيلتى (البحار العاشر ص ٢٠١)

و عن ابن عباس (رض) انه نعى اليه ابنة له فاسترجع وقال: عورة سترها الله تعالى ، ومؤنة كفاها الله ، وأجر ساقه الله ، ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال : فصنعنا ما امر الله تعالى قال تعالى : واستعينوا بالصبر والصلوة .

من العيون عن الرضا عن آبائه عليهم السلام (وروى) أيضاً في معانى الاخبار ص ٦٣ عن ابيعبدالله عليه السلام قال وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال لسلمان من انت و ما انت؟ فقال سلمان و اما أولى و اولك فنطفة قذرة و اما آخرى و آخرك فجيفة منتنة و اذا كان يوم القيمة و وضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم

١ - على بن ابراهيم رحمه الله في التفسير و غيره في غيره

٢- عرائس الثعلبى ، مجمع البيان ، تفسير ابى الفتوح ، نفثة المصدور ص ٣٠

((الفصل الحادى والاربعون حكمته عليه السلام))

(فى صدق التوكل والرضا)

روى ان لقمان و ابنه قصدا قرية ، فبين الطريق عجز حماره عن الذهاب ثم عجز ابنه عن المشى لما وقع فى رجله من صدمة فلم يصلا القرية فباتا فى البرية جائعين عطشانين فاصبحا شاكياً ابنه ليلته ناصحاً له لقمان بالحكمة ، فاذن جاء رجل بالحمار ، فدخلا القرية فرآيا اهلها كلهم مقتولون بهجوم اعدائهم عليهم الليلة ، فظهر لهما حكمة الابتلاء والبيتوتة فى الطريق (١)

(الباب الرابع من المقصد الثانى حكمته بيته)

فى التدبير والحزم والحذر و فيه اربعة فصول

((الفصل الثانى والاربعون حكمته عليه السلام فى دفع كيد الحاسدين))

عن عكرمة قال : كان لقمان من اهون مملوك على سيده (كانه كان كذلك فى اول امره) قال فبعثه مولاه مع رفقة له الى بستان له لياتوه بشىء من ثمره ، فجاؤا و ليس معهم شىء وقد اكلوا الثمرة و احالوا على لقمان !!

فقال لمولاه : ان ذا الوجهين لا يكون عندالله امينا ، فاسقنى و اياهم ماء حميماً ثم ارسلنا فلنقذفه ، ففعل فجعلوا يتقيأون الفاكهة وجعل

١ ـ الشيخ الفاضل المولى محمد نبى التويسركانى فى الباب الرابع من لئالى الاخبار ص ١٣٩ ط ١٣١٢

لقمان یتقیيء ماء نقیاً فعرف صدقه من کذبهم (۱)

بود لقمان درغلامان چون طفیل — پر معانی تیره صورت همچو لیل
آن غلامان میوه هـای جمع را — خوش بخوردند از نهیب طمع را
خواجه را گفتند لقمان‌خورد آن — خواجه‌برلقمان‌ترش گشت‌و گران
چون تفحص کرد لقمان از سبب — در عتاب خواجـه اش بگشاد لب
گفت لقمان سیدا پیش خـدا — بنده خـائـن نبا شد مـرتجا
امتحان را کار فـرما ای کیا — شربت گرم آب ده بهر نما
امتحان‌کن جمله ما را ای‌کریم — سیرمان در ده تو از آب حمیم
بعد از آن ما را بصحرای‌کلان — تو سواره ما پیاده بر دوان
آن‌گهان بنگر تو بد کردار را — صنعهای کاشف اسـرار را
گشت خواجه ساقی‌ازآب حمیم — مرغلامان را وخوردند آن ز بیم
بعد ازآن میراندشان در دشتها — می دو ید ند ی میا ن کشت ها
قی در افتا دنـد ایشا ن از عنا — آب می آورد ز ایشا ن میوه ها
چونکه لقمان رادرآمدقی‌زناف — مید ر آمد از درونش آب صا ف
حکمت لقمان چوتاند این نمود — پس چه باشد حکمت رب‌الوجود
یـو م تبلی السر ائـر کلها — با ن منکم کا من لا یشتهی
چون سقوا ماء حمیما قطعت — جملة الاستار مما افضحت

۱ــ الشیخ ابوالفتوح الرازی فی‌روض‌الجنان ج ٤ ص ۲۷۰ والثعلبی فی‌العرائس

((الفصل الثالث والاربعون حكمته عليه السلام فى الاعتزال عن الخلافة))

((والحكم بين الناس وفيه مايتعلق بالعافية))

عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله(١) وعن ابيعبدالله عليه السلام(٢) قالا : ان الله تبارك وتعالى ، امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار ، وهدأت العيون بالقائلة (٣) فنادوا لقمان ، حيث يسمع ولايراهم فقالوا يالقمان : هل لك ان يجعلك الله خليفة فى الارض تحكم بين الناس ؟فقال لقمان : ان امرنى الله بذلك فالسمع والطاعة ، لانه ان فعل بى ذلك اعاننى عليه وعلمنى وعصمنى ، وان هو خيرنى قبلت العافية !!

فقالت الملائكة : يالقمان لم قلت ذلك ؟ قال : لان الحكم بين المنازل اشد المنازل من الدين واكثرها فتناو بلاء ، يخذل صاحبه ولا يعان ، ويغشاه الظلم من كل مكان ، وصاحبه فيه بين امرين ان اصاب فى الحق فبالحرى ان يسلم ، وان اخطاء اخطاء طريق الجنة ، ومن يكن فى الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه فى المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا . ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولاتدرك تلك .

قال : فتعجبت الملائكة من حكمته ! واستحسن الرحمن منطقه ،

---

(١) كما فى عرائس الثعلبى ، ومجمع البيان ، عن نافع عن ابن عمر .

(٢) رواه فى البحار ـ٥ـ عن قصص الانبياء ورواه القمى ره عن ابيه عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حماد (فى حديث طويل) قال سالت ابا عبدالله عليه السلام الخ

(٣) حكى العلامة النورى فى دار السلام ج ٢ ص ٢٤ عن حلية المتقين ان نوم القيلولة هو النوم قبل الظهر وبعده الى صلوة العصر انتهى (قلت) د فى هذه الجملة شهادة كاملة لما ذكره العلامة المجلسى ره فلا تغفل

فلما امسى واخذ مضجعه من الليل، انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه ، وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس فى زمانه ، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيهم .

قال : فلما اوتى الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله الخلافة فى الارض وابتلى فيها غير مرة وكل ذلك يهوى فى الخطاء يقيله الله ويغفر له .

وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له : طوبى لك يالقمان ، اوتيت الحكمة ، وصرفت عنك البلية ؛ واعطى داود الخلافة ، وابتلى بالخطاء والفتنة (١)

قلت : تقدم فى الفصل (المتمم للثلثين) عن الزمخشرى فى محكى ربيع الابرار ان جبرئيل الامين سلام الله عليه نزل على لقمان وخيره بين النبوة والحكمة ، فاختار الحكمة، وسيأتى نحوه فى الفصل (٤٤) انشاءالله تعالى عن قتادة .

وقال فى الكشاف . واكثر الاقاويل انه كان حكيما وقيل : خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة . قال ابن المنير فى حاشيته على الكشاف معلقا على قول القيل ما لفظه : وفى هذا بعد بين وذلك ان الحكمة داخلة فى النبوة وقطرة من بحرها واعلى درجات الحكمة تنحط عن ادنى درجات الانبياء بما لايقدر قدره وليس من الحكمة اختيار

(١) بما نذهب اليه نحن معاشر الامامية ومن وافقنا من فرق المسلمين من ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الكبائر والصغائر ، يمكن توهم الاشكال فى المقام ودفعه فى محله .

الحكمة المجردة من النبوة

قلت : اولا لم يرد فى رواياتنا انه خير بين النبوة والحكمة ، وانما تدل على ان الله تعالى عرض عليه النبوة فاستعفى واختار العافية فتامل .

وثانياً ماذكره بعد ملاحظة ماورد فى رواياتهم ورواياتنا (من التعليل) فى غاية الضعف والسقوط والوهن، فانظر الى الامارات حتى ترى ضروب الاغترارات وقد انشد واعلى هذا :

(لقد رضيت همتى بالخمول ولم ترض بالرتب العالية)
(وماجهلت طيب طعم العلى ولكنها تؤثر العافية)

واعلم ان اكثر الاقاويل كما تدل عليه ايضاً روايات هذا الفصل والفصل (٢٠) والفصل (٣٣) على انه ﷺ كان حكيما ولم يكن نبيا ، وانما ينقل كونه نبيا عن شاذ يسير من علماء الفريقين كالسدى والشعبى وعكرمة وسعيدبن المسيب ان صح السند اليهم ، وتعرضنا فى (هداية الاقران) لما ربما يوهم مدعاهم ، واجبنا عنه والله العالم

((الفصل الرابع والاربعون حكمته عليه السلام فى الجوابات عن السؤالات))

عن قتادة قيل للقمان كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك ؟ فقال : انه لوارسل الى بالنبوة عزمة لرجوت فيه الفوز منه ، ولكنت ارجوا ان اقوم بها، ولكنه خير الى فخفت ان اضعف عن النبوة فكانت الحكمة احب الى . (١)

وسئل عن العافية ، فقال لقمان : بدن بلا بلاء ، و دين بلا هوا ، و

١ - ابن كثير فى تفسير القران ثم قال: فهذا من رواية سعيدبن بشر وفيه ضعف قد تكلموا فيه بسببه فالله اعلم .

عمل بلا رياء . (١)

وعن ابى جعفر عليه السلام قال قيل للقمان : ماالذى اجمعت عليه من حكمتك ؟ قال : لااتكلف ماقدكفيته ، ولااضيع ماوليته (٢)

وفى نقل آخر مايجمع من حكمتك ؟ قال : لا اسال عما كفيته ، ولا اتكلف مالا يعنينى . (٣)

وكان يفتى قبل مبعث داود عليه السلام ، فلما بعث قطع الفتوى ، فقيل له ، فقال : الا اكتفى اذا كفيت . (٤)

وقال داود عليه السلام له يوماً : كيف اصبحت ؟ فقال : اصبحت فى يدى غيرى ، فتفكر داود فيه فصعق صعقة (٥)

وسئل عما هواعم الاشياء نفعاً ؟ قال فقد الاشرار .

وقال له ابنه : يا ابت اى الخصال من الانسان خير ؟ قال الدين قال : فاذا كانت اثنتين ؟ قال الدين والمال (٦) قال : فاذا كانت ثلاثاً ؟ قال الدين ، والمال ، والحياء (٧) قال : فاذا كانت اربعاً ؟ قال : الدين ، والمال ، والحياء وحسن الخلق ، قال : فاذا كانت خمسا ؟ قال : الدين ؛ والمال . والحياء ، وحسن الخلق ، والسخاء قال : فاذا كانت ستاً ؟ قال : بنى اذا اجتمعت فيه الخمس الخصال فهو عابد تقى نقى ، ولله ولى ، ومن

---

١ ـ جامع الاخبار .
٢ ـ قرب الاسناد ص٤٨ والبحار الخامس ص٣٢٢
٣ ـ الزمخشرى فى الكشاف .
٤ ـ رويه فى البحار ـ ٥ـ عن ابى الحسن عليه السلام .
٥ ـ البيضاوى صاحب التفسير ، وسيدنا شيخ الاسلامى فى مواعظه نقلا عن لب اللباب .
٦ ـ وقاية لدينه عن بروق المطامع
٧ ـ ردعاله عن صرف المال فيما يثمر سوء الحال

الشيطان برىء (١)

وسئل من اعلم الناس ؟ فقال : من اختار نعمة العقبى على نعمة الدنيا . قالوا : من اغنى الناس ؟ قال : اعقلهم . قالوا فيم الشرف ؟ قال: فى التطويق بالايادى فى رقاب الناس . قالوا ما الذى يطلبه النـاس ، ولا يجدونه ، ولايعرفونه ؟! قال : عاقبة الامور قالو اى حلو هويقتل ذائقه ؟ قال : الحسد . قالوا اى بناء لاينهدم ؟ قال : العدل قالوا : اى مرسوف يصير حلواً ؟ قال: الصبر قالوا اى حلو سوف يصير مراً ؟ قال: العجلة قالوا اى قميص لايسمل ، ولايخلق ؟ قال حسن الثناء . قالوا اى عدو للانسان اعز عنده من الصديق ؟! قال : النفس . قالوا اى مرض يعجز الناس عن علاجه ، قال : الحمق قالوا اى بلاء الناس لايفرون منه ؟ قال : العشق . قالوا اى علو صاحبه فى اسفل السفل ؟ قال : الكبر قالوا اى شيء يصلح زينة للرجل والمرأة ؟ قال : الصدق ، والنزاهة . قالوا : النوم ماهو ؟ قال : هو الموت الخفيف . قالوا الموت ماهو؟ قال : هو النوم الثقيل قالوا اى شيء يثمر النشاط ، ويرتاح له القلوب ؟ قال : كلام الاكابر قالوا اى طريق لا يصل سالكها الى العاقبة المحمودة ؟ قال الظلم . (٢)

((الفصل الخامس والاربعون فى حكمته ﷺ فى تنزيه نفسه القدسية عن))

(التعلق بالدنيا وزخارفها وزهده عنها)

قدتبين مما مرفى اوائل الكتاب ، ان الحكيم صاحب العنوان قد عمر فى الدنيا عمراً طويلا وطعن فى السن جداً .

---

١ - الغزالى فى احياء العلوم ، ورواه ايضاً غيره فى غيره بادنى بسط وتغيير .

٢ - تقويم معرفت لسنة ١٣٤٧ هجرية .

قالوا (١) فلما استكمل ايامه ، و انقضي زمنه ، وهبط اليه ملك الموت عليه السلام لقبض روحه ، وجده في غابة وقد اتخذ لنفسه فيه خصاً ضيقاً من قصب ، وجعل عليه ظلة من ليف النخل وهو يسف الخوص (٢) ويعمل بيده الزنبيل فسلم عليه ملك الموت وقال : يالقمان لوبنيت ؟ فقال : يا عزرائيل هذا لمن يموت ويتبعه مثلك كثير

داشت لقمان يكى كريچهٔ (٣) تنك — چون گلوگاه نای سينهٔ چنك
بوالفضولى سؤال كرد از وى — چيست اينخانه شش بدست وسه پى
بادم سرد و چشم گريان پير — گفت (هذا لمن يموت كثير)
برفلك زآن مسيح سر بفراشت — كه بدين خاك توده خانه نداشت
چه كند روح پاك خانهٔ ريح — فلك چهارم است بام مسيح
چندت اندوه پيرهن باشد — بوركت اين پيرهن كفن باشد
توبه درزى شده به پيرهنت — كازر آندم بكوفته كفنت
وه كه چون آمدى برون زنهفت — بس كه وا حسرتات بايد گفت (٤)

---

(١) شيخ الاسلامى ره في المواعظ اللقمانية وغيره في غيرها .

(٢) ذكر الفقهاء قدس الله تعالى اسرارهم : ان النساجة والحياكة من المكاسب المكروهة . وقال الشيخ الشهيد الثانى قدس سره : الظاهر اختصاص النساجة والحياكة بالمغزول ونحوه فلايكره عمل الخوص ونحوه بل روى انه من عمل الانبياء والاولياء عليهم السلام انتهى .

(٣) كريچه چو بريده ازدست رفته وخانه كوچك خصوصاً آنچه مزارعان بر كنار زراعت ساخته ودرآن خرمن نهند (فرهنك نوبهار)

(فائدة) قال علماء القرائة والتجويد : وحروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قولنا (قظخص ضغط) قالوا : ومعنى هذا الكلام : اقم في القيظ في خص ضيق اى اقنع من الدنيا بمثل ذلك .

(٤) رياض العارفين ص ٣٥٥ عن حديقة السنائى ره .

(قلت) قدتقدم طرف من الكلام في (الامر الثالث) من امور المقدمة في تحقيق هذا المقام ، ونزيد هنا فنقول : اعلم انه مما لايمكن انكاره من حال الشرائع المقدسة ، هو كون الزهد في الدنيا في الجملة وترك بعض من حلالها خوفا من الوقوع في الحرام ونحوه امراً مطلوباً للشارع الحكيم ليكون الرجل في حد الاعتدال بين الفقر والغنى ويصل الى فضيلة الامرين ويسلم من مذمة الحالين ، حتى ورد عن غير واحد من المعصومين عليهم السلام انهم قالوا : اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً (يعنى سوفها واخرها) واعمل لآخرتك كانك تموت غداً (١) وهذا امر واضح لاسترة عليه للمتامل ، و ان استصعبه قوم من احداث العصر الحاضر ومن يضاهيهم ، لعدم اعطاء التامل حقه في درك الحقائق ونيل الدقائق .

ثم ان ذكرنا انما هو صفة جماهير المؤمنين ، وللكاملين صفات فوق ذلك ، واما العارفون فمقامهم اعلى واجل حسب مراتب معرفتهم .

ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة و دليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها ، اذقبضت عنه اطرافها ، ووطئت لغيره اكنافها ، وفطم عن رضاعها ، وزوى عن زخارفها . (نهج البلاغة ج ١ ص٢٩٢)

(آنكه اومسجد مدينه بساخت ميتوانست قصرها پرداخت)
(ليك انديشه هاى لقمانى داد ازآن نخوتش پشيمانى)
(بچنان خانهٔ قناعت كرد پشت برآز ورخ به طاعت كرد)

١ - كفاية الاثر للاجل الاقدم الخزاز ، باب ماجاء عن الحسن بن على عليهما السلام . من لايحضره الفقيه ، باب المعايش والمكاسب والفوائد والصناعات . البحار العاشر معالم الزلفى . الانوار النعمانية .

(اللهم ارحم الفقراء لقلة صبرهم ، وارحم الاغنياء لقلة شكرهم ، وارحم الجميع لطول غفلتهم)

هذا آخر (المقصد الثانى) وقد ختمته بهذا الدعاء الجامع الذى كان من من دعاء لقمان الحكيم رويه الشيخ الورام قدس سره فى مجموعته ص٥٠١

(اما الخاتمة ففيها ثلث فوائد)

((الفائدة الاولى))

روى الصدوق قدس سره فى ثواب الاعمال ص٦٥ باسناده عن محمد بن حمزة قال : قال الصادق عليه السلام : من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرء الواقعة ، ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرء سجدة لقمان!!؟

وقال الصدوق ره فى المقنع : العزائم التى يسجد فيها هى : سجدة لقمان ، وحم السجدة ، والنجم ، وسورة اقرء باسم ربك . وقال المفيد قدس سره فى المقنعة ان فى هذه السور سجوداً واجباً الخ

قلت : والوجه فى ذلك ، ان الم السجدة يقال لها سجدة لقمان للمجاورة ، ولئلا يلتبس بحم السجدة (١) والا فسورة لقمان ليس فيها سجدة ، ويدل عليه عدم الامر بها من اول تلك السورة الى آخرها

فما رآه بعض علمائنا المعاصرين ، وفاقاً لصاحب الحدائق ره من سهو جملة من المتقدمين ، منهم الصدوق رحمه الله فى المقنع والفقيه

(١) صرح بذلك شيخنا الطبرسى ره فى مجمع البيان ، والعلامة المجلسى فى باب بر الوالدين من البحار - ١٥ - ١٠ - وتنبه له ايضاً شيخنا الطريحى فى مجمع البحرين .

(وهوعد سورة لقمان ، عوض الم السجدة من العزائم) قال : وجرى عليه جملة ممن تاخر عنه (انتهى) فكانه سهوفي سهو.

هذا وروى الزمخشري في الكشاف عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من قرء سورة لقمان كان له لقمان رفيقاً يوم القيمة ، واعطى من الحسنات عشراً عشراً بعدد من عمل بالمعروف ونهى المنكر .

((الفائدة الثانية))

روى الحارث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سلمان منا اهل البيت ادرك علم الاولين والآخرين وانه لكم مثل لقمان الحكيم (١)

وروى الفضل بن عيسى الهاشمي عن ابيعبدالله عليه السلام انه قال سلمان خير من لقمان (٢)

وعن الفضل بن شاذ ان قال : سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السلام يقول : ابو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه ، وذلك انه خدم (قدم خ ل) اربعة منا : علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وبرهة من عصر موسى بن جعفر ، صلوات الله عليهم، ويونس بن عبدالرحمن كذلك ، هوسلمان في زمانه (٣)

هذا وقال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) : وكان الاصمعي

---

١ - العلامة النوري ره في الباب الخامس من نفس الرحمن .

٢ - العلامة المجلسي قدس سره في البحار - ٧ - ١٨٢ ،

٣ - رجال الكشي ص١٣٣ وترتيبه وذكره في ص٣٠٢ ايضاً وهناك قال: ابوحمزة الثمالي في زمانه كسلمان في زمانه .

يلعن كعب بن جعيل ، لقوله فيعمرو بن العاص :

كان ابـا موسى عشية أذرح يطيف بلقمان الحكيم يواربه
فلما تلاقوا فى تراث محمد سمت بابن هند فيقريش مضاربه

قال : يعنى بلقمان الحكيم : عمروبن العاص وقال : وبـ(أذرح) الىالجرباء كان امرالحكمين بين عمروبن العاص، وابى موسى الاشعرى

((الفائدة الثالثة))

اعلم انه قد سبقنى الى جمع مثل هذا الكتاب غير واحـد من الاصحاب، ولاباس بالاشارة الىاسامیهم وترجمتهم فىهذا المقام قضاء لبعض حقوقهم .

فمنهم : حمادبن عيسىابومحمدالجهنى الثقةالصدوق ومناجتمعت العصابة علىتصحيح مايصح عنه ، عاش رضىاللهتعالىعنه منزمنالصادق عليه السلام الى زمن ابىجعفر الثانى عليه السلام ، وتوفى فىسنة٢٠٩ غريقاً فىالجحفة موضع الاحرام فى سفر الحج الواحد والخمسين وله نيف وتسعون سنة رحمهالله تعالى .

لهرواية طويلة مبسوطة عنابيعبدالله عليهالسلام فىلقمان وترجمته وحكمته التىذكرهاالله تعالىفىكتابه ؛ وموعظته لابنه ، مطلعها : ماتقدم فىالفصل (٣٣) والباقى منها لاشتمالها علـى فصول متفرقة ، مبثوثة فى مواضع شاردة من صحف الابرار ، مخزونة فىخبايا ابواب كتبالاخبار ، فلاحظ كتابنا هذا واسبر اغواره تعرف ذلك انشاء الله تعالى .

ومنهم : ابواحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودى الثقة ، له اخبار لقمان الحكيم ذكرها خريت صناعةالرجال الشيخ النجاشىره فىالفهرس

ص ١٦٩ فى عداد كتبه .

و منهم : السيد سجاد المعروف بالسيد محمد الرضوى ساكن جارچه ضلع بلند شهر من بلادالهند ، له التحفه السجادية بلغة اردو وطبع بالهند سنة ١٣٢٨ والباب السادس منها وهو آخر الابواب فى نصائح لقمان

ومنهم : السيد الجليل العلامة الحاج السيد عبدالامير بن العلامة المتبحر الحاج السيد ميرزا محمود شيخ الاسلامى التبريزى ؛ المتوفى فى سنة نيف و ١٣٣٠ من الهجرة ، له المواعظ اللقمانية ، والنصائح البهلولية فارسية طبع بايران سنة ١٣٢٣ .

(هذا) وذكر شيخنا العلامة المتبحر الرازى دام ظله فى الذريعة (ج ٢ ص ٣٤٧) مالفظه : (امثال لقمان) ترجمة بالفارسية لما حكى عنه من الاخلاق والمواعظ لبعض الاصحاب طبع بايران

(وقال) دام ظله ايضا فى الذريعة ج ٣ ص ٤٧٠ مالفظه تحفة الملوك او (صد پند لقمان) فى النصايح ، وهو اخلاق فارسى طبع مرة بالهند واخرى فى ايران سنة ١٢٨٢ .

قلت : وكتب الى بعض الاخوان والمتتبعين من قسطنطينية : انه سلمه الله تعالى قرء فى جدول فهرس بعض مكاتيبها : (السؤال والجواب من لقمان) و (نصائح لقمان الحكيم) وتقدم فى الامر الاول من مقدمة المقصد الثانى من هذا الكتاب ، ذكر من (مجلة لقمان) فراجع وتأمل

قال مؤلف (هذا الكتاب) لما انتهى الى هذا المقام : ما عليك يارب لوارضيت عنى كل من له قبلى تبعة ، وغفرت لى ما بينى وبينك ، و ادخلتنى الجنة ، فان مغفرتك للظالمين ، وانا من الظالمين .

هذا آخر الكتاب اعنى كتاب (هداية الاقران الى اخبار لقمان المذكور فى القران) وقد ختمته بهذا الدعاء المنسوب الى لقمان الحكيم، وبه تم الغرض الذى قصدته من: اثبات طرف من اخبار لقمان الحكيم، وترجمته، ومواعظه.

وقد وقع الفراغ من ترتيبه وتسويده بيد مؤلفه، يوم الاحد الرابع عشر من شهر ربيع الثانى من شهور سنة (١٣٦٨) هجرية قمرية وذلك ببلدة شبستر قصبة (أُرُونَق) من اعمال آذربايجان، والحمد لله اولا و آخراً وقديما وحديثاً وصلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين.

(ثم انه) وقع الفراغ من تحرير هذا الفرع والتلخيص بيد مؤلف الاصل (نصر الله بن عبدالله الشبسترى) يوم السبت ثالث شهر جمادى الاولى من شهور سنة (١٣٧٣) من الهجرة النبوية (ص) بمحروسة (تبريز) صانها الله سبحانه وتعالى وسائر البلاد الاسلامية عن الهزاهز، حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً ومبتهلا الى الله جل جلاله بفضله وكرمه، ان يرزقنا العمل بما اشتمل عليه من الكمال،

وان لايجعل حظنا منه مجرد المقال

انه ارحم الراحمين، واكرم الاكرمين.

مالابد من قوله

بسم الله تعالى أما بعد حمدالله على الانعام ، والصلاة على نبينا و آله عليه وعليهم السلام.

فقد طبع هذا الكتاب على نفقة ملتزمه ، احياء لذكرى المغفورلهما حاجى احمد پايدار واخيه الصالح : مشهدى محمود بنكدار ووقع الفراغ من تمام طبعه فى العشر الثوانى من ذى الحجة الحرام (١٣٧٦) وبذل الجهد فى تصحيحه ، ولم يقع فيه والحمد لله الا الطفيف من الغلط الغير الخافى ، سوى ماكان فى نفس المآخذ الاصلية من الاغلاط التى لم نهتد الى تصحيحها .

ثم اننى غب ذلك ، أسدى جميل الثناء ، وصالح الدعاء ، ووثيق الود ، ومتواصل الشكر ، لكل من آزرنى بماقدم الى من معونة وتصحيح وتنضيد وتنشيط لنشره .

وفى مقدمهم صاحب الفضل والفضيلة ، والادب الجم ، والاخلاق الكريمة صديقنا العلامة الحاج ميرزا حسن المصطفوى ، واخوه الشاب الموفق ، آقا بيوك آقا مدير مطبعة المصطفوى ،

والى الله جل جلاله أرغب مبتهلا فى حسن جزائهم ، وعظيم حبائهم ، واسئل لهم كل توفيق وسداد .

- المولف -

طهران ٢٦/١٢/٢٠

ذكرى وبيان

استلفت بهانظر القراء الكرام ؛ الى ان هذه صورة متخذة من الاجازة التى ، أودع فيهاشيخنا الاعظم ومولانا الاكرم العلامة الحجة ، والهادى الىسواء المحجة ،

الحاج الشيخ آقابزرك الطهرانى مدظله ، زبدة مامخضه فىطيلة عمره الشريف ، من ألبان الطرق الوثيقة ورائب تراجم المشيخة .

وبما انها تشتمل ايضاً على جملة من جواهر الفوائد الاخلاقية المجردة عن اللصيق ، فهى ترجع الىموضوع الكتاب اوهى نفسه ، و من اجل هذا وذاك اندفعت الىنشرها فىملحق الكتاب ليكون ختامه المسك ، والله سبحانه تعالى هوولى التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى وفقنا لاخذ معالم ديننا عن العترة الطاهرة ، بطرق صحيحة متصلة ، و اسانيد قوية مسلسلة والصلوة والسلام على صادع الاسلام ، المبعوث على كافة الانام ، سيدنا و نبينا محمد المصطفى و آله المعصومين ائمة الهدى صلوات الله عليهم اجمعين ، و على من شايعهم واقتدى بهديهم من الان الى قيام يوم الدين .

و بعد فان اهم المهام بحكم العقل الفطرى : القيام بوظيفة شكر الانعام ، ولا يتيسر الشكر الا بعد معرفة الله الملك العلام ، ثم التقرب اليه تعالى بتحصيل مرضاته ، والتباعد عن مساخطه . ولاريب فى انه لا سبيل لعقول البشر ، الى معرفة محبوباته ومبغوضاته ، الا بالتعلم والاخذ عن سفرائه و اوليائه المبلغين الى الخلق ما يوحى اليهم من الحق .

قال امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعى : ان الله تبارك و تعالى ادب رسوله صلى الله عليه و آله و هو اد بنى وانا اؤدب الناس (١)

وقال عليه السلام : ياكميل ما من حركة الا وانت محتاج فيها الى معرفة . ياكميل لا تاخذ الا عنا تكن منا .

فالواجب على كل احد بعد معرفة الله تعالى ، هو معرفة احكام الله بالاخذ عن اولياء الله (ولاريب فى) انه لاسبيل لنا الى الاخذ عنهم شخصا

---

(١) هذه الكلمة الذهبية وتاليتها من اجزاء وصية له عليه السلام طويلة لكميل بن زياد رضى الله تعالى عنه ادرجها العلامة المجلسى قدس سره فى البحار (ج ١٧ ص ٧٤ و ص ١٠٩)

مع ما نحن عليه من بعدالعصر عنهم و انقضاءالسنين المتمادية الى (الف و ثلثمائة و خمس و ستين) فلامحيص لنا الا ان نتنزل الى الاخذ عنهم بالوسائط المعتمدة المعتبرة المنتهية اليهم بماجرت عليه السيرة المستمرة فى اخذ الروايات و تحمل الاحاديث لكل خلف عن سلفه باحدى الطرق الثمانية المقررة لتحمل الحديث : من القرائة ، اوالسماع ، اوالمناولة ، اوغيرها . و اسهل الجميع الاجازة العامة .

و ممن استسعد لهذا التوفيق الاخ الشفيق الذى هوبكل مكرمة حقيق ، ذواللسان المنطيق ، و النظر الدقيق ، و صاحب القلم و البيان و التحقيق ، مولانا الفاضل الكامل والعالم العامل الورع التقى الاواه المدعو بالشيخ نصرالله بن عبدالله التبريزى الشبسترى مؤلف (اللؤلؤ النضيد) المطبوع ، الذى هو لشرح فضائله شهيد زاد الله تعالى عليه افضاله ، و كثر فى العلماء و حملة الاحاديث امثاله فانه دامت بركاته استجاز من هذا الجانى لحسن ظنه و انا لا اظنه مصيبا فى ظنه لكن امره المطاع الزمنى بالاسراع فى اجابته فاستخرت الله تعالى فى ذلك .

و اجزته ان يروى عنى جميع ما صحت لى رو ايته ، و صلحت منى اجازته : من الكتب والاصول والمصنفات لجميع الاصحاب من القدماء والمتاخرين الذين ادرجت تصانيفهم فى الذريعة ، و غيرها و سائر كتب المسلمين المذكورة فى كشف الظنون للچلبى و غيره .

فانى اروى جميعها بحق الاجازة عن مشايخى الكرام و هم المترجمون فى (نقباء البشر فى القرن الرابع عشر) و قد ذكرت فى الاسناد المصفى ثمانية منهم طبق عدد ابواب الجنة ، فان كل واحد منهم باب الوصول والدخول الى القرى المباركة المذكورة فى الاية الشريفة فى

سورة (السباء)المفسرة باهل البيت عليهم السلام و من هؤلاء يبتدء الاسناد اليهم عليهم السلام.

ولا باس بان نسرد ذكرهم كما هناك على ترتيب وفياتهم لزيادة التفصيل والبيان وهم : شيخنا العلامة المحدث النورى ، والعلامةالشيخ محمد طه ؛ والعلامة السيد المرتضى الكشميرى ، والعلامة الميرزامحمد على الرشتى ، و العلامة الشيخ على الخا قانى ، والعلامة شيخ الشريعة الاصفهانى ؛ والعلامة الشيخ على كاشف الغطا النجفى ، و سيدنا العلامة ابو محمد الحسن صدر الدين . فهؤلاء آيات الله وحججه على عباده فى عصرنا الذين شرفونى بالاجازة العامة ، والحقونى بالمشايخ السلف قدس الله اسرارهم .

(فليرو) دامت بركا ته عنى عنهم بجميع طـرقهم و اسانيدهم المنتهية الى اهل البيت عليهم السلام .

و اجزته ايضا ان يروى عنى عن سائرمشايخى وهم الافلاك التسعة لسماء العلم و المعرفة والاجتهاد والفقاهة . و انما كففت عن ذكرهم فى الاسناد المصفى امالعدم تصنيف لهم فى الرجال اولعدم روايتهم عن المصنف فى الرجال .

(او لهم) شيخنا العلامة الورع ا لحاج ميرزا محمد حسين بن الحاج ميرزا خليل الطهرانى النجفى المتوفى سنة ١٣٢٦ و هو (يروى) عن اخيه العلامة الحاج المولى على الخليلى المتوفى سنة ١٢٩٦ بسنده المذكور فى الاسناد المصفى و(يروى) ايضا عن العلامة الحاج السيد اسدالله بن السيد حجة الاسلام الاصفهانى المتوفى سنة ١٢٩٠ و هو يروى قرائة عن

والده السيد محمد باقر حجة الاسلام المتوفى سنة ١٢٦٠ واجازة عن العلامة صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر المتوفى سنه ١٢٦٦ و هما يرويا ن عن الشيخ الاكبر كاشف الغطا الذى توفى سنة ١٢٢٧ عن الاستاد الاكبر الوحيد البهبهانى الذى توفى سنه ١٢٠٦ بسنده المذكور فى الاسناد المصفى و (ثالث) مشايخ الحاج الطهرانى الشيخ العلامة الاخوند المولى زين العابدين الگلپايگانى شارح الدرة البهية المتوفى سنة ١٢٨٩ و هو (يروى) عن جماعة من تلاميذ الشيخ الاكبر كاشف الغطا و كلهم يروون عنه وهم : الشيخ على صاحب الخيارات بن الشيخ الاكبر المتوفى سنة ١٢٥٤، والشيخ محمد تقى بن عبدالرحيم الطهرانى الاصفهانى صاحب حاشية المعالم المتوفى سنة ١٢٤٨، واخوه الشيخ محمد حسين صاحب الفصول المتوفى سنة ١٢٦١ ، والعلامة صاحب الجواهر .

و (ثانيهم) العلامة المؤسس فى الاصول ومؤلف تشريح الاصول : الاخوند المولى على بن فتح الله النهاوندى النجفى المتوفى بها سنة ١٣٢٢ وهو كان من اجلاء تلاميذ العلامة الانصارى لكنه لم يستجز منه فى الرواية بزعم عدم الحاجة اليها كما حد ثنى بذلك قال : وبعد وفاة الشيخ ترددت فى لزوم الاجازة فاستجزت من العلامة الشيخ محمد حسين بـن ها شم الكاظمى لخصوص روايات الكتب الاربعة التى هى محل حاجة الفقيه وهو ايضا اجازنى كذلك .

و (ثالثهم) سيدنا العلامة المحدث الورع الحاج السيد محمد على بن الميرزا محمد الشاه عبد العظيمى المولود بها سنة ١٢٥٧ والمتوفى ١٣٣٤ كان صهر العلامة الحاج مولى على الخليلى لكنه لم يستجز منه استحياء كما حدثنى به واستجاز عن العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمى

المذكور المتوفى سنة ١٣٠٨ وهو كما يظهر من اجازاته يروى عن جماعة منهم العلامة الشيخ حسن بن الشيخ الاكبر وصاحب (انوار الفقاهة) المتوفى سنة ١٢٦٢ ، والعلامة صاحب الجواهر ، والعلامة الشيخ محسن الخنفر المتوفى سنة ١٢٧٠ ، والعلامة الانصارى وغيرهم .

و (رابعهم) العلامة الفقيه الرجالى السيد ابو تراب بن ابى القسم الموسوى الخوانسارى المتوفى سنة ١٣٤٦ وهو ايضا يروى عن العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمى المذكور ، والعلامة الآخوند المولى لطف الله الاسكى اللاريجانى المازندرانى النجفى المتوفى بها سنة ١٣١١ وهو من تلاميذ العلامة صاحب الجواهر والعلامة الانصارى :

و(خامسهم) شيخنا واستادنا آية الله الخراسانى مؤلف (كفاية الاصول) الآخوند المولى محمد كاظم بن المولى حسين الخراسانى النجفى المتوفى بها فجأة بعد صلاة الفجر من يوم الثلاثاء العشرين من ذى الحجة ١٣٢٩ وهو (يروى) عن السيد معز الدين محمد المهدى بن الحسن بن احمد القزوينى الحلى النجفى المتوفى سنة ١٣٠٠ وهذا السيد من مشايخ شيخنا العلامة النورى وقد فصل مشايخه فى خاتمة المستدرك .

و (سادسهم) السيد المؤيد جمال السالكين الحاج السيد احمد بن ابراهيم الطهرانى الاصل المعروف بكربلائى لتولده بالحائر الشريف وتوفى فى النجف سنة ١٣٣٢ وهو (يروى) عن بعض مشايخى و(يروى) ايضا عن العلامة الاورع جمال السالكين الآخوند المولى حسينقلى الهمدانى النجفى المدفون بالحائر الشريف سنة ١٣١١ وهو (يروى) عن العلامة الحاج مولى على الخليلى .

و(سابعهم) الشيخ العامل الكامل الشيخ موسى بن جعفر بن باقر بن

كريم الكرمانشاهى الحائرى المتوفى بها حدود سنة ١٣٤٠ مؤلف (تحقيق الاحكام) المذكور فى ج ٣ ص ٤٨١ من الذريعة وهو (يروى) عن استاده العلامة الحاج ميرزا محمد حسين الشهرستانى الحائرى المتوفى سنة ١٣١٥ والراوى عن استاده الفاضل الاردكانى المولى حسين بن محمد اسماعيل المتوفى بالحائر سنة ١٣٠٢ وهو (يروى) عن عمه المولى محمد تقى الاردكانى نزيل طهران والمتوفى بها سنة ١٢٦٧ و(عن) استاده السيد ابراهيم القزوينى (صاحب الضوابط) كما ذكره فى اجازته للشهرستانى المذكور .

و (ثامنهم) الشيخ المحدث الماهر الشيخ محمد صالح بن الشيخ احمد بن صالح آل طعان البحرانى المتوفى بالحائر سنة ١٣٣٣ وهو (يروى) عن خاله الشيخ على (صاحب انوار البدرين) المذكور فى ج ٢ ص ٤٢٠ من الذريعة وروايتى عنه مدبجة ولى روايات مدبجة عن جمع آخر لاحاجة الى ذكرها .

و (تاسعهم) وهو آخرهم وفاة هو السيد العلامة المحدث المتتبع الماهر السيد ناصر حسين ، بن السيد العلامة المتبحر المير حامد حسين ، بن العلامة المير محمدقلى ، بن محمد، بن المير حامد الموسوى النيسابورى الكنتورى المولود سنة ١٢٨٤ والمتوفى سنة ١٣٦١ تشرف لزيارة العتبات سنة ١٣٣٩ وتشرفت بخدمته بكربلاء ثم فى سامراء فى مجالس عديدة ورأى بعض مسودات الذريعة واستحسنه كثيراً واجازنى شفاهاً وذكر من مشايخه والده العلامة المير حامد حسين مؤلف (عبقات الانوار) فى مناقب الائمة الاطهار الذى لم يكتب مثله فى البسط والاعتبار والمتوفى سنة ١٣٠٦ وهو (يروى) عن والده العلامة الاجل المير محمدقلى المتوفى سنة ١٢٦٠

صاحب التصانيف الكثيرة المطبوعة (منها) : تقليب المكائد تشييد المطاعن، وتطهير المؤمنين، وتقريب الافهام وغير ذلك وهو من تلاميذ العلامة غفران مآب السيد دلدار علي النصير آبادى النقوى اللكهنوى المتوفى سنة ١٢٣٥ وهو من تلاميذ آية الله بحر العلوم والمجازين منه . و(ذكر) ايضا شيخه الآخر وهو السيد العلامة المفتى المير محمد عباس بن على اكبر الموسوى الجزائرى اللكهنوى المتوفى سنة ١٣٠٦ وقد كتب فى ترجمة احواله و ذكر تصانيفه ومشايخه كتاب كبير مطبوع موسوم (بالتجليات) اوتاريخ عباس .

(فليرو دامت بركاته) عنى عن هؤلاء المشايخ العظام من اصحابنا الكرام لمن شاء واحب من الخاص والعام .

(وكذلك) فليرو عنى عن مشايخى الاعلام من سائر علماء الاسلام القاطنين فى الحرمين الشريفين اوالقاهرة بمصر اوغيرها وهم ايضا جماعة :

فممن شرفنى بالاجازة فى اشرف الحرمين مكة المعظمة : هوشيخى العلامة المالكى مذهبا ، صاحب التصانيف(١) الممتعة ، ورئيس المدرسين فى المسجد الحرام : الشيخ محمد على ، بن العلامة الشيخ حسين بن ابراهيم الازهرى الاصل ، المكى المولد ، والمنشاء ، والجوار ، المولود بها فى حدود (١٢٨٠) فقد اجازنى فى يوم النصف من ذى الحجة (١٣٦٤) ان اروى عنه عن جميع مشايخه .

(منهم) من ذكر فى ثبته انه اجل مشايخه ، وهو الشيخ المؤلف المحقق

(١) رايت منها : بوارق انوار الحج فى فضله وآدابه ؛ وفضل مكة والمدينة وزيارتها، والهدى التام فى موارد المولد النبوى، والمقاصد الباسطة فى تنوع العالم بالملك والملكوت والواسطة . منه دام ظله

خاتمة المحدثين فى البلد الامين : السيد ابى بكر بن السيد محمد شطا المتوفى فى(١٣١٠) قال : وهو (يروى) عن العلامة المطبوع كثير من تصانيفه اعنى خاتمة المحققين السيد احمد بن السيد زينى دحلان المكى مفتى الشافعية بمكة المعظمة ، والمتوفى بالمدينة المنورة فى(١٣٠٤) وهو (يروى) عن جمع من الاعلام ذكر منهم ثلاثة : (اولهم) شيخه العلامة الشيخ عبدالله ، بن عبدالرحمن سراج المتوفى فى (ع ١- ١٢٦٤) عن شيخه العلامة السرى الشيخ محمد بن هاشم الفلانى العمرى عن شيخه خاتمة المحدثين بالمدينة المنورة العلامة الاثرى الشيخ محمد صالح الفلانى العمرى المتوفى بهافى(١٢١٨) بجميع رواياته واجازاته المذكورة فى ثبته المسمى بقطف الثمر فى رفع اسانيد المصنفات والاثر و(ثانيهم) شيخه العلامة الشيخ عثمان بن حسن الدمياطى المصرى المكى اقامة المتوفى فى نيف وستين وماتين والف عن مشايخه المصريين العلامة الشيخ محمد الشنوانى الازهرى الشافعى والشيخ محمد الامير الكبير المالكى وغيرهما بالاسانيد المذكورة فى اثباتهم و (ثالثهم) شيخه العلامة خاتمة المحدثين بالبلاد الشامية الشيخ عبدالرحمن بن العلامة الحافظ الشيخ محمد الكزبرى المتوفى فى(١٢٧٤) بجميع ماتضمنه ثبته المشهور .

و(منهم) من ذكر انه اخوه الاكبر منه وابن والده العلامة القدوة الشيخ محمد عابد بن الحسين بن ابراهيم مفتى المالكية بمكة المعظمة ونواحيها المولود بها فى يوم الاحد ١٧ من رجب (١٢٧٥) والمتوفى بها ليلة الاحد الثانية والعشرين من شوال(١٣٤١) قال: وهو(يروى) عن السيد احمد بن زينى دحلان بغير واسطة بطرقه المذكورة و (يروى) ايضا عن تلميذ والده وهو الشيخ احمد الزواوى وهو(يروى) عن والده العلامة الشيخ حسين

بن ابراهيم الازهرى المولود بمصر فى (١٢٢٢) والمجاور لمكة المعظمة و المتولى بها لافتاء المالكية من سنة (١٢٦٢) الى ان توفى بهافى (١٢٩٢) قال وهو (يروى) عن اشياخه المصريين كالشيخ محمد الشنوانى والشيخ محمد الامير بماتضمنه ثبتهما .

ومن (مشايخ) شيخنا العلامة المالكى : العلامة الشيخ عبدالحق صاحب الحاشية على تفسير النسفى قال : وهو (يروى) عن العلامة الفهامة مولانا قطب الدين الدهلوى المكى ، عن شيخه العلامة الشيخ محمدعابد السندى بمافى ثبته الموسوم بحصر الشارد .

ومن (مشايخه) ايضا الشيخ عبدالحى بن عبدالكبير الكنانى بجميع مافى ثبته .

ومن (مشايخه) ايضا العلامة المحدث الشيخ عبدالله القدومى الحنبلى من رواية صحيح البخارى .

(فهؤلاء) خمسته من مشايخ شيخنا العلامة المالكى اخرجتهم بطرقهم عن مشيخته المطبوعة التى كتب بخطه الاجازة لى فيها فى داره بمكة المشرفة فى النصف من ذى الحجة ختام سنة ١٣٦٤

وممن اروى عنه من علماء مكة المعظمة : هو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله خوقير المكى الشافعى الذى كان امام مسجد الحرام سنين و كف بصره اخيراً حدود (١٣٥٠) فاجازنى ان اروى عنه عن مشايخه فى القرائة والتجويد وفقه الشافعية وكتبت الاجازة عن املائه فى دار الشيخ عباس قطان رئيس البلدية فى محلة الشامية فى الحادى والعشرين من ذى الحجة الحرام (١٣٦٤).

وممن استجزته من علماء المدينة المنورة : هو العلامة البارع

مهذب الاخلاق الجميلة ومؤلف التصانيف الجليلة (١) الشيخ ابراهيم بن العلامة الشيخ احمد حمدى المولود بالمدينة المنورة فى (١٢٨٨) وهو اليوم مدير مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة وقد كتب لى بخطه اجازة مختصرة فى مكة فى دار الشيخ عباس المذكور فى يوم العشرين من ذى الحجة (١٣٦٤) ووعدنى بان يكتب بعد العود الى المدينة اجازة مفصلة .

وممن اروى عنه من علماء المدينة المنورة هو الشيخ العلامة الشيخ عبدالقادر الطرابلسى ، نزيل المدينة وعالمها الشهير قد كتب نبته الكبير ، و رايت نسخته المطبوعة التى ارسلها الى معاصره شيخنا العلامة المالكى بمكة .

وممن استجزت عنه فى مصر القاهرة : شيخنا العلامة المعمر المتجاوز عن حد التسعين ، والناس به يستعين : الشيخ عبدالرحمن عليش الحنفى المدرس بالجامع الازهر وقد كتب لى بخطه اجازة متوسطة ، ذكر فيها اربعة من مشايخه الذين يروى عنهم بالترتيب الذى نوردهم بلفظه فقال (منهم) شيخنا شيخ الجامع الازهر الشيخ سليم البشرى و(شيخنا) شيخ الجامع الازهر الشيخ عبدالرحمن الشربينى و (شيخنا) العلامة الشيخ احمد الرفاعى المالكى شيخ القراء و(شيخنا) العلامة الشيخ حسين

(١) منها الدر المنظم فى اقلام الامم ، والفوائد السنية فى الفلاحة المدنية ، وخارطة المدينة المنورة وخارطة المسجد النبوى ، اصلاوالحاقا منه دام ظله

ـ اقول ـ وقال مدظله فى الذريعة (ج ٧ـ ١٣٣) : رايت الخارطة بخطه فى المكتبة حين مسافرتى بالمدينة فى (ذى الحجة -١٣٦٤) وبمانى شاهدت فيه الخير والصلاح استجزته فى الرواية عنه فاجازنى اجازة عامة فى التاريخ المذكور بخطه وارانى تصانيفه الاخر .

الطرابلسى شيخ الشوام وغيرهم من ائمة علماء الاسلام وتاريخ خطه ١٩ ذى القعدة ١٣٦٤ .

واستخبرت فى مصر القاهرة عن دار العلامة الكبير الشيخ عبد المعطى الشرسيمى فاوصلنى الدليل الى داره ، ولكن لم يساعدنى التوفيق لزيارة الشيخ وطلب الاجازة منه شفاها ، لمسافرته الى مكان بعيد ، فاستجزته بالمكاتبة ولم يصلنى جوابها حتى اليوم .

فليرو شيخنا المجاز دامت افاضاته عنى ، عن جميع مشايخى المسطورين لمن شاء واحب مراعيا للاحتياط ، الذى هو سبيل النجاة ، وملازما للتقوى وهى خير زاد ، وداعيا لهذا الجانى : محمد محسن بن على المدعو بـ(آقا بزرك) الطهرانى حررته بيدى فى يوم ولادة سيدتى الصديقة الكبرى صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها

(٢٠ - ج٢ - ١٣٦٥)

فهرس الكتاب

صفحه	عنوان
٢	ديباجة الكتاب
٣	ديباجة الاصل المتبوع
٥	كلام للقاضى عبدالرحيم فى استيلاء النقص على جملة البشر .
٦	فى شخصية لقمان الحكيم ومنشأه وعصره ونسبه ومولده ومدة عمره وحرفته وزمان ظهوره ومدفنه ونقش خاتمه .
١٤	كلام للطنطاوى الجوهرى صاحب التفسير فى طى ترجمة لقمان ، وفيه اوهام واحلام .
١٧	اشارة اجمالية الى ترجمة جمع من المشاركين للقمان الحكيم فى الاسم ، والشهرة وهم : لقمان الشاعر ، ولقمان الاكبر العادى ، ولقمان العمانى وغيرهم .
١٩	المدخل وفيه بيان المراد من الدنيا المذمومة .
٢٢	فى الدنيا والتحذير عن النظر اليها بالنظر الاستقلالى .
٢٤	تمثيل الدنيا ببحر عميق .
٢٥	الحث على النظر اليها بالنظر الآلى .
٢٧	تفسير : يابنى لاتشرك بالله الآية .
٢٩	ايقاظ فيه اتعاظ
٣٠	العلم والقدرة ، تفسير يابنى انها ان تك الاية
٣١	اطلاقات اللطيف
٣٢	يابنى اقم الصلوة ، معنى الاقامة ، وان مثلها فى دين الله كمثل عمود الفسطاط
٣٤	التقوى ، شعبها وفروعها ، وانه اربح التجارات .

فهرس الكتاب

صفحه	عنوان
٣٨	الخوف والرجاء ، وانه لاينا فى كمال الخوف لكمال الرجاء
٤٠	اغلاق الامل بالخالق دون المخلوقين
٤٣	آثار جملة من المعاصى، وكلام قيم لابى الحسين الفارسى
٤٤	المعاد واسباب النجاة يوم التناد
٤٦	الوصية بالحكمة واخراج النفس الى كمالها الممكن
٤٧	رفع اشتباه وكشف التباس
٤٨	ان السكوت بالعنوان الثانوى افضل من الكلام وبالعنوان الاولى بالعكس
٥٠	اختيار المجالس ، وقصة للسيد الحميرى
٥١	الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، تفسير وأمر بالمعروف وانه عن المنكر الآية
٥٣	لاتعلق قلبك برضى الناس فان ذلك لايحصل .
٥٥	فى التواضع ، وتفسير لاتصعر خدك للناس
٥٧	التوسط بين طرفى الافراط والتفريط ، تفسير واقصد فى مشيك الاية
٦٠	مدح التفكر ، وانه منزل على الحد الاوسط
٦٢	تمثيل الآداب الحسنة
٦٤	فى ذم الحسد و الكذب والكسل والضجر وسوء الخلق وكثرة الاكل والنوم
٦٦	كل اطيب الطعام ونم على اوطاء الفراش ومعناه
٦٧	فى الغايات والمعانى المفرغة فى قالب افعل التفضيل
٦٩	المواعظ العددية والنصائح المختارة ، اوحى الى داود ان يسمع منه الحكمة
٧٢	العلامات والدلائل

فهرس الكتاب

صفحه	عنوان
٧٦	جوامع مايتعلق بالمعاشرة مع الناس
٨٢	فى صحبة العلماء و آداب مجالستهم
٨٣	الملوك والاحتفال بهم والتحذير عنهم
٨٤	تتمة نافعة يكثر مسيس الحاجة اليها
٨٥	الصداقة والصديق، واحسن ماوجدته من القول فى الصداقة والصديق
٨٨	التحذير عن المراء والخصومات، ومعنى الشر لايطفيه الاالخير
٩٠	اصناف النساء وان المرئة حرب ليس فيها صلح
٩٣	فى السفر وما ينبغى للمسافر اخذه لطريقه،
٩٦	اوصى لقمان ابنه لما دنا وفاته بثلاثة اشياء
٩٨	شدة تعلق طبقات الامم بحكمة لقمان واعجابهم بامثاله، مجلة لقمان
١٠٠	للحكمة خمس اطلاقات
١٠٢	الحكمة التى افيضت على جنابه، تفسير : ولقد آتينا لقمان الحكمة
١٠٥	(روى) ان المأمون امر بقتل رجل
١٠٦	تفسير قوله تعالى واذقال لقمان لابنه وهو يعظه وفى تقديره وجهان
١٠٨	فى المآثر التى استحق لقمان لها لايتاء الحكمة ودفع التدافع الذى يتوهم بين هذه الاخبار
١١٠	فى الاوليات من حكمه، وتنويه الاصغرين : القلب واللسان
١١١	الخلوة و آدابها، وكراهة اطالة المكث حالتها
١١٣	كيف انقذ سيده من الورطات
١١٤	حسن ادبه مع مولاه، وصبره
١١٥	ترك السؤال لمادخل على داود (ع) وهو يسرد درعاً

فهرس الكتاب

صفحه	عنوان
١١٦	حكمته فى الصبر على شماتة الاعداء ، واطراء صدق الحديث واداء الامانة
١١٧	التنويه بمقام الاخوة ، وقوة صبره عند الرزايا
١١٨	صدق التوكل ، وحقيقة الرضا
١١٩	حكمته فى دفع كيد حاسديه و(فيه) الاشارة الى (يوم تبلى السرائر)
١٢٠	اعتزاله عن قبول الخلافة والحكم بين الناس
١٢٢	فى انه كان حكيماً ولم يكن نبياً على الصحيح المشهور
١٢٣	الجوابات عن السؤالات
١٢٥	زهده فى الدنيا وكيفية وفاته وفيه بيان ان الزهد فى الدنيا عن حلالها فى الجملة خوفاً من الوقوع فى الحرام ونحوه امر مطلوب للشارع
١٢٦	ومعنى قوله ع : اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً .
١٢٧	الم السجدة يقال لها سجدة لقمان للمجاورة .
١٢٨	سلمان رضى الله عنه مثل لقمان الحكيم وابو حمزة الثمالى ويونس بن عبدالرحمن كذلك ، ولعن الاصمعى كعب بن جعيل لقوله : فى عمرو بن العاص : يطيف بلقمان الحكيم يواربه .
١٢٩	الكتب المؤلفة فى اخبار لقمان الحكيم ووصاياه وترجمته .
١٣٤	رسالة مبسوطة فى طرق الاجازات ذات فوائد حسنة

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٢	١٢	بحمدالله	والحمدلله
٣٢	٥	العبادت	العبادات
٤٤	١٠	فارفع عن	فادفع عن
		نفسك الموت	نفسك النوم
٤٥	٢١	با١٨ باب	باب١٨ با
٤٩	١١	مضحكا	مضحاكا ظ
٧٧	٦	يجب ان	يحب ان
٩٧	٨	اجربه	اجرب وصيته ظ